إصلاح ما غلط فيه

أبو عبد الله النمري ت ٣٨٥ هـ

في «معاني أبيات الحماسة»

لأبي محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني

كان حيًا سنة ٤٣٠ هـ

حققه وقدم له

الدكتور محمد علي سلطاني

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

استاذ اللغة العربية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

1439 هـ 2019 م

يمنع طبع هذا الكتاب أو أي جزء منه بكل طرق
الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل الحاسوبي.. وغيرها
إلا بإذن خطي من دار العصماء

فـــرع أول: سورية - دمشق - برامكة - جانب دار الفكر
قبل دار التوليد - دخلة الحلبوني
هاتـــف: 2224279 -11-00963 - تلفاكس : 2257554 -11-00963
فرع ثاني: دمشـق - ركن الدين -الســـوق التجـاري
جانب مجمع الشيخ أحمد كفتارو
هاتـــف: 2770433 -11-00963 تلفاكس : 2752882 -11-00963
ص.ب : 36267 - موبايل : 944/349434 -00963
E-mail:daralasma@gmail.com

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد.

فهذا هوالكتاب الثالث في مكتبة الغندجاني، أقدّمه إلى قرّاء العربية والمشتغلين بتراثها العظيم، ليكون لبنة متواضعة في بناء صرحها الشامخ، وصفحة أخرى في سفرها القديم، يزيدنا بالعربية علماً، وبجانبٍ من ألفاظها وأساليبها معرفة وفهماً، لنكون آخر الأمر أقدر على فهم كتاب الله تعالى وتدبّر معانيه، لعلنا نُستثار للعمل بما فيه.

موضوع الكتاب :

قوام هذا الكتاب نقدات وتصويبات لغوية وأدبية وتاريخية .. خرج بها الغندجاني بعد قراءته ما خطته يراع أبي عبدالله النمري في تفسيره أبيات الحماسة.

فالموضوع جليل، والخوض فيه لا يتأتى إلا لمن غني من علم الأدب زادُه، وفاضت بنصوصه حافظته، وطال في أساليبه تأمله.. مع الدقة والضبط والتوثيق، وهي أمور تَمَكّنَ منها أبو محمد الأعرابي، استناداً إلى ما رأيناه في كتابيه السابقين اللذين أعاننا الله تعالى على إخراجهما من قبل، وهما: فُرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه، وأسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها.

عنوانه :

أراد أبو محمد الأعرابي لكتابه أن يحمل العنوان التالي: « كتاب إصلاح ما غلط فيه أبو عبدالله الحسين بن علي النمري البصري مما فسره من أبيات الحماسة أولاً وثانياً ». وهو عنوان يُعرب عن مضمونه، وأبرز ما يلفت النظر فيه قوله: (أولاً وثانياً) وهما كلمتان كبيرتا الدلالة.

فالنمري فسر أبيات الحماسة مرتين: أولى بإيجاز، وثانية بتوسع نسبي، فأراد الغندجاني أن ينفي عن قارئه ظناً قد يساوره، وهو أن هذه المآخذ والتصويبات ربما تناولت الشرح الأول مما يحتمل معه تنبُّه النمري إليها في شرحه الثاني.. فتأكد بذكرهما اطلاع الغندجاني على الشرحين كليهما، وأن نقداته تشملهما معاً.

وقد تبين لي أن ما طُبع للنمري مؤخراً بعنوان «معاني أبيات الحماسة» إنما هو الشرح الأول، أي أن نقدات الغندجاني تختلف عن شرح النمري المطبوع في: عدد المواضع من جهة، ومضمون ما اشتركا في إيراده منها وفي ترتيبها من جهة أخرى[1] .. مما يزيد في أهمية كتاب الغندجاني هذا، بوصفه يقدم من النصوص ما امتدت إليه يد الحدثان والضياع.

ديوان الحماسة :

وأهمية هذا الموضوع تأتي من جلال الكتاب الذي يدور حوله، وهو ديوان الحماسة لأبي تمام (ت ٢٣١هـ) .

فحماسة أبي تمام هذه من أوائل المجاميع الشعرية في التراث العربي، لم يتقدمها سوى ما جمعه المفضَّل الضبي (ت ١٦٨هـ) باسم المفضليات أو الاختيارات، وما

---

(١) بدليل أن محققه الفاضل صنع فهرساً بهذه المواضع الزائدة قبلغت لديه ستاً وثلاثين فقرة لم ترد في تفسير النمري.

رواه الأصمعي (ت ٢١٦هـ) من القصائد والمقطوعات، وجُمع باسم الأصمعيات. غير أن شهرة الحماسة غطت على ما تقدمها وجعلتها كالمنسية، إذ استقطبت اهتمام الأدباء والعلماء في كل العصور.. فبلغ عدد ما عُرف من شراحها خمسة وثلاثين شارحاً، بدأوا بأبي رياش أحمد بن إبراهيم الشيباني (ت ٣٤٩هـ) وانتهوا بسيد علي المرصفي (ت ١٣٤٩هـ)[١] . وأعربها عدد من العلماء عرفنا منهم: ابن جنّي (ت ٣٩٢هـ) في كتابه «إعراب الحماسة»[٢] وأبا البقاء العُكْبَري (ت ٦١٦هـ) (خ) كما تناولها بالنظر والدراسة عدد من الأدباء، عرفنا منهم أبا العلاء المعري في المتقدمين (ت ٤٤٩هـ) فيما أملاه بعنوان « الرياشي المصطنعي »[٣] والمرحوم علي النجدي ناصف في العصريين بعنوان « دراسة في حماسة أبي تمام ». وأبرز ما نشر من شروحها شرحا المرزوقي (ت ٤٢١هـ) والتبريزي (ت ٥٠٢هـ) .

وأبرز شرحين مفقودين يلفتان النظر هما: شرح أبي رياش (ت ٣٤٩هـ). وقد صرح المرزوقي بالنقل عنه في كثير من المواضع في شرحه، فقدم بذلك صورة عن هذا الشرح، وهي صورة حسنة تدل على تقدم أبي رياش في عصره[٤] . وشَرْحُ أبي الندى (ت قبل ٤٣٠هـ) الذي صرّح الغندجاني باستمداده منه في شروحه وردوده وأخباره، وهي صورة مشرقة غنية، تدل على ما كان يتمتع به أبو الندى من علم موثق غزير[٥] .

---

(١) انظر للاستزادة (حماسة أبي تمام وشروحها ص٦٢ وما بعدها).

(٢) ويذكر بعنوان «التنبيه على شرح مشكلات الحماسة».

(٣) وذلك لكونه استدراكاً على شرح أبي رياش بطلب من الأمير مصطنع الدولة كليب بن علي، فأخرجه في أربعين كراسة. انظر: الجامع لأخبار أبي العلاء المعري وآثاره ٢/٧٤٠ .

(٤) انظر على سبيل المثال ما ورد في الفقرات (١، ٥، ٦، ٩).

(٥) انظر ما ورد عن أبي الندى في فرحة الأديب ص١٥ وما بعدها.

سر تفوق الحماسة :

ويحق لأحدنا أن يسأل عن سر هذه الشهرة العريضة التي نالتها الحماسة وهي لا تخرج عما سُبقت إليه في أمثال صنيع المفضل والأصمعي.. ويزول عجبنا إلى حد كبير إذا عرفنا أن أبا تمام لم يُقْدم على هذا العمل إلا بعد تأمل وتخطيط.. فقد أراد لعمله أن يجتذب كل عارف بالعربية أو مشتغل بأدبها، فتم له ما أراد متوسلاً بما يلي :

١ ــ اختار شعراءه من المغمورين ليثير اهتمام المشتغلين بتاريخ الأدب وأشعار القبائل وشعرائها .

٢ ــ فاجتمع لديه من غرائب أعلام الشعراء المغرقين في القِدم والتبدي ما دعا اللغوي الألمعي ابن جني إلى تأليف كتاب في تحليل أسماء هؤلاء الشعراء، لبيان معناها وأصل اشتقاقها سماه «المبهج».

٣ ــ جعل اختياراته شاملة لعصور الاحتجاج ليكون عمله محور ثقة علماء اللغة والنحو وأصحاب معاجم الألفاظ والمعاني ومنهلاً لشواهدهم .

٤ ــ وزع مختاراته على أبواب المعاني لتكون مورداً قريباً لدارسي الأدب والباحثين في معاني الشعر في نشأتها وتطورها عبر العصور، وتداول الشعراء لها بين سرقة واحتذاء أو تمثل وتجديد.

٥ ــ أثار عمله بقوة فضول النقاد والباحثين في مذاهب الشعر، مما أفسح لهم مجال المقارنة بين اختيار أبي تمام وشعره، بوصفه صاحب مذهب كبير في عالم الشعر، يقوم على الغوص على المعاني وتسخير الأساليب البديعية والبيانية في خدمتها وتوليدها.

٦ ــ إضافة إلى أنه توخى لمختاراته أن تكون في معظمها مقطوعات تتسم بالبساطة والعفوية والصدق الشعوري، لتكون صورة مثلى للشعر بوصفه لغة المشاعر

وترجمانها الصادق، يجد فيها القارىء العادي أُنسه ومتعته، يحفظها بلا مشقة، ويتذوقها بلا حجاب من حوشيّ لفظ أو التواء معنى، كأنما أراد لها أن تصقل الأذواق على أسس فنية سليمة.. مما أثار دهشة النقاد إذ وجدوا فيها نقيض خصائصه في شعره، فذهبوا في تعليل ذلك كل مذهب، حتى شاع فيهم مثل قول بعضهم: أبو تمام في اختياره أشعر منه في شعره.

٧ ــ وقبل هذا وبعده، فإن لشهرة أبي تمام العالم الشاعر قدراً ملموساً في شهرة حماسته، فقد كان اسمه يملأ أفق الأدب واللغة وعلومهما، حتى قيل «إن الشعر كان أقل ما عنده»[1].

وقد تبدت شهرة حماسة أبي تمام في مظهر آخر هو الاحتذاء، فقد أحدثت موجة من إقبال الأدباء والشعراء على احتذائها عبر العصور، حتى وصل عدد الحماسات بعدها إلى أربع عشرة حماسة، بدأت بقريعه البحتري (ت ٢٨٤هـ) وانتهت بحماسة النجفي في القرن الماضي (ت بعد سنة ١٢٨٦هـ)[2].

أبو عبدالله النمري (ت ٣٨٥هـ) :

أما النمري الذي نحن بصدد شرحه، فهو الحسين بن علي بن عبدالله النمري، أحد علماء البصرة باللغة والأدب في القرن الرابع الهجري[3] ، له شعر ولم يترك ديواناً، غير أنه ترك بعض المؤلفات الدالة على اهتماماته وميادين علمه، عدّ منها المؤرخون أربعة

---

(١) أخبار أبي تمام للصولي ص١٧١ ، ١٧٢ .

(٢) انظر فهرس الظاهرية (الشعر ص٩٨).

(٣) ترجمته في: يتيمة الدهر ٣٥٩/٢ وما بعدها والفهرست ٨٠/١ وتاريخ بغداد ١٦/١٢ والأنساب للسمعاني ص٥٦٩ ونزهة الألبّاء (تر ١٢٩) ص٣٢٨ ومعجم الأدباء ٣٩/١٢ وإنباه الرواة (تر ٢١٣) ٣٢٣/١ وبغية الوعاة (تر ١١٧) ٥٣٧/١ وكشف الظنون ٨٩/١ والأعلام ٢٤٥/٢ .

كتب هي: أسماء الذهب والفضة، وكتاب الحليّ، والملمّع (في الألوان) ومعاني أبيات الحماسة. ولم نعرف منها سوى كتابين هما: الملمّع[1] ومعاني أبيات الحماسة[2].

وقد أصاب التمري في عصره مكانة وشهرة، عبّر عنهما كلام الغندجاني في مطلع كتابه حيث يقول:

«حضرت المجلس العادلي العالي ــ نوّره الله ــ ذات ليلة، فجرى ذكر أبي عبدالله التمري رحمه الله ، فأثنى عليه بعض الحاضرين، وذكر أنه كان شيخ البصرة في زمانه فضلاً ونبلاً ودراية ورواية، قد استخرج معاني الأبيات من أبيات الحماسة، هو فيها السابق المبرّز والجواد المُبرّ..».

ووصفه صاحب «إنباه الرواة» ٣٢٣/١ بأنه «من مشاهير الأدباء وأجلة الشعراء» ثم نقل عنه خبر وفادته على ابن العميد (الابن) ذي الكفايتين[3] بقوله: «قصدتُ ذا الكفايتين أبا الفتح ابن العميد إلى الرَّيّ بعد أن ألحّ في استدعائي وأنفذ مَن حملني» .

فشهرة أبي عبدالله تبدّت إذاً في جوانب ثلاثة :

جانب اللغة ، ويتمثل في كتبه: أسماء الذهب والفضة، والحليّ[4] والملمع.

وجانب الأدب متمثلاً في تفسيره أبيات الحماسة.

وجانب الشعر، وتبدو صورته فيما روي من شعره في بعض المصادر[5] .

---

(١) طبعه مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٩٦ هـ تح دة. السطل.

(٢) طبع مؤخراً في الرياض تح د. عسيلان.

(٣) هو ابن أبي الفضل بن العميد (ممدوح المتنبي). تولى الوزارة لآل بويه في الريّ بعد وفاة أبيه سنة ٣٦٠ ثم قتله البويهيون بعد ست سنوات من وزارته ولما يبلغ الثلاثين من عمره خوفاً من صعود نجمه.

(٤) كذا في الفهرست ٨٠/١ ويبدو أنه صُحف فغدا (الخيل) في بغية الوعاة.

(٥) انظر يتيمة الدهر ٣٥٩/٢ ــ ٣٦٢ .

أما جانب اللغة، فقد وصَلَنا منه كتاب (الملمّع) وهو كتاب فيه جِدّة وبصر ويمثل سعةً في الاستقصاء اللغوي.

وأما جانب الشعر، فقد رَوَى الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) منه ما يدل على أنه شعر حسن، ينم عن موهبة، ويرتقي حين يخالطه صدق الشعور وحرارة الانفعال.. كما في رثائه أبا عبدالله الأزدي أحد أقرانه من نحاة عصره، وهي أبيات رواها ابن الأنباري في نزهة الألبّاء ص٣٢٨ ــ بعد أن ذكر أنّ ملاحاة كانت بينهما وصفها الثمري بالهنات ــ إذ يقول :

مضى الأزديّ والثمـــــري يمضي ... وبعض الكـل مقـرون ببـعضِ
أخـي والمجتنـي ثَمَـراتِ ودي ... وإنْ لم يَجْـزني فَرْضي وقَـرْضي
وكانت بيننـا أبـداً هَنـاتٌ ... تَوَفَّـرَ عِرضـه فيهـا وعِـرضي
وما هانت رجـال الأزد عنـدي ... وإن لم تَدْنُ أرضهـمُ مِنَ ارضي

ففي البيت الأول تنبُّهٌ واعتبار وترقب للمصير الواحد، وفي الثاني بَوْحٌ بحقيقة ما بينهما وإن بدا الثمري مغبوناً، وفي الثالث إشارة إلى ما اعتور هذه الصداقة من هنوات لم تدفع أياً منهما إلى الإسفاف دليلاً على نبل فيهما وحسن خلق.. ثم يعطف الثمري صوب كل أزدي إكراماً لصديقه الراحل.

إنها قصة قصيرة وافية، ساقها في عفوية وصدق وإيجاز.. وهي تمثل عواطف العاقل المتزن، الذي يُقبل إن أقبل هونا، ويُعرض إن أعرض هونا.

كتابه ومصادره :

وإذا اتجهنا بالحديث صوب تفسيره أبيات الحماسة وجدناه يصرّح برجوعه إلى شرحين سابقين له:

— أحدهما لشيخه أبي رياش (ت ٣٤٩هـ)[١] فهو يأخذ عنه أخذ المعجَب الواثق.. وأراه مبالغاً، ففي بعض الشروح قصور[٢] .

— والثاني شرح أبي محمد الدَّيْمَرْتي (ت ٣٥٥هـ)[٣] إلا أنه اتخذ منه موقف الناقد المُعْرض، ويبدو محقاً في ذلك .

فإذا كان شرح أبي رياش يقوم أحياناً على علم بحياة العرب وأخبارها وأشعارها مما نلمسه في بعضٍ مما أورده الغندجاني من مواضع[٤] ، فقد بدا الدَّيْمَرْتي مفتقراً إلى هذه المواد العلمية الأولى في الشرح، مكتفياً بمعرفته معاني الألفاظ وما يبدو له في ظاهر القول من مراد.. فكثرت لذلك سقطاته، ورُدت معظم أقواله[٥] .

نقدات الغندجاني :

أما الجوانب التي تناولها الغندجاني بالنقد والتصويب، فقد ترددت بين

---

(١) أحمد بن إبراهيم الشيباني. ولد باليمامة وتأدب وتوفي بالبصرة. كان عالماً بالأدب والأنساب والأخبار حافظاً للأشعار. له شرح القصائد الهاشميات (ط) ترجمته في : يتيمة الدهر ٣٥٢/٢ ومعجم الأدباء ١٢٣/٢ — ١٣١ وإنباه الرواة ٢٥/١ — ٢٦ والوافي بالوفيات ٢٠٥/٦ حيث مال الصفدي إلى الأخذ بعام ٣٤٩هـ تاريخاً لوفاته، ورجح ذلك لديّ-بدل ٣٣٩هـ في سائر المصادر — ليصح سماع التبري منه وهو من وفيات عام ٣٨٥هـ .

(٢) انظر الفقرات ١٩ ، ٨١ .

(٣) القاسم بن محمد بن علي الأصبهاني الدَيْمرتي. نسبة إلى دَيْمرت بلدة في نواحي أصبهان. عالم باللغة والأدب وغيرهما. له من الكتب خلاف تفسير الحماسة: غريب الحديث ، وتهذيب الطبع في نوادر اللغة ، وتقويم الألسنة، وتفسير ضروب المنطق. ترجمته في : الفهرست ١٢٨ ومعجم البلدان (ديمرت) ومعجم الأدباء ٣١٩/١٦ وإنباه الرواة (تر ٥٥٦) ٣٠/٣ وبغية الوعاة ٢٦٣/٢ وهدية العارفين ٨٢٧/١ ومعجم المؤلفين ١١٩/٨ .

(٤) انظر الفقرات ٩، ٢٠، ٢٤، ٣٦، ٥٠، ٥٥ .

(٥) انظر الفقرات ٢٩، ٤٥، ٧٣ على أن ما قدمته من أحكام بشأن هذين الشرحين قابل للتغيير فيما لو ظهرت الشروح بتمامها .. لأنها أحكام بنيت على نماذج محدودة مما وقع في كلام التبري أو الغندجاني.

تصحيح رواية أو نسبة أو خبر، أو ذكر مناسبة الشعر وقصته أو التوسع فيهما.. وإيراد المناسبات والأخبار جانب أولاه الغندجاني اهتماماً خاصاً، ورأى فيه الوسيلة المثلى لتفسير الشعر القديم خاصة وبيان مراميه بدقة[1].. وهو لعمري منطلق سديد، يجنبنا مزالق التكهن في التفسير والذهاب بالمعاني مذاهب تبعد أو تقرب من الحقيقة، فكان من ثماره تصحيح عدد من المواضع مما ذهب إليه التمري من شرح[2].

أما منهجه في نقده وتصويبه فشبيه بما فعله بحق ابن السيرافي في «فُرحة الأديب» إذ يبدأ بذكر كلام التمري المتضمن للخطأ، ثم يُتبعه بمَثَل شعري أو نثري يناسب الموقف ــ وأمثاله إلى الإقذاع والتجريح أقرب[3] ــ ثم يأتي رده الذي يستمده غالباً مما أملاه عليه شيخه أبو الندى، مصرحاً باسمه في كثير من الثقة والإعجاب[4].

وقد أشرت من قبل إلى أن ما فقدناه من شرح أبي الندى لديوان الحماسة قد أطْلَعَنا الغندجاني على بعضه في ردوده، وهذا القدر الذي قدّمه ــ وإن كان قليلاً ــ يرسم صورة واضحة لمنهج أبي الندى في شرحه الذي يعتمد في المقام الأول على ذكر قصص الأشعار وما يحف بها من أخبار أصحابها[5].

أما الغندجاني مؤلف الكتاب، فقد سبقت لي دراسةُ حياته ومؤلفاته ومنهجه في ردوده والدوافع الكامنة وراء ذلك.. عند إخراجي كتابَهُ الأول (فُرحة الأديب)، فكانت هذه الدراسة مدخلاً إلى نصه. فالتمسها ثمة.

---

(١) انظر الفقرات ١٧، ١٩، ٣٤، ٣٩، ٤٢ ...

(٢) انظر على سبيل المثال الفقرات : ١، ٩، ١٣ ...

(٣) انظر فهرس الأمثال.

(٤) وقد تكرر ذلك في أربعة وعشرين موضعاً. انظر فهرس الأعلام.

(٥) انظر على سبيل المثال الفقرات ١، ٢٦، ٣٦، ٤٧، ٦٩، ٨٥، ٨٦ .

النص ومنهج التحقيق

آ ــ النسخ المعتمدة :

أخرجت هذا النص القيّم على نسختين للكتاب، كلتاهما في دار الكتب المصرية بالقاهرة من مكتبة العلامة الشنقيطي:

ــ أولاهما وهي الأصل (أ) تحمل رقمين: خصوصي (٨٠) أدب ش ، وعمومي (٤٢٩٧٠) وعليها خاتم (الكتبخانة الخديوية المصرية). وهي نسخة جيدة مقابَلَة، كتبت بخط مشرقي نسخي متقن، وتقع في (٤٣) ورقة، سقطت منها آخر صفحاتها وفيها تاريخ النسخ، غير أن خطها لا يبتعد عن القرنين الخامس أو السادس الهجريين.

ــ أما النسخة الثانية المساعدة (ب) فهي منسوخة عن الأولى بخط الشنقيطي نفسه، فهو خط مغربي دقيق متقن، اكتفى معه بأربع وعشرين ورقة. وتحمل كذلك رقمين: خصوصي (١٨٤١) أدب ، وعمومي (٤١١٣٤) ، وعليها كذلك خاتم (الكتبخانة الخديوية المصرية) .

وقام العلامة الشنقيطي ــ أكرم الله مثواه باستكمال النقص الواقع في خاتمة نسخة الأصل، وأشار إلى ذلك في الهامش بقوله: «بُتر الأصل من ها هنا ، وتمامها من الأغاني، هذه الأبيات الثلاثة الأخيرة كتبتها منه، مع اختلاف بينهما في تقديم بعض الأبيات على بعض في كتابي هذا، لئلا يبقى مبتوراً». فهذا النقص ــ كما ذكر ــ أبيات استوفى بها آخر قصائد الكتاب ونصه، وختمه بقوله:

«انتهى بحمد الله على يد كاتبه ومالكه محمد محمود بن التلاميد التركزي لَطَف الله به، غرة رجب عام ١٣٠٠هـ».

ب ــ منهج التحقيق :

ــ اتخذت النسخة (أ) أصلاً ، وعنها نسخت النص .

ــ ثم قابلت ذلك بالنسخة (ب) فاستوى لديّ النص بحمد الله تاماً .

ــ بذلت له من بعدُ كل ما ينبغي من ضبط وتوثيق.. مستعيناً بما أتيح لي من أمهات المصادر في الشعر ودواوينه ومجاميعه، والمعاجم والأمثال والبلدان والتاريخ والأيام والأنساب والطبقات.. مما تجد نتاجه في المتن وحواشي التحقيق.

ــ إذا صادفتُ في النص خطأً في النحو أو غيره أبدلته بصوابه ــ يستوي في ذلك صدوره عن المؤلف أو النساخ ــ وأشرت إلى ذلك في الحاشية، فأحقق بذلك غايتين:

تقديم الصواب في المتن لقرائه فأجنّبهم تعلم الخطأ.

والتزام الأمانة ببيان الصورة الحقيقية للنص في الحاشية لمن يعنيهم ذلك من الباحثين.

ــ ثم جعلت ردود الغندجاني ونقداته في فقرات تحمل أرقاماً متسلسلة بلغت ثلاثاً وتسعين فقرة، أقمت على أرقامها فهارس الكتاب كلها بلا استثناء .

وأختم بأوفر الشكر والثناء إلى معهد المخطوطات العربية، ممثلاً بمديره الفاضل الأستاذ الدكتور خالد عبدالكريم جمعة، كفاء ما يبذله للتراث العربي وتكريم أهله من إخلاص يجل عن الذكر والشكر، والله عنده حسن الثواب. والحمد لله رب العالمين.

الرياض في ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م

المحقق

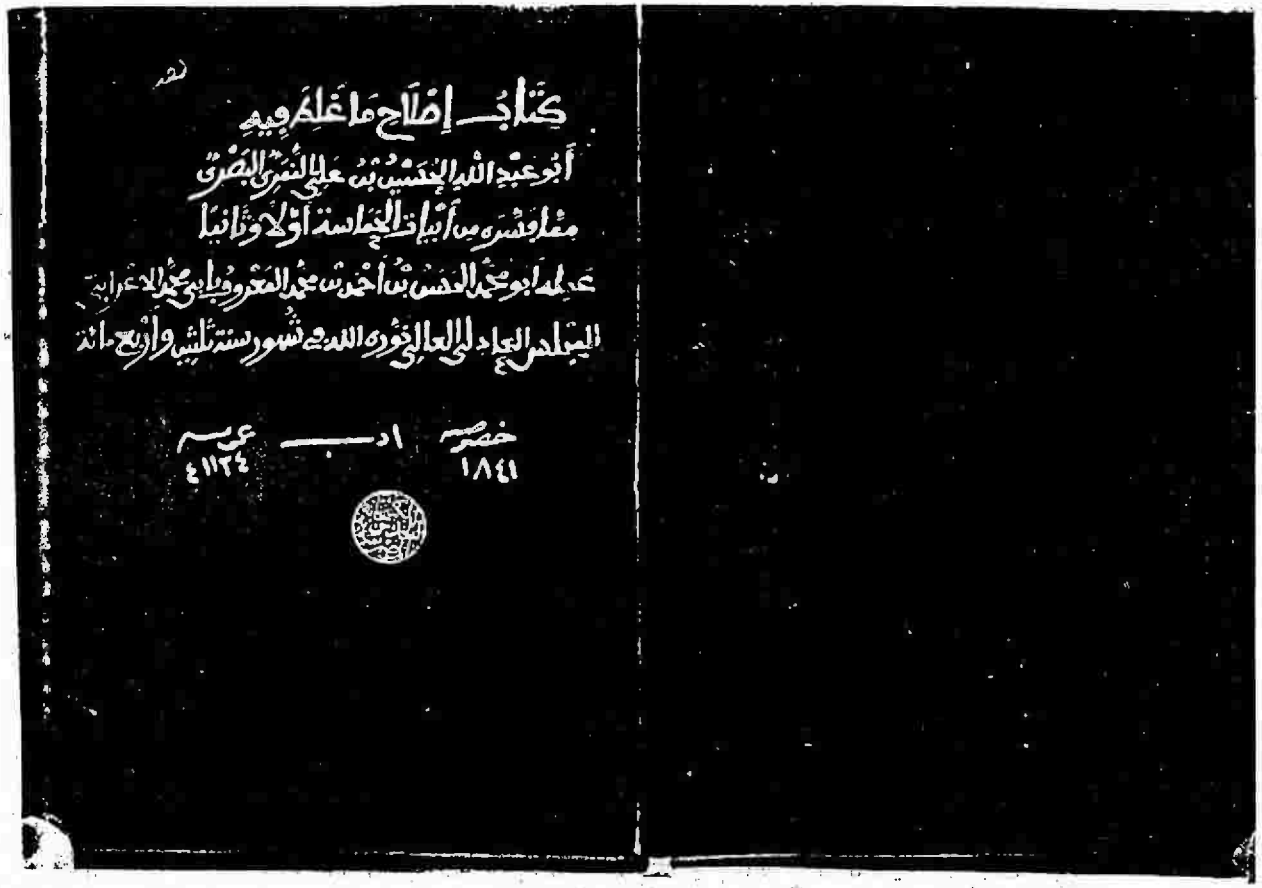

• صفحة الغلاف للنسخة (ب).

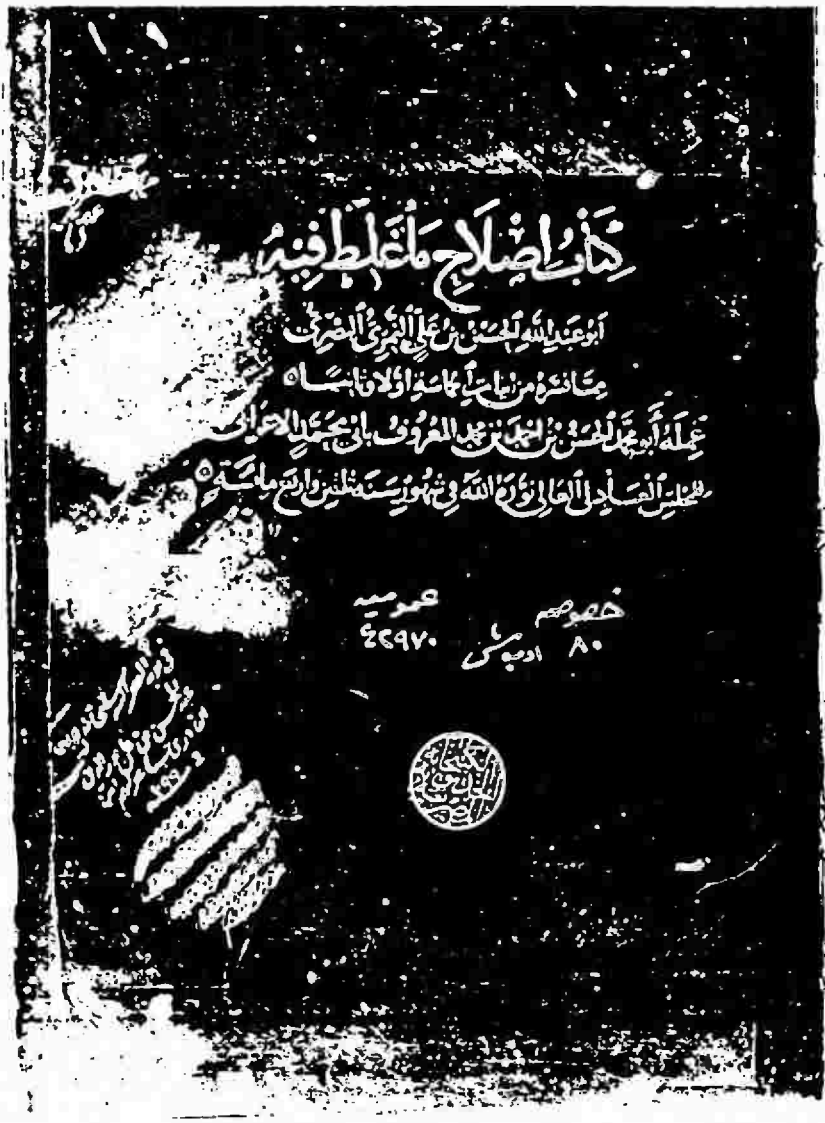

• صفحة الغلاف للأصل (أ).

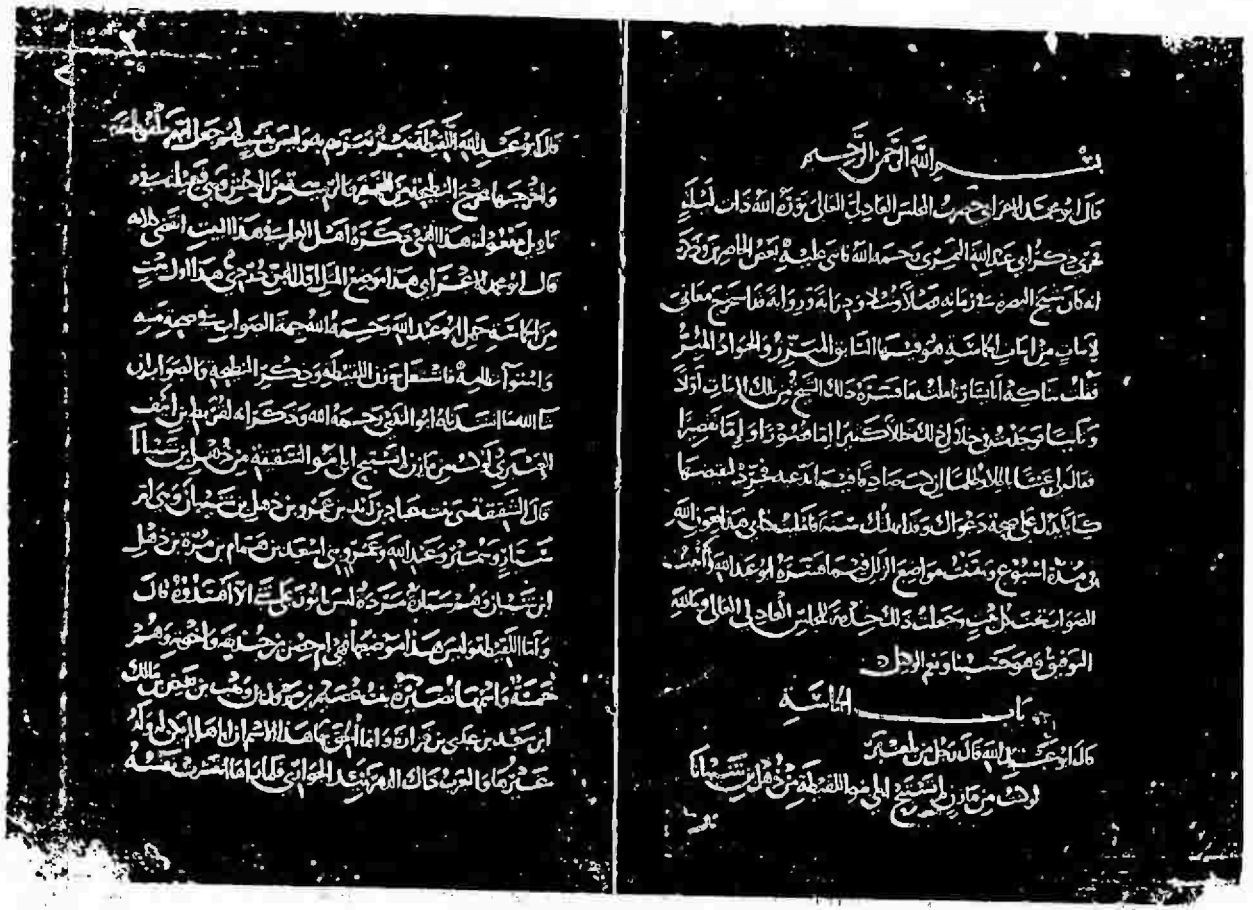

• الورقة الأولى من الأصل (أ).

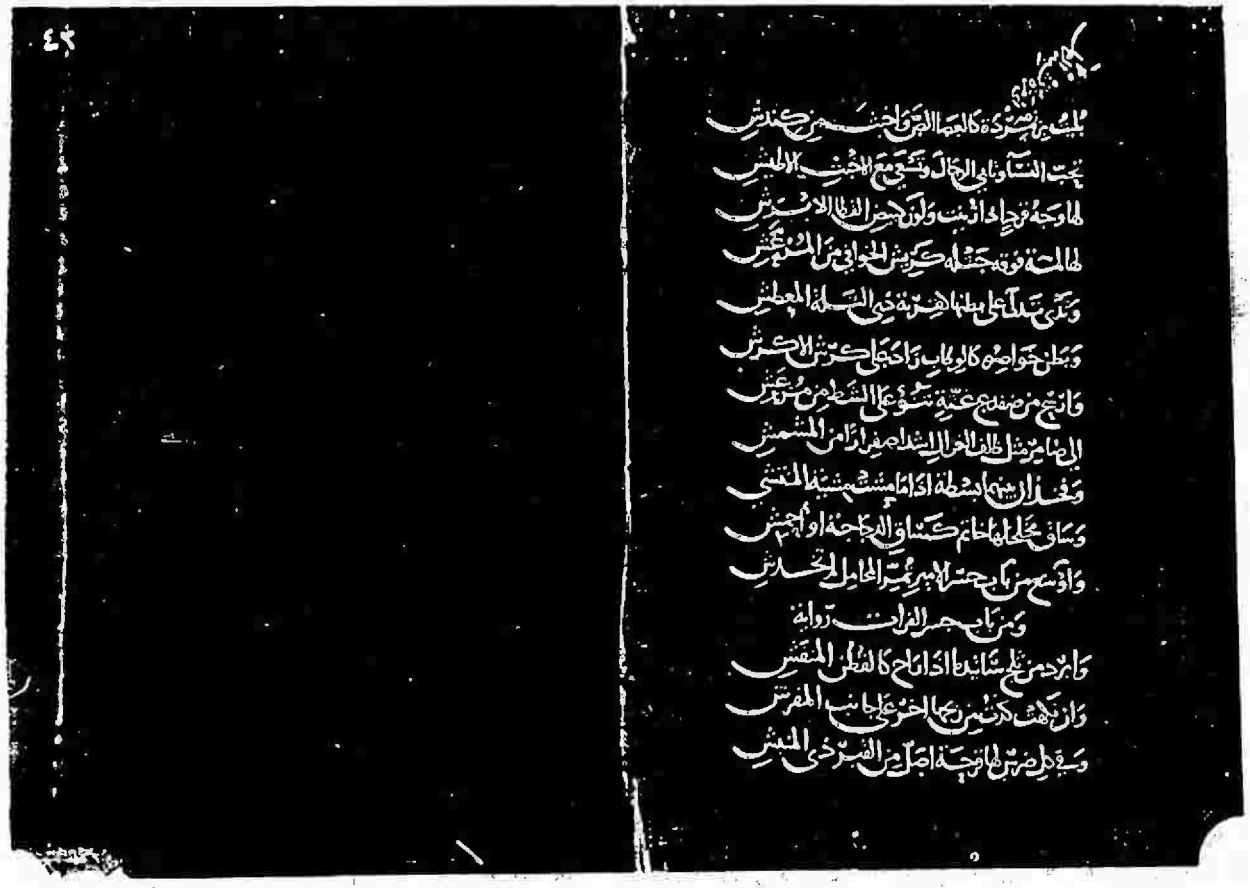

. الورقة الأخيرة للأصل (أ).

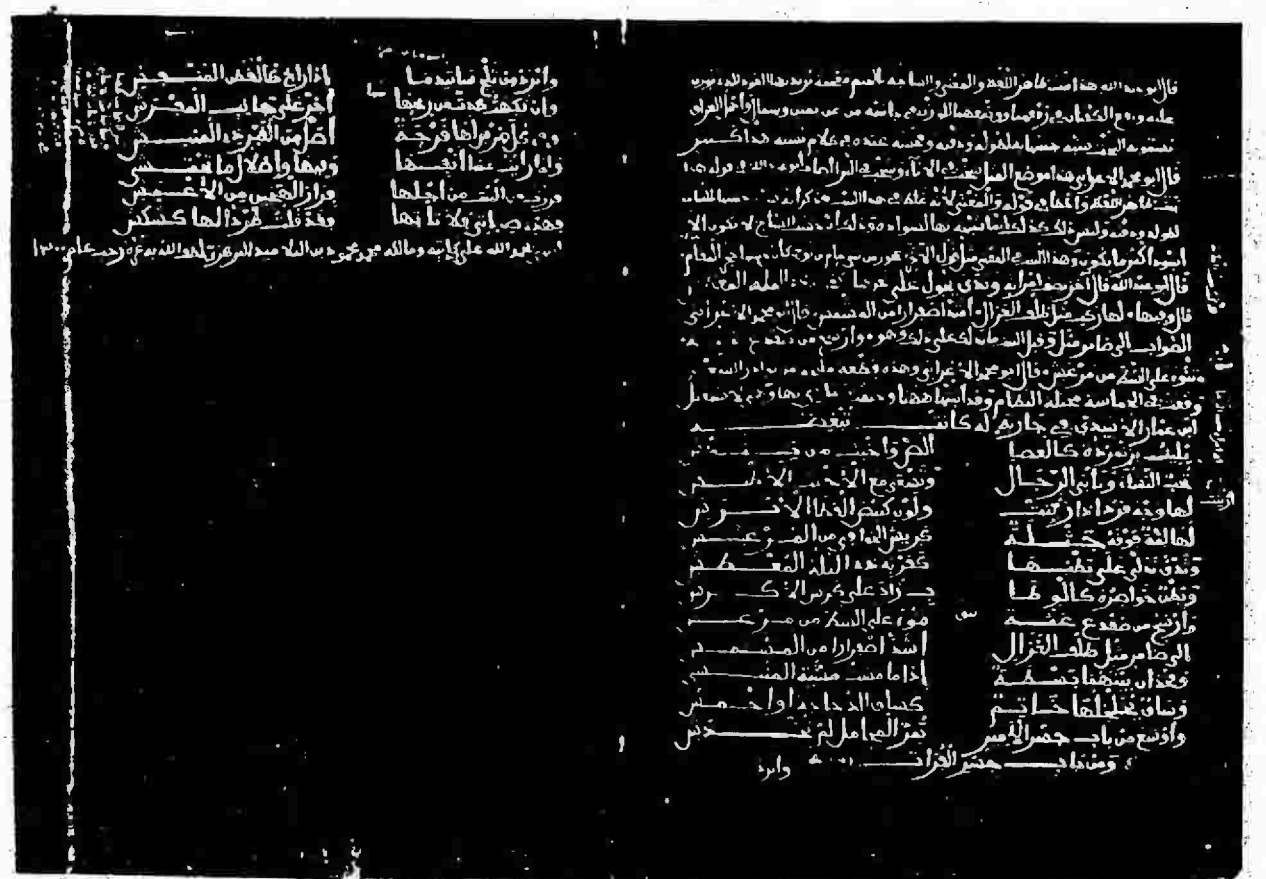

• الورقة الأخيرة من النسخة (ب).

• الورقة الأولى من النسخة (ب).

إصلاح ما غلط فيه

أبو عبد الله الحسين بن علي المَرْزُباني البصري
مما فسّره من أبيات الحماسة أولاً وثانياً

عمله

أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد المعروف بأبي محمد الأعرابي
للمجلس العادلي العالي نوّره الله في شهور سنة ثلاثين وأربعمئة

[٢/أ] بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو محمد الأعرابي :

حضرت المجلس العادلي العالي ــ نوّره الله ــ ذات ليلة، فجرى ذكر أبي عبدالله النَّمري رحمه الله ، فأثنى عليه بعض الحاضرين، وذكر أنه كان شيخَ البصرة في زمانه: فضلاً ، ونبلاً ، ودراية، ورواية، قد استخرج معاني للآبيات[١] من أبيات الحماسة، هو فيها السابق المبرز والجواد المبرّ[٢] .

فقلت : «شاكِهْ أبا يَسار»[٣] ، تأملت ما فسره ذلك الشيخ من تلك الأبيات أولاً وثانياً، فوجدت في خلال ذلك خللاً كثيراً، إما قصوراً وإما تقصيراً .

فقال لي : عَنَتاً باطلاً وظلماً ، إن كنت صادقاً فيما تدّعيه، فجرّد لنقيضها[٤] كتاباً يدل على صحة دعواك، وقد أمهلتك سنة. فأمليت كتابي هذا ــ بعون الله ــ في مدة أسبوع، وبيّنت مواضع الزلل فيما فسره أبو عبدالله ، وأثبتّ الصواب تحت كل بيت ، وجعلت ذلك خدمة للمجلس العادلي العالي. وبالله التوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

(١) في الأصل (لآبيات) وفيه قصور في الدلالة على بعض الأبيات المشكلة، والتصويب من (ب). وعندي أن العبارة بالإضافة (معاني الآبيات) أبلغ.

(٢) المُبرّ الغالب. وفي اللسان (برر) «الجواد المبرّ الذي إذا أُنّف يأتنف السير ، ولَهَزَ لهْز العَيْر . ومعنى لهز اندفع بجمعه.

(٣) مَثَل يُضرب للقصد في الثناء . وشاكه أي شابه وقارب. انظر المثل وقصته في : الأمثال لابن سلام (رقم ٤١) ص٤٥ ومجمع الأمثال (١٩١٦) ٣٥٨/٢ .

(٤) أي نقيض المحاسن.

باب الحماسة

١ ــ قال أبو عبدالله : قال رجل من بلعنبر[1] :

لو كنتُ من مازنٍ لم تَسْتَبِحْ إبِلي بنو اللقيطة من ذُهْلِ بنِ شَيْبانا[2][٢/ب]

قال أبو عبدالله : اللقيطة نَبْز نبزهم به وليس بنسب لهم، جعل أمهم ملقوطة، وأخرجها مُخرج النطيحة من الغنم، والرَمِيّة من الوحش. وهي فعيلة في تأويل مفعولة. هذا الذي ذكره أهل العلم في هذا البيت. انقضى كلامه.

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل:

« أول الدن دُرْدِيّ »[3]

هذا أول بيت من الحماسة، جهل أبو عبدالله رحمه الله جهة الصواب في

---

(١) «أصله (بني العنبر) حذفت الياء لسكونها وسكون اللام من بعدها، ثم حذفت النون لأمرين: أحدهما كثرة الاستعمال، والآخر مشابهة النون للّام فكانا كالمثلين». عن المبهج ص١٤ .

(٢) البيت في ديوان الحماسة ق١/١ ج١/٥٧ في ثمانية أبيات «لرجل من بلعنبر بن تميم يقال له قُريط بن أُنيف». وهو في شرح المرزوقي ق١/١ ج١/٢٣ في سبعة أبيات اكتفى في نسبتها بالقول «لرجل من بلعنبر).

وذكر ابن جني في مخطوط إعراب الحماسة ٣/أ أنها «قد تروى لأبي الغول الطهوي». وهي في شرح التبريزي ٣/١ «لقريط بن أنيف أحد بني العنبر» وكذا عند العيني على هامش الخزانة ٧٢/٣ حيث أوردها مقرونة بخبرها عن معمر بن المثنى. وهي كذلك لقريط مع خبرها في شرح أبيات المغني للبغدادي ٨٥/١ و٣٨/٥ . وانظر للاستزادة في (معجم شواهد العربية) ٣٢/١ ومصادره.

(٣) أورده الميداني في مجمع الأمثال (أمثال المولدين) ٨٩/١ والدُرْدِيّ : ما يركُد في أسفل كل مائع كالأشربة والزيوت والأدهان.

صحة متنه واستواء نظامه، فاشتغل بوزن اللقيطة وذكر النطيحة .

والصواب إن شاء الله ــ ما أنشدناه أبو الندى[1] رحمه الله ، وذكر أنه لقريط بن أُنيف العنبري[2] :

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي بنو الشقيقة من ذهل بن شيبانا

قال: الشقيقة هي بنت عباد بن زيد بن عمرو بن ذهل بن شيبان، وهي أم سيار وسُمير وعبدالله وعمرو بني أسعد بن همّام بن مُرّة بن ذهل بن شيبان[3]، وهم سيّارة مَرَدة، ليس يأتون على شيء إلا أفسدوه.

قال : وأما اللقيطة ــ وليس هذا موضعَها ــ فهي أم حِصن بن حذيفة وإخوته، وهم خمسة[4] ، واسمها نُضيرة بنت عُصيم بن مروان بن وهب بن بَغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة .

وإنما أُلحق بها هذا الاسم أن أباها لم يكن له ولد غيرها، والعرب ذاك الدهر تئد الجواري، فلما رآها انتشرت نفسه [٣/أ] عليها ورقّ لها وقال لأمها: استرضعيها وأخفيها عن الناس [فما يكون لك][5] منها خير.

---

(١) أبو الندى أحد علماء القرن الرابع الهجري وأدبائه ، ولم يُعرف لأبي محمد الأعرابي شيخ غيره. انظر ما ورد عنه في (فرحة الأديب) ص٩ وما بعدها.

(٢) شاعر قليل الأخبار. ذكر التبريزي ٣/١ أنه إسلامي، وفي الأعلام أنه جاهلي.. ولم تقدم المصادر ما يرجح أحد القولين. أنظر العيني ٧٢/٣ والبغدادي في شرح أبيات المغني ٨٧/١ .

(٣) ورد ذلك في جمهرة الأنساب (بنو همّام بن مُرّة بن ذُهْل) ص٣٢٥ .

(٤) هم : نُدبة ومالك ووَرْد وشَريك وعقبة. وأبوهم حذيفة الذي يقال له ربّ مَعَدّ . ورد ذلك في جمهرة الأنساب ص٢٥٦ .

(٥) العبارة مطموسة في (ش) وهي في الأصل (فلن يهملك) وواضح أنها من تلفيق الناسخ. أما البغدادي فقد تجاوز هذه العبارة في نقله الخبر في شرح أبيات المغني ٨٦/١ وما أثبتّه أدنى إلى الأصل وإلى المراد.

فكان أولَ من نَدِس أمرَها[1] وفطِن لها حَمَلُ بن بدر، فقال لأخيه من أبيه حذيفة وتحته العذرية ــ ليس له ولد إلا منها ، وهو مسهر وبه كان يكتنني ــ : مالك لا تتزوج وتجمع النساء، نُرزقُ منك عضُدا ؟! قال: ومن لي بالنساء التي تلائمني وتشبهني، قد علمتَ ما لقيتُ من العذرية وطلبها.. قال: قد التقطت لك امرأة ترضاها وتشبهك. قال: من هي؟ قال: بنت لعُصيم بن مروان بن وهب. قال: وإنّ له لبنتاً !! قال نعم. قال: فما لي لم أسمع بها؟ قال: كانت مخفاة وقد خَبِرتُ خبرها. قال: فأنت رسولي إلى عُصيم فيها. قال: فأتاه فزوّجه إياها. وبهذا سميت اللقيطة .

وهي أم حِصن ومالك ومعاوية ووَرْد وشَريك بني حذيفة[2] ، وإياهم عَنَى زبان بن سيار[3] بقوله:

أعددتها لبني اللقيطة فوقها رُمْحٌ وسيفٌ صارمٌ وشَلِيلُ[4]

٢ ــ قال أبو عبدالله: قال الفِنْد الزِمّاني[5] ــ واسمه شَهْل، وليس في العرب شهل

---

(١) نَدِس يَنْدَس نَدَساً فهو نَدْس ونَدِس ونُدُس ، أي فَطِن سريع السمع.

(٢) زاد ابن حزم على هذه الأسماء (نُدبة وعُقبة) وأسقط (معاوية) انظر جمهرة الأنساب ص٢٥٦ .

(٣) أحد سادات بني فزارة وشعرائهم. جاهلي. أخباره في: المعارف ص١١٢ وشرح الاختيارات ١٤٦٣/٣ . وانظر للاستزادة في: شرح أبيات سيبويه (الفقرة ٦٠٨) وحاشيتها.

(٤) البيت لزبان في شرح الاختيارات ق١٠٢/٧ ج١٤٦٧/٣ والشليل الدرع.

(٥) قال ابن جني: سمي الفندَ لعظم خلقته، تشبيهاً بفند الجبل وهو القطعة منه، فهو لقب له واسمه شهل. وأما زِمّان فهو فِعلان من باب زمت الناقة. عن المبهج ص١٤ ــ ١٥ .
واسمه شهل بن شيبان بن ربيعة بن زِمّان الحنفي، أحد فرسان ربيعة المعدودين وشاعرها، شهد حرب بكر وتغلب وقد قارب المئة فأبلى بلاء حسناً. (ت نحو ٧٠ق هـ). ترجمته في: الأغاني ٩٣/٢٤ وما بعدها والمرزوقي ٣٢/١ والتبريزي ٥/١ والخزانة ٥٨/٢ .

غيره[1] والشين معجمة .

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل:

« إذا زلّ عالِم زَلّ بزَلّته عالَم »[2]

قرأت على أبي الندى في جمهرة النسب عن هشام بن محمد بن الكلبي[3] قال :

في بَجيلة أيضاً: شَهْل بن أنمار بن إراش بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان. وأخوه [٣/ب] أشهل بن أنمار[4] . وإنما ذكرت لك ذلك لئلا تغتر بقول أبي عبدالله رحمه الله ، فإذا مرّ بك هذا الاسم في نسب بَجيلة صَحّفت فقلت: سهل بن أنمار بالسين غير المعجمة، فاعرف ذلك إن شاء الله .

٣ ــ قال أبو عبدالله : قال جعفر بن عُلْبة الحارثي[5] :

---

(١) وكذا قال ابن جني في المبهج ص١٥ غير أن البغدادي ذكر فيهم ثانياً هو شهل بن أنمار من بجيلة، وكذا قال ابن حزم قبله في جمهرة الأنساب ص٣٨٧ . وانظر خزانة الأدب ٢/٥٨ .

(٢) ورد في مجمع الأمثال (١٧٣) ١/٤٤ وقال «لأن للعالِم تَبَعاً فهم به يقتدون».

(٣) هو أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي. أحد كبار أعلام القرن الهجري الثاني (ت ٢٠٦هـ). عالم بالأنساب والأخبار والأيام، زادت مؤلفاته على مئة وأربعين ، عدّدها ابن النديم في الفهرست ص١٤٠ وما بعدها ، ولم ينج منها سوى كتابين مطبوعين هما: أنساب الخيل، والأصنام، وبعض أوراق من جمهرة النسب. له أخبار في تاريخ بغداد ١٤/٤٥ وثمة دراسة مفيدة لأحمد زكي صدّر بها كتاب الأصنام.

(٤) جمهرة الأنساب ص٣٨٧ وانظر ص٣٢٩ .

(٥) شاعر يمني غزل وفارس مذكور في قومه، ينتهي نسبه إلى كعب بن الحارث، وكانت إقامته بنجران، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. قتل في قصاص سنة ١٢٥هـ في موقف مثير.
أخباره في: الأغاني ١٣/٤٥ ــ ٥٧ والتبريزي ١/٩ ومعجم البلدان (سحيل) ٣/١٩٤ ــ ١٩٥

ولا أنـا ممن يزدهيـه وعيدكـم ولا أنني بالمشي في القيد أخـرقُ[1]

قال أبو عبدالله : أخرق ها هنا اسم ، الأخرق ضد الصَّنِع. في كلام يشبه هذا لا يفيد طائلاً .

قال أبو محمد الأعرابي :

ها هنا ما هو أهم من ذكر أخرق أنه اسم أو فعل، فإنه لا يكاد يُعرف معنى البيت وغرض قائله إلا بالقصة المتعلقة به.

وذلك أن جعفر بن علبة كان أحد ذؤبان العرب ومخيفي السبيل، فأُخذ في سَرَق ودم زمن هشام بن عبدالملك، فحُبس بمكة وهناك قُتل[2]. وهو القائل في ذلك الحبس:

لعمرك إنّ الليـل يا أمَّ جعفـر علـيَّ وإن عللتِنـي لطويـلُ
أحاذر أنباءً من القوم قد دنت وأوبـةَ أنقـاض لهن دَليـلُ[3]

= والبغدادي في كتابيه : شرح أبيات المغني ٦٣/٢ وما بعدها والخزانة ٣٢٢/٤ .

---

(١) البيت لجعفر بن علبة في: ديوان الحماسة ق٦/٥ ج١/٦٥ وشرح المرزوقي ق٦/٥ ج١/٥٥ وشرح التبريزي ١٢/١ وروي الصدر فيها جميعاً (ولا أن نفسي يزدهيها وعيدكم). وقال التبريزي «والأحسن رواية (وعيدهم)» مع أنه أوردها بالكاف. وهي بالهاء عند ابن جني في إعراب الحماسة ١٣/أ .

(٢) تفصيل ذلك في مصادر ترجمته قبلُ ، وفي: أيام العرب في الجاهلية والإسلام (يوم سحيل) ص٨٥ وما بعدها. والأغاني ٤٥٥٧/١٣ ــ ٤٥٦٧ .

(٣) البيتان في الأغاني ٥٤/١٣ لعُلبة أبي جعفر يخاطب امرأته أم جعفر قبل أن يُقتل جعفر، وفي صدر البيت الأول دليل ذلك. فأجابته بقولها :

أبا جعفـر أسلمت للقوم جعفـراً فمُت كَمَداً أو عش وأنت ذليلُ

والأنقاض ج نِقض وهو المهزول من الإبل والخيل، كأن السفر قد نقض بنيته. والأنثى نِقضة.

٤ ــ قال أبو عبدالله : قال بلعاء بن قيس الكِناني[١] :

وفارسٍ في غِمار الموت مُنْغَمِسٍ إذا تَأَلَّى على مكروهةٍ صَدَقا[٢] [٤/أ]

قال أبو عبدالله : ويروى (غُمار الموت) من قولهم :

« دخل في غُمارهم وخُمارهم »[٣]

وكلاماً سوى ذلك لا يجدي.

قال أبو محمد الأعرابي :

لا أعرف هذا البيت في شعر بلعاء بن قيس، وأظنه مصنوعاً. والذي أعرفه له قوله:

فإن تكن عَبْرَتي ظَلَّتْ أكفكفها فَرُبَّ قِرنٍ أَمَلْتُ الرأس والعُنُقا[٤]

---

(١) يكنى أبا مُساحق. كان رأس قومه في الحروب وفارسهم. له من الخيول (الأغرّ وصاعد والورد) وله فيها شعر. ورد ذلك في أسماء خيل العرب للغندجاني ص٣٩ و١٤٧ و٢٥٤ (ت قبل يوم الحريرة) خامس أيام حرب الفجار. وقد شارك النبي صلى الله عليه وسلم في يوم عكاظ رابع أيامها غلاماً يناول أعمامه النبال. انظر أيام العرب في الجاهلية والإسلام ص٣٣٧ ومصادرها.

(٢) البيت لبلعاء بن قيس في ديوان الحماسة ق ١/٨ ج٦٧/١ وشرح المرزوقي ق١/٨ وشرح التبريزي ص١٣ وفي صدر البيت في الشرحين (على مكروهِهِ) ورجّح ابن جني في إعراب الحماسة ١٥/ب تأنيثها بتقدير (على حال مكروهة)، وكذا البغدادي الذي أورد البيت مع آخرَيْن في الخزانة ١٥٤/٣ وجاء في الصدر عنده (غمرات) بدل (غمار).

(٣) خَمار الناس وخُمارهم جماعتهم وكثرتهم، وهي لغة في غَمار الناس وغُمارهم أي في زحمتهم وما يواريه ويستره منهم. انظر اللسان (خمر).

(٤) هذا البيت (فإن تكن..) لم يذكره أبو تمام فيما اختاره من أبيات بلعاء، وأراه غريباً عن هذه القطعة ــ وإن اتفق معها في البحر والقافية، وما يبدو فيه من حسن انتقال من الغزل إلى البيت التالي (بضربة..) ــ وذلك لسببين : أولهما تباين جوه الشعوري عما في البيت الأول، وثانيهما عدم افتقار المقطوعة إليه. وبديله في ديوان الحماسة ٦٧/١ قوله :

غشّيته وهو في جأواء باسلة عضباً أصاب سواء الرأس فانفلقا

بضربة...

بضربـــة لم تكـــن منّـــي مخالسة ... البيت

٥ ــ قال أبو عبدالله : قال تأبط شراً[١] :

فأُبتُ إلى فَهْـــمٍ ولم أكُ آيبـــاً وكم مثلِها فارقتُها وهـــي تصفِـــرُ[٢]

قال أبو عبدالله : أُبت رجعت، وفَهم قبيلة، والهاء في قوله (وكم مثلها) راجعة إلى هُذيل. وقوله (وهي تصفر) قيل معناه: أي تتأسف على فوتي.

قال أبو محمد الأعرابي:

سألت أبا الندى رحمه الله عن قوله: (وكم مثلِها فارقتها وهي تصفرُ) قال معناه: كم مرةٍ مثلها فارقتها وهي تتلهف كيف أفلتُّ. قال : والرواية الصحيحة:

فأُبْتُ إلى فَهْمٍ وما كِدْتُ آيباً[٣]

---

(١) اسمه ثابت بن جابر الفَهمي ، أبو زهير. شاعر فاتك عدّاء ، قُتل في بلاد هذيل نحو ٨٠ ق هـ. وأورد البغدادي في الخزانة ٦٦/١ أربعة أقوال في لقبه، وزاد عليها ابن جني في المبهج ص١٧ أقوالاً أخرى. غير أنهما مالا إلى ترجيح الخبر المشهور: إنه أخذ سيفاً تحت إبطه وخرج، فقالت أمه حين سئلت عنه: لا أدري، تأبط شراً وخرج. وانظر تتمة مصادر ترجمته في: شرح أبيات سيبويه ٣٢٥/١ وحاشيتها ، وشرح اختيارات المفضل ٩٣/١ وما بعدها والخزانة ٤٦٧/٣ وما بعدها.

(٢) البيت لتأبط شراً في ديوان الحماسة ق٩/١١ ج٧٢/١ وشرح المرزوقي ق٩/١١ ج٨٣/١ وشرح التبريزي ص١٨ والرواية فيها جميعاً متفقة.

(٣) أشار المرزوقي في شرحه للبيت إلى روايتين أخريين: أولاهما (وما كدت آياً) والثانية (ولم آلُ آياً) أي لم أدَعْ جَهْدي في الإياب. وقد اختار ابن جني في إعراب الحماسة ٢١/ب رواية (وما كدت آياً)، ودافع فيها عن مجيء خبر كدت اسماً على أنه عودة إلى الأصل، لأن أصل خبر كاد وأخواتها اسم، بدليل ورود المضارع بعدها مرفوعا لوقوعه موقع الاسم.

واستنكر المرزوقي اختيار ابن جني بقوله: «ولا أدري لمَ اختار هذه الرواية ... ألأنّ فيها ما هو مرفوض في الاستعمال شاذ، أم لأنه غلب في نفسه أن الشاعر كذا قاله في الأصل». قلت: والراجح أن اختيار ابن جني يعود إلى هذا السبب الثاني، بدليل قوله بعد سطور: «وكذلك وجدتها في شعر هذا الرجل بالخط القديم، وهو عندي إلى الآن». =

والهاء في (فارقتها) راجعة إلى فهم[1] . قال: ورواية من روى:

ولم أكُ آيساً

خطأ. وفَهْم ابن عمرو بن قيس بن عيلان[2] .

٦ ــ قال أبو عبدالله : قال رجل من بني قيس بن ثعلبة[3] :

إنّا محيّوكِ يا سلمى ... البيت[4]

قال : وفيها :

إنّا بني نهشلٍ ... البيت[4]

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل:

= وثمة إشارة للمرزوقي في شرح البيت جديرة بالذكر قال فيها: «على أني قد نظرت فوجدت أبا تمام قد غيّر كثيراً في ألفاظ الأبيات التي اشتمل عليها هذا الكتاب» وتابع ليقول «ولعله لو أنشر الله الشعراء الذين قالوها، لتبعوه وسلّموا له». قلت: ولعل هذه أوضح شهادة بفصاحة أبي تمام وتوثيق فقهه لغةَ العرب.. وقد أورد البغدادي البيت في أبيات الشاعر مقرونة بخبرها مفصلاً في الخزانة ٣/٣٥٦ وما بعدها.

---

(١) وهي عند التبريزي كما ذكر التمري ــ عائدة إلى هُذيل ــ حيث يقول: «والضمير في (مثلها) يعود إلى هذيل». وأراه سديداً لأن الشاعر إنما يتحدث عن أحد مواقفه المتلفة حيال أعدائه من هذيل. والصفير كناية عن الأسف والعجب الشديد لنجاته منهم.

(٢) كذا في جمهرة الأنساب ص٢٤٣ .

(٣) هو المرقّش الأكبر، واسمه عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، وهو عم المرقّش الأصغر الذي هو كذلك عم طرفة الشاعر. كذا في جمهرة الأنساب ص٣١٩، وهذا الشعر ليس له كما سيفصّل الغندجاني، فهو شاعر جاهلي حضر حرب البسوس، غير أن له شعراً من وزن البسيط وروي النون المطلقة، احتذاه شاعر إسلامي، فاختلط الأمر على الرواة والمصنفين، فتداخل الشعران والشاعران مما سيلي بيانه. ومن مصادر ترجمته: الشعر والشعراء ١/٢١٠ ومعجم الشعراء ص٤ وشرح الاختيارات ٢/٩٨٦ .

(٤) كلاهما من الحماسية ١٤/١ــ٣ ج١/٧٧ لبشامة بن حزن النهشلي. وتتمة أولهما (فحيينا وإن سقيتِ كرام الناس فاسقينا) وتتمة الثاني (لا ندّعي لأبٍ عنه ولا هو بالأبناء يشرينا).

« اختلط الخاثر [٤/ب] بالزُّباد »[1]

قال أبو عبدالله في البيت الأول : هو لبعض بني قيس بن ثعلبة، ثم قال: وفيها إنّا بني نهشل ...

ولم يفرّق بين بني نهشل الذين هم مضرية، وبين بني قيس بن ثعلبة الذين هم رَبَعيّة، فلزّهما في قَرَن .

والبيت الذي فيه (إنّا بني نهشل...) لبشامة بن حزن النهشلي[2] ، والأبيات

(١) مَثَل يضرب للقوم يقعون في التخليط من أمرهم. كذا قال الميداني في مجمع الأمثال (١٢٧٣) ١/٢٤٠ . والخاثر ما خَثَر من اللبن، والزُّباد الزُّبد. وانظر اللسان (زبد).

(٢) وأصدق صورة عن اضطراب العلماء في نسبة هذه الحماسية (١٤) هذا النص للبغدادي في الخزانة ٣/٥١٤ حيث يقول:

«وهذه الأبيات قد اختُلف في قائلها، والصحيح أنها لبشامة بن حزن النهشلي، وعليه الآمدي في كتابه المؤتلف والمختلف (ص٨٧) ونسبها المبرد في الكامل (١/١١١) لأبي مخزوم النهشلي، وقال ابن السيد البطليوسي (ت٥٢١هـ) فيما كتبه على الكامل: هذه الأبيات لبشامة بن حزن النهشلي، وقال السكري (ت ٢٧٥هـ) هو بشامة بن حرّي، والأول قول أبي رياش ، ويقال بشامة بن يَحْزء. وقال ابن الأعرابي (ت ٢٣١هـ) هو لحجَى بن خالد بن محمود القيسي ، وزعم ابن قتيبة أنها لابن غلفاء التميمي» انتهى.

والصواب أن هذا الشعر شعران ــ كما ذكر الغندجاني ــ : الشعر الأول ما ورد في ديوان الحماسة ق١٤ ج١/٧٧ وما بعدها، وهو ثلاثة عشر بيتاً فيما اختاره أبو تمام، وفي نسبته وقع هذا الخلاف الواسع بين خمسة من الشعراء ، أبرزهم اثنان هما : نهشل بن حرّي وبشامة بن حزن النهشلي.

أما نهشل بن حرّي فهو من فحول الشعراء الإسلاميين، أورده ابن سلام في الطبقة الرابعة منهم، عاصر جريراً والفرزدق (ت ٤٥هـ) وثمة دراسة موجزة عنه صدّر بها المحقق الفاضل ما جمعه من شعره وفيه الحماسية المذكورة. من مصادر ترجمته: طبقات ابن سلام ٢/٥٨٣ والشعر والشعراء ٢/٦٣٧ والخزانة ١/١٥٢ .

وأما بشامة بن حزن النهشلي فقد مال إلى نسبة الحماسية إليه كلٌّ من: المبرد في الكامل ١/١١١ والآمدي في المؤتلف والمختلف ص٨٧ والتبريزي في شرح الحماسة ١/٢٥ والعيني في المقاصد النحوية ٣/٣٧٠ واللسان (حلل) و (فلا). وذكره كل من المرزوقي في شرح الحماسة، وابن جني في إعراب الحماسة ٢٥/ب مع غيره بلا ترجيح.

وقال البغدادي في ترجمته في الخزانة ٣/٥١٥ «هو بشامة بن حزن النهشلي، نهشل بن دارم، ولم أر له ترجمة، والظاهر أنه إسلامي».

الأُخر لمرقّش الأكبر[1]، وهو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة.

٧ ــ قال أبو عبدالله : وفيها :

بيض مفارقنا تغلي مراجلنا ... البيت

قال أبو عبدالله : هذا بيت قد فُسّر على وجوه، أنا ذاكر منها ما خطر ببالي:

ــ قيل : بيض مفارقنا أي لا دنس فينا، والعرب كلها سُمر، فإذا وُصفوا بالبياض فإنما يراد به النقاء والطهارة. في كلام يشبه هذا لا فائدة فيه[2] .

قال أبو محمد الأعرابي:

سألت أبا الندى رحمه الله عن قوله :

بيض مفارقنا تغلي مراجلنا ..

---

(١) وهي أربعة أبيات، وردت منسوبة إلى المرقش الأكبر في كل من: شرح اختيارات المفضل ق٥٤ ج٢/١٠٧٠ والخزانة ٣/٥١٠ وأشار البغدادي إلى أن ابن الأعرابي أثبتها في نوادره للمرقش أيضاً . وهذه الأبيات هي:

يا دارَ أجوارِنا قومي فحيّينا ... وإن سقَيْتِ كرامَ الناس فاسْقينا

وإن دعوتِ إلى جُلّى ومكرمة ... يوماً سراةَ خيارِ الناس فادْعينا

شُعْثٌ مَقادِمُنا نُهْبَى مراجلنا ... نأسو بأموالنا آثارَ أيدينا

المطعمون إذا هبّتْ شآميةٌ ... وخيرُ نادٍ رآه الناس نادينا

ومطلعها في رواية الاختيارات (يا ذاتَ أجوارنا). وقدّم لها الشارح التبريزي بقوله: «ولم يروها المفضل، ورواها ابن حبيب...».

(٢) أورد المرزوقي في شرحه ١٠٦/١ أربعة معان قيلت في هذا البيت، لعلها أو بعضها مما ذكره التمري. فقال في ذلك: «ابيضّت مفارقنا من كثرة ما نقاسي الشدائد» أو «ابيضت مفارقنا لانحسار الشعر عنها باعتيادنا لبس المغافر والبَيض وإدماننا إياه» أو «آبيضّت مفارقنا من كثرة استعمالنا للطِّيب» «ويجوز أن يريد مشيبنا مشيب الكرام لا مشيب اللئام» وأتبع المرزوقي كل معنى بشاهد شعري مما قالته العرب في هذا المعنى.

قال : هذه رواية ضعيفة، فإن بياض المفارق قَرَع ، ومرجل الحائك يغلي كما يغلي مرجل الملك. قال : والرواية الصحيحة:

شُعْثٌ مقادمنا نُهْبَى مراجلنا ...

قال : ومعناه أننا أصحاب حروب وقِرى. قال ونظام الأبيات:

(١) يا ذاتَ أجوارِنا قومي فحيِّينا وإن سقيتِ ... البيت

(٢) وإن دَعَوْتِ إلى جُلّى .. البيت

(٣) شُعْثٌ مَقادمُنا نُهْبَى مراجلنا ... البيت [٥/أ]

(٤) المطعمون إذا هبّتْ شآميةً وخيرُ نادٍ رآه الناس نادينا[1]

٨ ــ قال أبو عبدالله : قال السموأل[2] :

وأسيافنا في كل غرب ومشرق بها ... البيت[3]

(١) هذه هي أبيات المرقّش الأكبر الأربعة، وقد تقدم نصها مع بعض مصادرها في آخر حواشي الفقرة السادسة.

(٢) هو السموأل بن غريض بن عادياء اليهودي الأزدي. شاعر جاهلي حكيم من أهل خيبر، تشبّه بالقيم العربية، واشتهر بقصة وفائه لامرىء القيس (ت نحو ٦٥ ق هـ). ترجمته في: طبقات ابن سلام ٢٧٩/١ وشرح المرزوقي ١١٠/١ وثمار القلوب ١٣٢ و٥٢٠ وشرح التبريزي ٢٧/١ ومعجم البلدان (تيماء) ٦٧/٢ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٥٣٥ ونظيره للبغدادي ٢٠٧/٤ وكذلك مقدمة ديوانه. قال ابن جني في المبهج ص١٨ : السموأل اسم مرتجل وزنه فعولل.

(٣) البيت في ديوان الحماسة ق٢١/١٥ ج٨١/١ من قصيدة في أربعة وعشرين بيتاً، قدّم لها أبو تمام بقوله: «وقال عبدالملك بن عبدالرحيم الحارثي وقيل إنها للسموأل بن عادياء اليهودي» واحتذى الشارح المرزوقي ١٢٢/١ في نسبة الأبيات عبارة أبي تمام، أما التبريزي فنسبها في ٥٥/١ إلى السموأل ، ثم قال في ٥٦/١ «ويقال إنها لعبدالملك بن عبدالرحيم الحارثي». والرواية عندهما متفقة مع الثمري (في كل غرب ومشرق). والبيت للسموأل في ديوانه ص٩٢ من قصيدة في (٢٣) بيتاً قالها في الفخر. والبيت هو العشرون فيها. والرواية فيه :

وأسيافنا في كل شرق ومغرب بها من قراع الدارعين فلولُ

قال أبو محمد الأعرابي :

هذا [الشعر][1] لعبد الملك بن عبدالرحيم الحارثي لا للسموأل بن عادياء الغساني[2] ، ويدلك على ذلك قوله في القصيدة :

فإنّ بني الديّان قطب لقومهم تدور رَحَاهُمْ حولَهُ وتجولُ[3]

والديان هو يزيد بن قَطَن بن زياد بن الحارث الأصغر بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث الأكبر القبيل[4] .

قال أبو عبدالله : فإن قال قائل : لمَ قدَّم الغرب على الشرق[5] ، والعادة جارية أن يقال: الشرق والغرب؟.

فالجواب عن ذلك أنه قدّم الغرب لحلوله وحلول قومه فيه، وأنه دارُهم والقطر الذي يدنو منهم.

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل:

= وورد كذلك للسموأل في أمالي القالي ١/٢٧٠ مصرّحاً بقراءة ذلك على شيخه أبي بكر. قلت لعله ابن السراج ت ٣١٦هـ.

---

(١) في الأصول (البيت) وليس مقصوداً، بدليل أنه أيّد ما ذهب إليه من أمر النسبة ببيت آخر من القصيدة نفسها.

(٢) في عبارة أبي تمام ميل إلى الشاعر الآخر غير أنه لم يصرّح بالترجيح ـ وإنْ ضعّف نسبة القصيدة إلى السموأل. آنظر الحاشية قبل السابقة.

(٣) البيت في ديوان الحماسة ١/٨١ آخر أبيات القصيدة المذكورة. وجاء في العجز (حولهم) وهي مرجوحة، فالضمير مفرد يعود على القطب، كما أن الرحى إنما تدور حول القطب لا حول الناس.

(٤) آنظر ذلك في جمهرة الأنساب ص٤١٦ .

(٥) رواية الحماسة للبيت على غير هذا ، ففيها (في كل شرق ومغرب) بخلاف شرحيه للمرزوقي والتبريزي.. انظر ديوان الحماسة ١/٨١ .

« عِيٌّ صامت خيرٌ من عِيٍّ ناطق »[1]

كيف يكون الغرب منزل الحارث بن كعب وهم ينزلون اليمن ناحية الجنوب!؟.

قال: ولا أدري ما أنكر أبو عبدالله من رواية مَن روى ــ وهو الصحيح ــ :

وأسيافنـــا في كل شرق ومغـــرب ...

ومعنى ذلك أنهم يُبعدون الغارات في نواحي نجد وتهامة. وهو قول عروة بن الورد[2]:

فيوماً على نجدٍ وغـــاراتِ أهلهـــا ويومـــاً بأرضٍ ذات شثٍّ وعرعـــرِ[3]

البيت. [٥/ب] وقبل هذا البيت :

تقـول لك الويـلات هل أنت تاركٌ ضُبُـوءاً برَجْـلٍ مرةً وبمَنْسِـــرِ[4]

٩ ــ قال أبو عبدالله : قال بعض بني تيم بن ثعلبة:

ولقـد شَـهِـدْتُ الخيـلَ يومَ طِرادِها فطعنْتُ تحتَ كِنانـــة المُتَمَطِّـــرِ[5]

---

(١) ورد في مجمع الأمثال (٢٤٧٠) ٢/٢٥ وفيه «رِعِيٌّ الصمت أحسن من عِيٍّ المنطق» وجاء له بأخبار وشعر.

(٢) من بني عبس. أحد الشجعان الأجواد في الجاهلية، ذو مروءة وبر بالفقراء ويدعى عروة الصعاليك. (ت نحو ٣٠ ق هـ). ترجمته في: الشعر والشعراء ٢/٦٧٥ والأغاني ٣/٧٣ وثمار القلوب ١٠٣ وجمهرة أشعار العرب ٢/٥٦١ ورغبة الآمل ٢/١٠٤ .

(٣) البيت لعروة في ديوانه ص٧٤ من قصيدة في سبعة وعشرين بيتاً يرد بها لوم زوجه لإدمانه الغارات وهو البيت الخامس والعشرون من القصيدة برواية متفقة. والشث شجر طيب الريح والعرعر هو شجر السرو.

(٤) البيت ثامن أبيات القصيدة نفسها في ديوانه ص٦٨ وجاء في العجز (تارة) بدل مرة. والضُبوء اللصوق بالأرض بغية الاستتار لختل الصيد. والمنسر الخيل في نحو الأربعين. وقيل في العدد غير ذلك.

(٥) البيت في ديوان الحماسة ق١٩/١ ج١/٨٦ لبعض بني تيم الله بن ثعلبة، وهو علقمة بن شيبان بن

قال : وفيها :

ولقد رأيت الخيل شُلْنَ عليكمُ ... البيت[1]

قال : وفيها:

ونطاعن الأبطال ... البيت

قال أبو عبدالله : قال أبو رياش رحمه الله : البصيرة ها هنا اليقين[2] ، فيقول : نقاتل على ما خَيِّلَتْ أكُنّا على يقين أم على شك .

قال : وقال غيره: نطاعن في الجاهلية والإسلام .

قال أبو محمد الأعرابي : هذا موضع المثل :

يصيب وما يدري ويخطي وما درى وكيف يكون النَّوْك إلا كذلكا[3]

أصاب أبو عبدالله ــ رحمه الله ــ فيما حكاه عن أبي رياش[4] من تفسير هذا

= عدي. وورد البيت في شرح المرزوقي ق١٩/١ ج١/١٣٣ بلا نسبة. أما عند التبريزي ٣٤/١ فهو «لبعض بني تيم اللهبن ثعلبة» وقال في الشرح نقلاً عن الغندجاني: «الذي قال هذا الشعر هو علقمة بن شيبان، وكان في عهد المنذر بن ماء السماء، وشهد يوم أُوارة» انظر جمهرة الأنساب ص٣١٣ ، ٣٢٤ وكذا رد الغندجاني وحاشيته بعد سطور.

---

(١) هذه رواية التبريزي، أما في شرح المرزوقي فالرواية مع تتمة البيت:

ولقد رأيت غداة شُلْنَ عليكمُ شَوْلَ المخاض أبت على المتغبِّرِ

(٢) أراد بذلك ما ورد في بقية البيت وهو قوله:

ونطاعن الأبطال عن أبنائنا وعلى بصائرنا وإنْ لم نُبْصرِ

(٣) ورد المثل صدرُه فقط في الأمثال للضبي (٩) ص٤٢ وفسّر (يدري) بمعنى يختل الصيد، وصوابه هنا بمعنى (يعرف) بدليل عجز البيت ولم يرد عند الضبي.

والبيت لأبي الأسود الدؤلي من مقطوعة قالها في الحصين بن أبي الحر العنبري، وكان الحصين يلي بعض أعمال الخراج لزياد. انظر تفصيل الخبر والأبيات في الأغاني ٣٠٧/١٢ والنَّوْك الحُمق.

(٤) تقدم ذكره في قسم الدراسة ص٩ وحاشيتها.

البيت فلم يدر أنه أصاب، وأخطأ في قوله: إنه أراد: نطاعن في الجاهلية والإسلام ولم يدر أنه أخطأ.

وكيف يكون ذلك، وقائل هذا الشعر علقمة بن شيبان بن عدي بن الحارث بن تيم الله، وهو في عصر المنذر ذي القرنين قبل الإسلام بزمان...[1]

وإنما قال هذا الشعر أنه حَمَل يوم أُوارة على المتمطر أخي المنذر ذي [٦/أ] القرنين فقتله وعليه التاج، لا يحسبه إلا المنذر[2]. فقال ــ والأبيات على نظامها ــ :

ولقد شَهِدْتُ الخيلَ شُلْنَ عليكمُ ... شَوْلَ المَخاض أُبَتْ على المُتَغَبِّرِ
ولقد شهِدْتُ الخيل يوم أُوارةٍ ... فطعنتُ تحت كنانة المتمطِّرِ
ونطاعن الأبطال عن أبنائنا ... وعلى بصائرنا وإن لم نُبْصِرِ[3]

١٠ ــ قال أبو عبدالله : قال الشَّمَيْذَر الحارثي[4] :

ولكنّ حكمَ السيف فينا مسلَّطٌ ... فنرضى إذا ما أصبح السيف راضيا[5]

---

(١) توفي المنذر نحو ٦٠ ق هـ ، ومَلَك بعده ابنه عمرو بن هند. انظر معجم الشعراء ص٢٦٩ والكامل في التاريخ ٥٤٢/١ وما بعدها ومعجم البلدان (حليمة) ٢٩٦/٢ وأيام العرب في الجاهلية ص٥٤ وما بعدها.

(٢) انظر يوم أُوارة في: معجم البلدان (أوارة) ٢٧٣/١ وأيام العرب في الجاهلية ص١٠٢ وما بعدها.

(٣) هي أبيات الحماسية (١٩) في الديوان باختلاف في ترتيبها، فالثاني هنا هو الأول في رواية الديوان، وجاء في صدره ثمة (يوم طرادها) بدل (يوم أُوارة) وفي صدر الآخر: (ولقد رأيت الخيل شلن عليهم) واتفقتا في الثالث. والمتغبر الذي يطلب بقية اللبن في الضرع.

(٤) ذكره الآمدي في المؤتلف ص٢٠٦ وقال فيه «شاعر فارس من بني الحارث بن كعب» وقال المرزوقي ١٢٤/١ «قال البَرْقيّ ، هذا الشعر لسويد بن صُمَيع المَرْثديّ من بني الحارث، وكان قُتل أخوه غِيلة، فقَتل قاتل أخيه نهاراً في بعض الأسواق في الحضر». ونقل عنه التبريزي ٣١/١ عبارته بنصها. وفي المبهج ص١٨ «الشميذر صفة منقولة». وهو في الأصل السريع الخفيف. وانظر اللسان (شمذر).

(٥) البيت للشميذر الحارثي في ديوان الحماسة ق٣/١٦ ج٨٢/١ وفي شرحيه: للمرزوقي ١٢٤/١ والتبريزي ٣١/١ وفيها في صدره (فيكم مسلّط) وهو أفضل ليتفق مع الموقف ومعانيه في القطعة كلها. وأيد التبريزي

قال : يريد فينا وفيكم، كما يقول أحد الحيين المتحاربين: حكم الله فينا نافذ. يريد : فينا وفيكم.

قال أبو محمد الأعرابي: هذا خطأ، والصواب ما أنشدَناه أبو الندى :

ولكنّ حكم السيف فينا مسمَّطٌ

قال: هذا مَثَل. تقول العرب «حكمك مسمَّط»[1] . أي احكم فحكمك مرسل جائز .

١١ ــ قال أبو عبدالله : قال ابن زيّابة[2] :

إنك يا عَمْــرو وتــركَ النــدى كالعَبْــدِ إذْ قَيَّــدَ أجْمالَــهُ[3]

= هذا بقوله: «المعنى أنّا نقتلكم جهاراً ونحكّم السيف فيكم حتى يكلّ» بدليل أن الشاعر قَتل قاتلَ أخيه بالرغم من أخذه ديته كما ذكر التبريزي.

(١) ذكره الميداني في مجمع الأمثال (١١٣٣) ٢١٢/١ وقال: المسمَّط النافذ الذي لا يُرَدُّ . ومع ذلك فتبدو رواية الغندجاني مجافية لمراد الشاعر وسير الأحداث، بدليل قوله : (فنرضى إذا ما أصبح السيف راضياً). فهم متشددون في أمر الثأر لا يحتكمون إلا للسيف، والسيف يعني القتل، إلى أن قال في البيت الأخير (فلم نكن ظلمنا ولكن أسأنا التقاضيا). وبذلك حكّموا السيف في القاتل، وهومشمول مع المخاطبين بقول الشاعر (فيكم مسلّطٌ).

(٢) شاعر جاهلي من بني تيم اللات بن ثعلبة، وزيابة أمه. واختُلف في اسمه فقيل: عمرو بن الحارث بن همام ، وعمرو بن لأي فارس مِجْلَز. وسلمة بن ذهل فارس الحوّاء. انظر لتفصيل ذلك: أسماء خيل العرب وأنسابها للغندجاني (حوّاء ــ ١٥٢) ص٧٥ و (مِجْلَز ــ ٦٤٥) ص٢٢٣ ومعجم الشعراء ص١٥ وشرح التبريزي ٣٧/١ والخزانة ٣٣٣/٢ وما بعدها ورغبة الآمل ٤٥/٤ . وزيّابة من الأزَيب وهو النشاط، ووزنها في المبهج ص١٩ فعّالة أو فبعالة أو فوعالة.

(٣) البيت في ديوان الحماسة ق٢٢/٥ ج٩٠/١ وجاء في صدره (إن ابن بيضاء وترك الندى) ولم يرد في شرح المرزوقي ق٢٢ ج١٤٢/١ وذكره التبريزي في شرحه ٣٨/١ والرواية عنده (إني وحوّاء وترك الندى)، وقال في معناه: إني متى تركت الغزو على حواء واغتنام الأموال وبذلها لم يبق لي همّ..» فاقتبس رواية الغندجاني وشرحه مما سيرد في المتن بعد سطور.

قال أبو عبدالله : قال ابن السّكّيت : تقول أنت كالعبد اقتصر على موضعٍ يرعى فيه، ولا يتعزب بإبله. وعندي أنه غير ممتنع أن يكون قوله: وتركَ الندى معناه: إنك وبخلك، فإنه مَن ترك الندى فقد أخذ البخل. يقول: إنك وبخلك وحبسَك [٦/ب] مالَك كالعبد قيّد أجماله، فلا يبرحه منها بعير، وكذلك أنت قيّدت مالك فلا يبرحك.

قال أبو محمد الأعرابي : هذا موضع المثل:

فلا يدري نصيرٌ مَن دحاها ومَن هو ساكن العرش الرفيعِ[1]

أخبرنا أبو الندى قال : هذا البيت من المختل القديم، والصواب:

إني وحواءَ وتركَ الندى كالعبد إذ قيّد أجمالَهُ

قال : حواء فرسه[2] قال : ومعناه أني متى تركت الغزو على ظهر حواء ــ واغتنام الأموال وتفريقها على الزائرين والسائلين ــ لم يبق لي هم، لأن أكثر همي في ذلك، وكنت مثل العبد إذا شبعت إبله، فأراحها وقيدها في مُراحها، لم يبق له همّ حينئذ. يقول: همي في الغزو واغتنام الأموال وبذلها[3] .

١٢ ــ قال أبو عبدالله : وقال:

يا لهفَ زيّابة للحارث الصّـ ..... ـصابح فالغانم فالآيـبِ[4]

---

(١) لم أجده في مصادر الأمثال لدي. والمعنى أنه لا يعرف خالقه الذي دحا الأرض واستوى سبحانه على العرش، فبلغ بذلك الغاية في السفه والجهل.

(٢) انظر لهذا في أسماء خيل العرب للغندجاني (حواء ــ ١٥٢) ص٧٥.

(٣) أخذ بهذا وأثبته كل من: التبريزي ٣٨/١ والبغدادي ٣٣٥/٢ .

(٤) البيت لابن زيّابة في ديوان الحماسة ق٢٤/١ ج٩٢/١ في مقطوعة من ثلاثة أبيات. وهو المشار إليه في شرح المرزوقي ق٢٤/١ ج١٤٧/١ وشرح التبريزي ٣٩/١ والرواية متفقة.

قال أبو عبدالله : يقول يصبّح أعداءه بالغارة فيغنم فيؤوب. فوصفه بالفتك والظفر وحسن العاقبة.. فهذا بيّن واضح.

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل:

أَخْطَأَتِ استُك الحفرة[1]

وكيف يذكره بالفتك والظفر وهو أعدى عدو له.. وإنما المعنى أنه لهّف أمه — وهي زيّابة — أن لا يلحقه في [7/أ] غاراته، فيقتله أو يأسره[2] .

واسم هذا الشاعر سلمة بن ذهل[3] ، ويُعرف بابن زيّابة .

ومثل هذا البيت في تلهيف الأم والتحسّر على الفائت قول النابغة الذبياني:

يا لهفَ أُمّيْ بعـد أسرة جَعْـوَلٍ[4] ألّا أُلاقيَهُـمْ ورَهْـطَ عِرارِ[5]

١٣ — قال أبو عبدالله : قال مَعْدان بن جوّاس[6]

وكفَّنْتُ وحدي منذراً في ردائِـهِ وصادفَ حَوْطاً من أعاديَّ قاتلُ[7]

---

(١) ورد في مجمع الأمثال (١٣١١) ١/٢٤٥ ويضرب لمن رام شيئاً فلم ينله.

(٢) وبهذا المعنى أخذ التبريزي في شرحه.

(٣) وهو ما أكده في كتابه (أسماء خيل العرب — حوّاء ١٥٢) ص٧٥ .

(٤) لعلها جَعْوَن ترخيم جعونة. فليس في أسمائهم جعول في مصادر الأنساب لديّ.

(٥) لا وجود للبيت في ديوان النابغة الذبياني..

(٦) شاعر مخضرم نزل الكوفة، وكان نصرانياً فأسلم أيام عمر بن الخطاب. انظر معجم الشعراء ص٣٣٥ وفي المبهج ص١٩ (معدان) من مَعَدَ يَمْعَد إذا أبعد في الذهاب. وجوّاس من جاس يجوس إذا وطىء ديار القوم. وكل ذلك من معطيات البيئة وقيمها..

(٧) ورد البيت في ديوان الحماسة ق٢/٢٦ ج١/٩٤ وقال في نسبته «وقال معدان بن جواس الكندي، وتروى لمعن بن المضرّب، جاهلي يخاطب مالكاً». والبيت لمعدان في: المرزوقي ق٢/٢٦ ج١/١٥٢ والتبريزي ١/٤١ وجاء في الديوان والمرزوقي (بردائه) وكلمة (في) أدلّ على مراد الشاعر من موت ولده. وهما بيتان، أولهما قوله:

إنْ كان ما بُلِّـغْتَ عنـي فلا منـي صديقـي وشـلّت من يديّ الأنامـلُ

قال أبو عبدالله : قيل منذر ابنه، وحَوْط أخوه.. في كلام آخر.

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل:

إذا هَبَطَتْ حَوْران من بطن عالج فقُولا لها ليس الطريق هنالك[1]

غلط أبو عبدالله ها هنا من ثلاثة أوجه :

أحدها أنه نسب هذا البيت إلى معدان بن جواس، وهو لحُجَيَّة بن المضرَّب[2] ، والثاني أنه قال: منذر ابنه.

والثالث أنه قال: حَوْط أخوه.

وإنما المنذر أخوه[3] ، وهو المنذر بن المضرَّب، وحَوْط ابنه[4] ، وبه كان يكتني حُجَيَّة. وفيه يقول معدان بن جوّاس :

ورثتُ أبا حَوْطٍ حجيَّةَ شعرَهُ وأورثني شعر السَّكونِ المضرَّبُ

ثم إن هذا البيت متعلق بقصة، لا يكاد يَشْفَى الغليل في معرفة معناه إلا بها. وكان سبب ذلك أن النعمان بن المنذر[5] أغار على بني تميم، فنُذروا به ــ ومعه

= يتنصّل فيهما من اتهام النعمان بن المنذر اللخمي إياه بإنذار قومه بقدوم النعمان عليهم مُغيراً. ووردا لمعدان كذلك في معجم الشعراء ص٣٣٥ .

---

(١) عالج رمال متصلة بالثعلبية على طريق مكة لا ماء فيها وهي مسيرة أربع ليال. وحوران ماء بنجد. انظر معجم البلدان (حوران ٣١٨/٢) و(عالج ٧٠/٤) .

(٢) سبق ذكره في حواشي هذه الفقرة.

(٣) كذا في المؤتلف والمختلف الذي ذكر أن له أخوين: منذر ومعدان، وأورد في ذلك أخباراً. انظر ص٢٧٩ .

(٤) هما ابناه في معجم الشعراء ص٣٣٥ . أما أخوه معدان فقد أشار إليه المرزباني في معجمه ص٥٦ .

(٥) هو النعمان الثالث أبو قابوس. داهية مقدام وصاحب يومَيْ البؤس والنعيم، قَتَل عَبيد بن الأبرص الشاعر في يوم بؤسه، مدحه حسان وحاتم. مات في سجن كسرى نحو ١٥ ق هـ .
أخباره في: الكامل لابن الأثير ٢٩٢/١ وسرح العيون ٣٦٨ والعيني ٦٦/٢ والخزانة ١٨٥/١ و٩٧/٤ ورغبة الآمل ٢٣٢/٤ .

بكر بن [٧/ب] وائل والصنائع من العرب. وكان فيمن كان معه حُجية بن المضرَّب، وكانت أخته فكيهة بنت المضرَّب تحت ضمرة بن ضمرة، وهي أم حرّيّ.

فنُذر بنو تميم بالنعمان بن المنذر، فهزموه، فاتّهم النعمانُ حُجَيَّة أن يكون أنذرهم، فقال حجية .

إنْ كان ما بُلِّغْتَ عني فلامني صديقي وشَلَّت من يديّ الأنامِلُ
وكفّنتُ وحدي منذراً في ثيابه وصادفَ حَوْطاً من أعاديَّ قاتلُ[1]

١٤ ــ قال أبو عبدالله : قال عامر بن الطفيل[2] :

أُكُرُّ عليهمْ دَعْلَجاً ولَبَانُهُ إذا ما اشتكى وقعَ الرماح تَحَمْحَما[3]

قال أبو عبدالله : أكرّ أعطف وأردّ، ودَعْلَج اسم فرسه، واللَّبان مجرى اللبب،

---

(١) اختلفت المصادر في قائل هذين البيتين: فهما لمعدان بن جوّاس، أو لمعن بن المضرَّب في ديوان الحماسة، ولمعدان بن جواس الكندي في شرحي المرزوقي والتبريزي كما تقدم، وهما لحُجيّة بن المضرَّب في: المؤتلف والمختلف ص١١٦ ــ ١١٧ ومعجم الشعراء ٣٣٥ وحجية هذا شاعر جاهلي أدرك الإسلام، وكان فارساً مقداماً وجواداً ذا مروءة، له فرس اسمه الورد وفيه يقول :

فضلَّ ضلالَ الورد يوم أُحُثُّه أبادر نَهْباً بالعراق وجاملا

انظر: أسماء خيل العرب (الورد ــ ٧٧٠) ص٢٥٥ والمؤتلف والمختلف ص١١٦ و٢٧٩ ومعجم الشعراء ص٥٦ و٣٣٥ .

(٢) عامر بن الطفيل بن مالك العامري، ابن عم لبيد، شاعر سيد في قومه، أراد الإسلام بشروط وتهدد الرسول ﷺ (ت ١١هـ) كانت له عشرة أفراس أوردها الغندجاني في كتابه أسماء خيل العرب. وفي أمثالهم «أفرس من عامر». ترجمته في: السيرة ١٩٤/٣ وما بعدها والشعر والشعراء ٣٣٤/١ والدرة الفاخرة ٣٣٣/١ والمؤتلف والمختلف ٢٣٠ وثمار القلوب ١٠١ وشرح الاختيارات ١٤٨٦/٣ والخزانة ٤٧١/١ و٤٩٢/٣ وأيام العرب في الجاهلية ص١٣٤ (فيف الريح) و٢٧٨ (يوم الرقم).

(٣) البيت لعامر في ديوان الحماسة ق٢٧/٢ ج٩٥/١ وفي شرحيه: للمرزوقي ق٢٧/٢ ج١٥٤/١ والتبريزي ٤٣/١ برواية النمري نفسها.

والحمحمة شبه التنحنح. في كلام يشبه هذا.

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل:

إذا أفْسَدْتَ أولَ كلِ أمرٍ أبَتْ أعجازُهُ إلا التواءَ

لو عرف أبو عبدالله صحة متن هذا البيت لما استهدف في تفسيره للسان الطاعن، وأظنه أخذ هذا الشعر من الصحف، فلهذا وقعت فيه هذه التخاليط.. والصواب:

أقدم فيهمْ دَعْلَجاً وأُكُرّهُ إذا أكرهوا فيه الرماحَ تَحَمْحَما[1]

والبيت لعبد عمرو بن شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب فارس دَعْلج، قاله [٨/أ] يوم فيف الريح، وليس هو لعامر بن الطفيل[2].

وأُنشد في تصداق ذلك[3] لمروان بن سُراقة الجعفري[4]:

وعبدُ عمرو منع الفِئاما
ودَعْلَجاً أقْدَمَهم إقداما

---

(١) أشار التبريزي في شرحه إلى هذه الرواية وصوّبها. وورد هذا البيت لعبد عمرو بن الأحوص بن جعفر بن كلاب في أربعة أبيات قالها في فرسه دعلج يوم فيف الريح، أورد الغندجاني اثنين منها، وتممها ابن الأعرابي في كتابه أسماء خيل العرب وفرسانها (ص٧٦) أربعة أبيات. انظر ذلك كله ومصادره في كتاب الغندجاني أسماء خيل العرب وأنسابها (دعلج ٢٣١) ص٩٨ وحاشيتها.

(٢) بل هناك فرسان باسم دعلج: أحدهما لعبد عمرو بن شريح ورد في أسماء خيل العرب (رقم ٢٣١) ص٩٨ والآخر لعامر بن الطفيل ذكر ذلك الفيروز أبادي في القاموس المحيط (الدعلجة) ١٨٨/١ وانظر أسماء خيل العرب (رقم ٢٣٩) ص١٠١.

(٣) أي في تأكيد أن (دعلج) هو فرس عبد عمرو بن شريح، إذ سيرد في رجز لمروان بن سراقة.

(٤) مروان بن سراقة بن قتادة بن عمرو بن الأحوص العامري. شاعر جاهلي مات قبيل الإسلام، وله خبر مع أبي جهل وأبي سفيان. انظر الأغاني ٢١٨/١٦ ومعجم الشعراء ص٣١٦.

لولا الذي أجْشَمَهم إجشاما
لجعَلَتْهُـم مَذْ حِجّ نَعَامـا[1]

١٥ ــ قال أبو عبدالله : قال بعض بني بَوْلان[2] :

نستوقد النبل بالحضيض ونقـ.....ـتاد نفوساً بُنَتْ على الكَرَمِ[3]

قال أبو عبدالله : قال أبو رياش : واحد النبل سهم ولا يقال له نَبْلَة .

---

(١) هذه الأبيات من أرجوزة رواها صاحب الأغاني ٢١٨/١٦ لمروان بن سراقة، قالها بعد أن أحجم أبو سفيان بن حرب وأبو جهل عن الحكم في المنافرة بين علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل، وكان مروان حاضراً فقال :

(١) يالَ قريشٍ بيِّنـــوا الكلامـــا
(٢) إنّـا رضينـا منكـمُ الأحكامـا
(٣) فبيِّنـوا إن كنتـمُ حُكّامـا
(٤) كان أبونـا لهـمُ إمامـا
(٥) وعبـد عمـرو منـع القِثامـا
(٦) في يوم فخـر مُعْلِمـاً إعلامـا
(٧) ودَعْلَـج أقْدَمَـهُ إقدامـا
(٨) لولا الـذي أجْشَمَهُـم إجشامـا
(٩) لاتخذَتْهُـم مَذْحِـجٌ نعامـا

والقِثام في البيت الخامس الجماعة من الناس، لا واحد له من لفظه.

(٢) يبدو أن بَوْلان هو لقب أبيهم، واسمه غُصين بن عمرو بن الغوث من طيىء. وكان بنو بَوْلان سدنة صنم بنجد اسمه الفَلْس تعبده طيىء. انظر جمهرة الأنساب ص٤٠٠ و٤٩٣ .

(٣) ورد البيت في ديوان الحماسة ق٢/٣١ ج١/١٠١ وفي شرح المرزوقي ق٢/٣١ ج١/١٦٥ وشرح التبريزي ٤٦/١ مكتفين في صاحب الشعر بنسبته إلى بعض بني بولان من طيىء ، وسيلي عند أبي محمد صوابه. أما قوله في العجز (بُنَت) فأصله (بُنيت) «فأخرجه على لغة طيىء، لأنهم يقولون في (بقي) بَقَى، وفي (رُضِيَ) رُضَى» كما ذكر المرزوقي، أي أنهم يُعلّون الياء بقلبها ألفاً للتخفيف وإن لم يكن ما قبلها مفتوحاً.

والحضيض أرض الجبل، في هذيان يشبه هذا.

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل:

أحاديثُ زبّانَ استُه عامَ صَعَّدا[1]

مثل هذا من الشعر لا يقنع منه واحد النبل وجمعه.. ولا يُعرف معناه البتة إلا بمعرفة القصة.

وهذا الشعر لرجل من بَلْقَيْن[2] ، وسبب ذلك أن القَيْن بنَ جَسْر[3] وطيّئاً كانوا حلفاء. وقال عامر بن جوين[4] :

لهانَ علـيّ بالوعيـد وأهلِـهِ إذا حلّ بيتي بين شُـوْطٍ وغَلْغَلَهْ
وحولي بنو القَين بن جَسْرٍ وطيىءٌ يقـودون خيـلاً كالحَنِـيِّ مُعَطَّلَـهْ[5]

---

(١) ورد في مجمع الأمثال (رقم ١١٣٥) ٢١٢/١ وفيه «حين أصعدا»، «يضرب لمن يتمنى الباطل، أي كان أحاديث هذا الرجل كذباً».

(٢) أصله (بني القين) حذفت الياء لسكونها وسكون اللام من بعدها، ثم حذفت النون لأمرين: أحدهما كثرة الاستعمال، والآخر مشابهة النون للام، فكأنك تحذف أحد المثلين. انظر المبهج ص١٤ .

(٣) (القين) لم يكن اسماً له، فاسمه النعمان بن جَسْر ، حَضَنه عبدٌ له يقال له القَين فغلب عليه. وينتهي نسبهم إلى قضاعة. انظر جمهرة الأنساب ص٤٥٣ .

(٤) شاعر جاهلي قديم من طيىء ، فارس فاتك معمر، فرسه العوجاء، نزل به آمرؤ القيس إثر نجاته من غزو المنذر لكندة فكاد عامر أن يغدر به، قتله بعض بني كلب. انظر: أسماء المغتالين ــ نوادر المخطوطات ٢٠٩/٦ والمعمرون للسجستاني ٥٣ وأسماء خيل العرب للغندجاني (العوجاء ٥٠١) ص١٧٧ والخزانة ٢٤/١ ورغبة الآمل ٢٣٥/٦ .

(٥) البيتان لعامر، لعلهما من قصيدة قالها في هند أخت امرىء القيس بن حجر حين هرب من النعمان بن المنذر ونزل عليه، فأراد عامر الغدر به، فتحول عنه، فقال عامر أبياتاً مطلعها:

أأظعـان هنـدٍ تلكـمُ المتحمِّلَـهْ لتُحزِنَنـي أم حُلّتـي مُتَبَدِّلَـهْ

وهي ستة أبيات أوردها الغندجاني في فُرحة الأديب (الفقرة ٣٣) ص٨٢ وما ورد في عجز أولهما من أسماء هي أمكنة في بلاد طيىء (شُوط) بضم الشين جبل بأجأ، و(غلغلة) شعاب تسيل من جبل الريان، وهو =

ثم لم تزل كلب بأوس بن حارثة حتى قاتل القَين يوم مَلِكان[1]، فحبسهم بنو القين ثلاثة أيام ولياليها لا يقدرون على الماء، فنزلوا على حكم الحارث بن زهدم أخي بني كنانة بن القين. فقال شاعر القين يومئذ :

نحن حَبَسْنا بني جَدِيلة في ... نار من الحرب جَحْمَةِ الضَّرَمِ
نوقد النَّبْلَ بالحضيض ونصـ ... ـطادُ نفوساً صيغت على الكرمِ [٨/ب]

١٦ ــ قال أبو عبدالله: قال قيس بن الخطيم[2] :

طعنْتُ ابنَ عبد القيس طعنةَ ثائرٍ ... لها نَفَذٌ لولا الشعاعُ أضاءها[3]

قال أبو محمد الأعرابي: ذكر أبو عبدالله حروف هذا البيت، ولم يذكر السبب الذي دعا قيساً إلى أن طعن ابن عبد القيس.

= جبل في بلاد طيىء . ووردت غلغلة في معجم البلدان ٢٠٨/٤ مقرونة بالـ ونصّ الفيروز أبادي على تجردها منها في القاموس المحيط (غلّ) وهو الراجح. وانظر معجم البلدان (أجأ) ٩٤/١ و (شوط) ٣٧٢/٣ والحَنِيّ في عجز الثاني ج حنيّة وهي القوس، يريد أنها ضامرة. والمعطلة الطليقة بلا راع، فهي أقرب إلى أن تكون وحشية.

---

(١) مَلِكان جبل في بلاد بني طيىء. كذا في فُرحة الأديب (الفقرة ٣٣) ص٨١ ومعجم البلدان ١٩٤/٥ .

(٢) قيس بن الخطيم بن عدي الأنصاري أبو يزيد، شاعر الأوس وأحد فرسانها، وعد النبيُّ (ص) بالإسلام فقُتل قبل ذلك سنة ٢ ق هـ . ترجمته في: أسماء المغتالين ــ نوادر المخطوطات ٢٧٤/٧ والأغاني ١/٣ وما بعدها والمؤتلف (٣٢٩) ص١٢١ وثمار القلوب ١٢٥ وجمهرة الأنساب ٣٤٢ ومعجم الشعراء ٣٢١ والتذكرة السعدية ٨٢ و١٩٦ و٣٣٢ والإصابة (تر ٧٣٤٨) ٢٨١/٣ والخزانة ١٦٨/٣ وذكر ابن جني في المبهج ص٢١ أن أباه سُمي الخطيم لضربةٍ كانت قد خطمت أنفه، فهو إذاً صفة غالبة.

(٣) البيت في ديوان الحماسة ق١/٣٦ ج١/١٠٧ لقيس بن الخطيم بن عدي الأوسيّ، وهو لقيس في: شرح المرزوقي ق١/٣٦ ج١/١٨٣ من قصيدة قالها وقد ثأر لمقتل أبيه وجده عديّ، وهي عند المرزوقي سبعة أبيات، وفي الديوان والتبريزي ٥٤/١ تسعة ، ومنها ــ مما لم يرد عن المرزوقي ــ قوله:

ثأرتُ عَدِيًّا والخطيمَ فلم أضِعْ ... ولابنةَ أشياخٍ جُعلتُ إزاءها

وكان سبب ذلك أن هذا القيسيّ قتل عدياً جدّ قيس بن الخطيم، فقتله قيس بجده عديّ، وأعانه على ذلك خِداش بن زهير العامري[1] .

١٧ــ قال أبو عبدالله: قال بعض بني أسد[2] :

أنبِّئُـــهُ بأن الجرح يُشْـــوي وأنك فوق عِجْلِـــزَةٍ جَمـــوم[3]

قال أبو عبدالله: يقول لصاحبه أقْدِم ولا تَحِم، فإن الجرح ربما أخطأ المقتل وأصاب الأطراف فلم يضرّ كبير ضرر، وأنت أيضاً على فرسٍ جواد، فإن شئت كررت، وإن شئت فررت. وهذا القول مما يربط الجأش ويسكّن الروع.

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل:

أراد طريـق العُنْصُـلَين فيـا سَـرَتْ به العيسُ في نائي الصُّوى متشائمِ[4]

---

(١) شاعر جاهلي فارس من بني عامر، يقال إنه شهد حنيناً مع المشركين ثم أسلم بعد ذلك. ترجمته في: الشعر والشعراء ٦٤٥/٢ وجمهرة أشعار العرب ١٠٧/١ وجمهرة الأنساب ٢٨١ وفُرحة الأديب (الفقرة ١٣٣) ص٢٠٨ ــ ٢١٢ وأسماء خيل العرب (الأغرّ ١٣) ص٣٤ و (درهم ٢٣٠) ص٩٨ وهو فرسه و (الضحياء ٤٢٣) ص١٥٤ وقد تفرد الغندجاني هنا بخبر عونه ابنَ الخطيم في ثأره من ابن عبدالقيس. سيكشف عنه الغندجاني بعد قليل.

(٢) البيت لبعض بني أسد في: ديوان الحماسة ق٣/٣٩ ج١/١١٢ وشرح المرزوقي ق٣/٣٩ ج١/١٩٤ وشرح التبريزي ٥٨/١ من مختارة في خمسة أبيات، سيروي الغندجاني خبرها.

(٤) البيت مثلٌ يضرب للرجل إذا ضلّ، ورد في مجمع الأمثال (٢٦٤) ٥٨/١ ، وهو بيت للفرزدق في شرح ديوانه ٨٤١/٢ من قصيدة في (٥٣) بيتاً هو الثاني فيها. وجاء في اللسان (عنصل) قوله «طريق العُنْصُل هو طريق من اليمامة إلى البصرة، وروى الأزهري أن الفرزدق قدم من اليمامة ودليله عاصم ــ رجل من بلعنبر ــ فضلّ به الطريق فقال (الشعر) فظنت العامة أن كلّ مَن ضلّ ينبغي أن يقال له هذا». وانظر: فصل المقال ص٤٦٧ ومعجم البلدان (العنصلان) ١٦١/٤ وجنى الجنتين ١٦٦ وجاء في العروض في رواية الأصل (فباشرت) والتصحيح من الديوان.

مثل هذا الشعر لا يعُرف معناه بسجع الكهان.. كيف يقول لصاحبه أقدِم ولا تَخِم[1] وصاحبه جريح مطروح.. ومفسِّر مثل هذا من الشعر ــ من غير أن يتقن علم أيام العرب ومعرفة أنسابها ــ لا تُقال عثراته.

ومعنى البيت أنه رأى صاحبه [٩/أ] جريحاً، فاحتمله خلف فرسه، وجعل يؤاسيه ويقوّيه بأن الجرح يُشوي أي يخطىء المقتل، كأنه أشار إلى جرحه فقال: الجرح يُشوي، أي هذا الجرح الذي بك، وهو في المجاز كقوله:

سما البرق من نحو الحجاز فشاقني وكل حجازي له البرق شائقُ

أي هذا البرق، كأنه إلى برق بعينه أشار.

وقوله: فإنك فوق عِجْلِزَة جَموم[2] .

أي فوق فرسي وهي الدهماء[3] ، وإنها تُبلغك أهلك. ومع هذا كله لا بد من معرفة القصة المتعلق بها معناه.

وكان سبب ذلك أن مَعْقِل بن عامر الأسدي ــ أخا حضرمي بن عامر[4] وهو فارس الدهماء مرّ يوم جبلة[5] على ابن الحسحاس بن وهب الأعيوي وهو صريع،

---

(١) وَخُم يَخِم جَبُن وتثاقل.

(٢) عجلزة صلبة، جموم لا ينقطع جريها.

(٣) ويدعى فارس الدهماء، وهو معقل بن عامر بن مجمّع بن مَوْأَلة الأسدي، شاعر جاهلي. انظر أسماء خيل العرب (الدهماء ٢٣٣) ص٩٩ ومعجم الشعراء ص٢٧٥ .

(٤) هو أخو معقل المتقدم ذكره، ويدعى فارس الضبيب. شاعر صحابي ت نحو ١٧هـ . ترجمته في: أسماء خيل العرب (الضبيب ٤٢٨) ص١٥٥ والمؤتلف ص١١٥ وجمهرة الأنساب ص١٩٣ والخزانة ٥٦/٢ .

(٥) ويسمى يوم شِعب جبلة، وهو من أشد أيام العرب وكان قبل مولد النبي (ص) بسبع عشرة سنة، هزمت فيه تميم وأحلافها أمام عامر وعبس، وقُتل زعيمها لقيط بن زُرارة وأُسر أخوه حاجب. انظر للاستزادة في: معجم البلدان (جبلة) ١٠٤/٢ والكامل لابن الأثير ٥٨٣/١ وما بعدها وأيام العرب في الجاهلية ص٣٤٩ وما بعدها.

فاحتمله إلى رحله فداواه حتى برأ، ثم كساه وأدّاه إلى أهله وقال:

يديت على ابن حسحاس بن وهب ... بأسفلِ ذي الجداة يد الكريمِ
قصرت له من الدهماء[1] لمّا ... شهدتُ وغاب عن دار الحميمِ[2]
أنبّئه بأن الجرح يُشوي ... وأنك فوق عِجْلِزَةٍ جَموم

... الأبيات.

١٨ ــ قال أبو عبدالله : قالت امرأة من طيىء[3] :

فَيَقْتُلَ جَبْراً بامرىءٍ لم يكن له ... بَواءً ولكنْ لا تَكايُلَ بالدمِ[4] [٩/ب]

قال أبو عبدالله: يقال فلان بواء فلان إذا قُتل فرُضي. ومنه قول بعضهم: « بُؤْبِشِسْع نعل كُليب »[5] ويقال: « هما سواءٌ بَواء »[6] وقوله: لا تَكايُل بالدم: أي لا يقال دم فلان أفضل من دم فلان إذا كان قاتله، ولكن النفس بالنفس.

قال أبو محمد الأعرابي: ليس بمثل هذا الفقه يُعرف معنى هذا البيت، فإن

---

(١) في رواية المرزوقي والتبريزي (الحمّاء) ولا وجود لهذا الاسم في خيل العرب.

(٢) في الأصل (وغاب مَن له مِن حميم) والتصحيح من المرزوقي.

(٣) القائلة هي بنت المقتول بهدل بن قرفة الطائي عند التبريزي ٦٨/١ . وهي أخته عند الغندجاني فيما سيأتي.

(٤) البيت في ديوان الحماسة ق٤/٤٩ ج١/١٢٣ لامرأة من طيىء . وورد في شرح المرزوقي ق٤/٤٩ ج٢١٣/١ وفي شرح التبريزي ٦٩/١ و (جبر) الوارد في صدر البيت هو السبب في قتل المرثي.

(٥) عبارة قالها مهلهل بن ربيعة التغلبي أخو كليب في حرب البسوس، بعد أن قَتل جُبيراً ابنَ الحارث بن عُباد البكريّ، وقد أرسله الحارث إلى مهلهل ليكف عن مداومة الثأر، فقتله مهلهل وهو يقول: (بُؤبشسع نعل كليب) أي كن كفئاً لشسع نعله. انظر أيام العرب في الجاهلية (حرب البسوس) ص١٦٠ واللسان (بوأ).

(٦) البواء الكفء والنظير.

المستفيد إذا لم يعرف قصة البيت لم يقنع بما ذكره أبو عبدالله.. وأنه لا يعرف جبراً، ولا المرء الذي قُرن به وهو قولها: بامرىء لم يكن له..

وهذا البيت لأخت بَهْدَل بن قِرفة الطائي، وكان اتُّهم هو والسمهري العكلي بدم عون بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي، فوثب جبر الطائي على بهدل فأوثقه وبعث به إلى المدينة حتى أُقيد بعون بن جعدة بن هبيرة[1] . فذلك قول أخته حيث تقول:

أما في بني حصن ... الأبيات

١٩ ــ قال أبو عبدالله: قالت كبشة[2] أخت عمرو بن معد يكرب ترثي أخاها عبدالله :

أرسلَ عبــــدالله إذ حان يومُـــــه إلى قومه لا تعقِلــوا لهمُ دمــــي[3]

قال أبو عبدالله : قال أبو رياش : لم يكن هناك رسالة. والمعنى أنه ليس مثل عبدالله يُعقل. والعقل الدية، فكأنّ جلالته عندهم رسالة منه إليهم، وكيف يُرسِل وقد قُتل. انقضى كلامه.

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل [١٠/أ] :

يسائــل بالسمــاء وقــد رآهــا ويعيــا وِجهــة الــريح القَبــولِ

---

(١) أورد التبريزي ٦٨/١ خبر مقتل بهدل بن قرفة الطائي بتصرف طفيف.

(٢) قال ابن جني في المبهج ص٢٣ «كبشة اسم مرتجل عَلَماً وليس تأنيث كبش، لأن ذلك لا مؤنث له من لفظه، إنما هو نعجة».

(٣) البيت لكبشة أخت عمرو بن معد يكرب في: ديوان الحماسة ق١/٥٢ ج١/١٢٦ وشرح المرزوقي ق١/٥٢ ج١/٢١٧ وشرح التبريزي ٧١/١ برواية الثمري، التي رآها الغندجاني مغلوطة، وصححها فيما سيلي. وجاء البيت على الروايتين مخروماً أوله (عول).

مَن لا يعرف أن العقل هو إعطاء الدية لا أخْذُها[1] لا يتصدى لتفسير مثل هذا من الشعر العتيق، لأنك تقول: عقلت المقتول إذا دفعت ديته، ولا تقول عقلته إذا أخذت ديته. وإنما وقع البيت في الكتاب فاسداً، ففسره أبو عبدالله « على ما خيّلَتْ وعلى عماها »[2] . والصواب :

أرسل عبـــدالله إذ حان يومُـــه إلى قومـــه ألا تَعُلّـــوا لهمْ دمـــي

أي لا تدعوه لهم بل اطلبوه[3] ، وهو من قولك : أغلّ الجازر: إذا ترك في الإهاب شيئاً من اللحم[4] .

ثم إنه لا تُعرف حلاوة معنى هذا البيت إلا بمعرفة قصته. وكان سبب ذلك أن عبدالله بن معد يكرب أخا عمرو بن معد يكرب شتم راعي المحزَّم بن أبي سَلَمة بن سُمير الزبيدي، فرد عليه، فقَتَل المحزَّمُ عبدَالله ، فقالت كبشة بنت معد يكرب:

أيُقْتَـــل عبـــدُ الله سيِّـــدُ قومـــه بني مازن أنْ سُبَّ راعـــي المحزَّمِ[5]

٢٠ ــ قال : وفيها :

ولا تَرِدوا إلا فُضولَ نسائكـــــم إذا ارتملت أعقـــابهن من الـــدمِ[6]

---

(١) ليس في تفسير التمري ما يدل على هذ الفهم، حتى إن المرزوقي ــ وروايته مطابقة لرواية التمري ــ لم يخرج عن الصواب وهو يقول: عقلت فلاناً إذا أعطيت ديته.. كأنه قال: لا تأخذوا بدل دمي عقلاً.

(٢) خيِّلت السحابة إذا أغامت ولم تمطر. ومعنى المثل أنه يمضي على غَرَر من غير يقين. كذا في اللسان (خيل).

(٣) الضمير يعود على دمه.

(٤) اللسان (غلل).

(٥) البيت من الحماسية المذكورة وإن لم يرد فيما اختاره أبو تمام من أبياتها.

(٦) هو البيت الأخير في هذه الحماسية. وارتمل تلطخ.

قال أبو عبدالله : قال أبو رياش: تقول إذا قبلتم الدية فلا تأنفوا بعدها من شيء، واغْشَوْا نساءكم وهن حُيَّض. والفضول ها هنا بقايا الحيض[1] ، وسمي [١٠/ب] الغِشْيان وِرْداً مجازاً. وفيه أقوال ليست بشيء، وهذا عندي أصحها.

قال أبو محمد الأعرابي: معنى قوله (ولا تردوا إلا فضول نسائكم) أي لا تردوا المواسم بعد أخذ الدية إلا وأعراضكم دنسة من العار، كأنكم نساء حُيَّض. وهذا كما قال جرير :

لا تذكروا حُلَلَ الملوك فإنكم بعد الزُّبَيْر كحائضٍ لم تُغْسَلِ[2]

٢١ ــ قال أبو عبدالله: قال بعض بني فقعس:

كيما أُعِدُّهُمُ لأبعدَ منهمُ ولقد يُجاء إلى ذوي الأحقادِ[3]

قال أبو عبدالله : هذا يذكر أعداء داراهم وداجاهم ثم قال: فعلت ذلك كيما أُعدهم لمن هو أبعد عداوة منهم، أي أشد، من قوله عز وجل: ﴿ قد ضلوا ضلالاً بعيدا ﴾[4] .

ولقد يُجاء أي يُضطر، تقول أجأته إلى كذا وكذا أي اضطررته إليه. قال تعالى: ﴿ فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة ﴾[5] ومن أمثال العرب: « شرٌّ ما أجاءك

---

(١) في الأصل هنا عبارة تقول (بلغت المقابلة).

(٢) البيت لجرير في شرح ديوانه ص٤٤٥ من قصيدة في (٦٤) بيتاً قالها يخاطب الفرزدق. وورد البيت في اللسان (غسل) للفرزدق خطأ. وتُغسل بمعنى تغتسل.

(٣) البيت لبعض بني فقعس في ديوان الحماسة ق٣/٥٧ ج١/١٣١ وفي شرحَيْ المرزوقي ق٣/٥٧ ج١/٢٣٠ والتبريزي ١/٧٧ برواية متفقة.

(٤) النساء ٤/١٦٧ وكانت في الأصل (وضلوا).

(٥) مريم ١٩/٢٣ .

إلى مُخّة عرقوب»[1] . يقول ربما اضطر الإنسان إلى عدوه ، فلذلك داريتهم .

قال أبو محمد الأعرابي : غلط أبو عبدالله ها هنا من وجهين :

أحدهما أنه قال: إن هذا الشعر لرجل من بني فقعس، وإنما هو لمرداس بن جشيش أخي بني سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة[2] [١١/أ] .

والآخر أنه قال: معنى قوله (لأبعد منهم) أي لأبعد عداوة منهم، وإنما هو لأبعد قرابة منهم[3] لا لأبعد عداوة كما قال أبو عبدالله. وهو مثل قول حضرمي بن عامر[4] :

ولقد طويتكمُ على بُلَلاتكمْ ... وعلمتُ ما فيكم من الأذرابِ
كيما أُعِدَّكمُ لأبعد منكمُ ... ولقد يُجاء إلى ذوي الأنسابِ[5]

---

(١) مَثَل يضرب للمضطر جداً، وذلك لأن العرقوب لا مخ له، وإنما يُخْوَج إليه من لا يقدر على شيء. ورد في مجمع الأمثال (١٩١٧) ٣٥٨/١ بصيغة المضارع (يجيئك) أي يلجئك.

(٢) لم يرد ذكر مرداس بن جشيش في بني سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد.. في جمهرة الأنساب ص١٩٢ وما بعدها.

(٣) وإلى مثل هذا ذهب المرزوقي ٢٣٠/١ بقوله «ولقد يضطر الإنسان إلى نصرة بني الأعمام وإن كانوا منطوين على ضغائن» وتابع مؤكداً «وهذا كما قيل لبعض حكماء العرب: ما تقول في ابن العم؟ قال: عدوك وعدوّ عدوك».

(٤) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٧) .

(٥) «طويته على بُلَلته» مَثَل شائع عند العرب، يُضرب للرجل تحتمله على ما فيه من العيب. ورد ذلك في مجمع الأمثال (٢٢٦٣) ٤٢٨/١ وأضاف لبيتَيْ حضرمي ثالثاً يقول فيه:

فإذا القرابة لا تقرّب قاطعاً ... وإذا المودة أقرب الأنساب

وفي اللسان (بلل) أورد لحضرمي بن عامر الأسدي بيته الأول وقال: «بُلَلات بضم اللام ج بُلَلة بضم اللام أيضاً ، وروي بُلَلاتكم بفتح اللام، الواحدة بُلَلة بفتح اللام أيضاً.. أي تغافلت عما فيه من العيب كما يُطوى السقاء على عيبه». والأذراب ج ذَرَب وهو الفساد.

٢٢ ــ قال أبو عبدالله : قال يزيد بن الحكم الكلابي:

فلما بلغْنا الأمهاتِ وجدتمُ بني عمكمْ كانوا كرامَ المضاجعِ[١]

قال أبو محمد الأعرابي: هذا البيت لعبدالرحمن بن زيد العذري أخي زيادة بن زيد قتيل هُدبةَ بن الخَشْرَم[٢] .

٢٣ ــ قال أبو عبدالله : قال سَبْرة بن عمرو[٣] :

أتنسى دفاعي عنك إذ أنت مُسْلَمٌ وقد سال من ذلٍ عليك قُراقِرُ[٤]

قال أبو عبدالله : قُراقر واد. يقول: سال هذا الوادي عليك فلم تستطع الانتقال عنه ذلاً وضعفاً .

---

(١) البيت ليزيد بن الحكم الكلابي في: ديوان الحماسة ق٤/٥٨ ج١/١٣٢ وشرح المرزوقي ق٤/٥٨ ج١/٢٣٣ وشرح التبريزي ١/٧٨ والمقطوعة عند التبريزي تزيد بيتين عن رواية المرزوقي.

(٢) زيادة بن زيد بن مالك، شاعر إسلامي، وكذا هدبة بن الخشرم الذي كان راوية الحطيئة وجميل راويته. استعر الشعر بين زيادة وابن عمه هدبة لتعريض كل منهما بأخت الآخر، فقتله هدبة، فقُتل به نحو ٥٠ هـ .

انظر تفصيل ذلك في: أسماء المغتالين ــ نوادر المخطوطات ٧/٢٥٦ والشعر والشعراء ٢/٦٩١ والكامل للمبرد ٤/٨٤ وما بعدها وشرح المرزوقي ١/٢٤٥ ، وجمهرة الأنساب ٤٤٨ ومعجم الشعراء ٤٦٠ والعيني ٢/١٨٤ والخزانة ٤/٨٤ ورغبة الآمل ٨/٢٣٩ وما بعدها .

(٣) هو سبرة بن عمرو الفقعسي، شاعر جاهلي. قال أبياته يعرّض بضمرة بن ضمرة النهشلي وكان حَكَماً في المفاخرة بين عباد بن أنف الكلب ومعبد بن نضلة بن الأشترالفقعسي، وقد كانا تنافرا إلى ضمرة، فعمد عباد إلى رشوة ضمرة بمئة من الإبل إن هو قدّمه على معبد، ففعل. فكان أول حكم ارتشى في الجاهلية. وانظر للاستزادة في شرح التبريزي ١/٨٠ .

(٤) البيت في ديوان الحماسة ق١/٦٠ ج١/١٣٤ وقدم للأبيات بقوله: «وقال سبرة بن عمرو الفقعسي وعيّره ضمرة بن ضمرة كثرة إبله». وورد في شرحَيْ : المرزوقي ق١/٦٠ ج١/٢٣٧ والتبريزي ١/٨٠ . وهو في أربعة أبيات لسبرة بن عمرو الفقعسي في معجم البلدان (قراقر) ٤/٣١٨ وفيه في عجز الأول (وقد سال من ذل) كما في الديوان وشرحيه.

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل:

ضَـلَّ الدُّرَيْصُ نَفَقهْ[1]

الصواب: (وقد سال من نصرٍ عليك قُراقرُ). يعني نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة. يقول: دافعتهم عنك حين سال الوادي بهم عليك. كما قال الآخر [١١/ب] :

ونحن أَسَلْنا مُصْعِداً بطنَ حائلٍ ولم يُرَ وادٍ قبلـــه سال مُصْعِـــدا

يعني أنهم أسالوه بالرجال.

ولبيت سبرة قصة طويلة الذيل، ذكرتها في كتاب « السَلّ والسرقة »[2] .

٢٤ ــ قال أبو عبدالله: قال جَزْء بن كليب الفقعسي[3] :

فلا تطلُبَنْهـــا يابـــن كوز فإنـــه غذا النـاسُ مذقـام النبـيُّ الجواريـا[4]

قال أبو عبدالله : قال أبو رياش: هذا رجل سأله ابن كوز أن يزوجه بنته في سنة والسنة الجدب ــ فرده وقال له: قد غذا الناس البنات مذ قام النبي صلى الله عليه

---

(١) الدُّرص ولد الفأرة واليربوع والهرة وأشباه ذلك، ونفقه جحره. والمَثَل في مجمع الأمثال للميداني (٢٢٠٤) ٤١٩/١ ويُضرب لمن يعيا بأمره. وانظر اللسان (درص).

(٢) في الأصل (السلة والسرقة) وهو أحد كتب الغندجاني. انظر للاستزادة دراستي لأبي محمد في مدخل كتابه «فُرحة الأديب».

(٣) اختلف العلماء في قائل هذا الشعر: فهو جُرَيّ بن كليب الفقعسي ــ ويروى حَرْيّ، ويروى جَزْء بن كليب ــ في ديوان الحماسة ١٣٦/١ ، وهو جزء بن كليب الفقعسي عند المرزوقي ٢٤١/١ والتبريزي ٨١/١ وجرير بن كليب عند الغندجاني هنا، وسنلي ترجمته.

(٤) ورد البيت في ديوان الحماسة ق٤/٦٢ ج١/١٣٧ وشرحيه للمرزوقي ق٤/٦٢ ج٢٤٣/١ والتبريزي ٨٢/١ .

وآله وسلم، فأنا أيضاً أغذو هذه، ولولا ذلك لكنت أئدها كما كانت الجاهلية تفعل.

قال أبو محمد الأعرابي: قائل البيت جرير بن كليب[1] لا جزء، وابن كوز معلوم أنه رجل، ولكن كان يجب أن يَذكر أبو عبدالله اسمه ونسبه، وهو يزيد بن حذيفة بن كوز، أسدي أيضاً .

ومعنى قوله: (غذا الناس مذ قام النبي الجواريا) أي لولا الإسلام وأنه منع الوأد لوأدتُ بنتي هذه مخافة أن يخطبها مثلك[2] .

٢٥ ــ قال أبو عبدالله : قال حُرَيث بن عنّاب[3] :

إلى حَكَمٍ من قَيْسِ عَيْلانَ فَيْصَلٍ وآخَرَ من حَيَّيْ ربيعةَ عالِمِ[4]

قال أبو عبدالله : الحكم من قيس بن عيلان : عامر بن الظَّرِب العَدْوانيّ[5] ،

---

(١) هو جرير بن كليب بن نوفل بن نضلة، شاعر إسلامي، ورد ذلك في المؤتلف ص٩٥ نقلاً عن ابن حبيب في كتابه الخاص بأشعار القبائل .

(٢) والدليل على صحة هذا المعنى قول الشاعر في البيت التالي:

وإن التي حُدِّثْتَها في أنوفنا وأعناقنا من الإباء كما هيا

فهم يأنفون من تزويجها لابن كوز كما كانوا قبل هذه السنة المجدبة.

(٣) حريث بن عنّاب أحد بني نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء، شاعر أموي بدوي، لم يتصدّ لأحد بمدح أو هجاء. (ت نحو ٨٠هـ) ترجمته في: المؤتلف ص٢٤١ والخزانة ٥٨٧/٤ ــ ٥٨٨ وأورد له البغدادي قصيدة في ٥٨٣/٤ نقلها عن أمالي ثعلب ٥٣٦/٢ وما بعدها.

(٤) البيت لحهبت في ديوان الحماسة ق٢/٦٩ ج١/١٤٥ وشرحيه للمرزوقي ق٢/٦٩ ج٢٥٦/١ والتبريزي ٨٨/١ .

(٥) أحد حكماء العرب وحكامهم وخطبائهم المشهورين، فهو أول من جعل الدية مئة من الإبل وكانت قبله مئة جَذَع ، كما حرم الخمر في الجاهلية، وأحد المعمرين، وفيه يقول الشاعر (إن العصا قُرعت لذي الحلم). ترجمته في: المعمرون ٥٦ وما بعدها والبيان والتبيين ٤٠١/١ و٧٧/٢ والعقد الفريد ٦٢/١ و٢٥٥/٢ و٩٤/٣ والمؤتلف ص٢٣٠ وجمهرة الأنساب ٢٤٣ و٢٦٤ ومجمع الأمثال (١٤٦) ٣٧/١ وما بعدها. عُمِّر طويلاً ومات في الجاهلية.

والآخر الذي هو من حيَّيْ ربيعة دَغْفَل[1] ، وحيّا ربيعة بكر وتغلب، ورجل واحد لا يكون [١٢/أ] من حَيَّين ، وإنما يريد من أحد حيَّيْ ربيعة. كقوله تعالى: ﴿ على رجل من القريتين عظيم ﴾[2] والقريتان مكة والطائف. وكقوله تعالى: ﴿ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ﴾[3] وهذان يخرجان من البحر المِلح .

فإن قال قائل إنما أراد أن أباه من تغلب وأمه من بكر فهو من الحيين، وعلى هذا نقول لمن ولده العباس وعلي عليهما السلام من قبل أبيه وأمه هو عباسي علوي فإنما[4] ضاق عطنه عما ذكرناه. على أن هذا وجه صحيح.

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل:

كثرة الإسهاب من الإعجاب

كيف يكون الحَكَم ها هنا من قيس بن عيلان عامرَ بنَ الظَّرِب العَدْوانيّ وهو قبل الإسلام بمئتي عام، ومتى لحقه حُرَيث بن عنّاب وهو في عصر عمر بن الخطاب

---

(١) هو دَغْفَل بن حنظلة بن يزيد بن عَبَدة.. ابن ذهل بن ثعلبة، من حكماء العرب وأعلمهم بأنسابهم، التقى بأبي بكر ودغفل غلام، ووفد على معاوية أيام خلافته وله معه أخبار، ضُرب المثل بعلمه فقيل «أعلم من دغفل» حتى قال فيه مسكين الدارمي (ت ٨٩هـ) من أبيات:

وحكَّمْ دَغْفَلاً وارحلْ إليه ... ولا تُرحِ المطيَّ من الكلال

ترجمته في: البيان والتبيين ١٢١/١ ، ٣٥١ ، ٣٦٢ و٢٥٣/٢ ومواضع أخرى، والعقد الفريد ٣٢٧/٣ ، ٣٢٩ وجمهرة الأنساب ٣١٩ والدرة الفاخرة ٢٩٨/١ ومجمع الأمثال (٢٦٥٦) ٥٤/٢ وانظر شرح المثل (٣٥) ١٧/١ توفي سنة ٦٥هـ وقيل ٧٠هـ .

والعجيب هنا أن يغفل الثمري وتبعه في ذلك المرزوقي (٢٥٦/١) استحالة اجتماع عامر بن الظرب الجاهلي ودَغْفَل الأموي وبينهما أكثر من قرن.. وإليك في هذا ما قاله الغندجاني بعدُ.

(٢) الزخرف ٣١/٤٣ .

(٣) الرحمن ٢٢/٥٥ .

(٤) في الأصل (وإنما).

وبعد ذلك إلى زمن معاوية..

وإنما عَنَى بالحكم من قيس عيلان هَرِمَ بن قُطبة بن سيار بن عمرو الفزاري[1] ، والحَكَم من حيَّيْ ربيعة دَغْفَلاً النسابة، وحيّا ربيعة: ذهل بن شيبان بن ثعلبة، وذهل بن ثعلبة[2] وهوعم ذهل بن شيبان ، وعم الرجل أبوه.

وأجود الروايات في هذا البيت أن تقول:

إلى ذي قضاءٍ من ربيعة فَيْصَلٍ وآخرَ من قيس بن عيلانَ عالِمِ

وهذه الرواية ليس فيها تخليط .

٢٦ ــ قال أبو عبدالله : وقال آخر[3] :

حَمَيْتُ على العُهّارِ أطهارَ أُمِّهِ وبعضُ الرجال المُدّعين غُثاءُ[4]

قال أبو عبدالله في جملة كلامه: الوجه عندي أن يريد بذلك أنني اخترتها [١٢/ب] قبل التزوج من بيت كريم وشرف قديم وعفة معلومة ونجابة مشهورة، فكأنني بذلك الاختيار حميت أمه.. في كلام يشبه هذا أو دونه.

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل:

---

(١) من قُضاة العرب وبلغائهم في الجاهلية، تحاكم إليه علقمة بن عُلاثة وعامر بن الطفيل، أسلم وكان عمر بن الخطاب يحبه. ت بعد ١٣هـ . ترجمته في: البيان والتبيين ١/١٠٩ ، ٢٣٧ ، ٢٩٠ ، ٣٦٥ وجمهرة الأنساب ٢٥٨ وسرح العيون ١٦٢ و١٦٩ .

(٢) انظر جمهرة الأنساب ص٣٢١ .

(٣) لم يذكره المرزوقي ٢٦٩/١ واقتبس التبريزي في شرحه ٩٤/١ ما أورده الغندجاني في قائل هذا الشعر وسيلي نصه. والقائل في ديوان الحماسة ١٥٣/١ أبو الشَّغْب العبسي في ابنٍ له.

(٤) البيت في ديوان الحماسة ق٢/٧٥ ج١/١٥٣ وشرح المرزوقي ق٢/٧٥ ج١/٢٧٠ وجاء في قافيته (جُفاء) بدل (غُثاء) وورد في شرح التبريزي ٩٤/١ برواية متفقة مع الثمري.

« جَهِل النعمان لَغانيَ وادي سُبُلات »[1]

جهل أبو عبدالله معنى هذا البيت من حيث جهل قصته المتعلق بها معناه. كيف يكون اختارها قبل التزويج من بيت كريم وشرف قديم كما زعم.. وإنما وصف الشاعر في هذا الشعر ابنَ أَمَة، يقول لم أسيِّبها كما تُسَيَّب الإماء فجاءت به لِرِشْدَة.

وإذا وقفت على قصة البيت عرفت مصداق ما قلته. أكتبنا أبو الندى رحمه الله قال: كان رجل من بني جناب من بَلْقَيْن[2] عنده ابنة عم، له منها ابن يقال له سيّار، وكان له ابن من أَمَة يقال له دُمْلُج[3] ، وكانت الحُرّة إذا رأته يلطف دُمْلُجاً ببعض اللطف لامّته وغضبت. فأنشأ يقول:

ألائمتي في دُمْلُجٍ إنّ دُمْلُجاً ... وشِرْكَةَ سيارٍ إليّ سواءُ
شَغَلْتُ عن الفُسّاق أطهارَ أُمِّهِ ... وبعض الرجال المدّعين زِناءُ
فجاءت به عَبْلَ القناة كأنما ... عِمامتُه بين الرجال لِواءُ[4]

---

(١) يُضرب لمن يُقْدم على أمر وقد جهل ما فيه من المشقة والشدة. ونصه في مجمع الأمثال (٩٦٠) ١/١٧٨ «جُهل من لغانين سُبُلات» بدون كلمة (وادي) وفي معجم البلدان (سُبُلاّت) بضمتين وتشديد اللام: جبل في جبال أجأ. ولا أراه المقصود في هذا المثل. وجاء في شرح الميداني: اللُغنون مدخل الأودية، وسُبُلات بالتخفيف ج سبيل. قلت ولعله جمع الجمع. ثم أورد قصته، وبطلها عنده عمرو بن هند الملك، وليس النعمان كما رواه الغندجاني.

(٢) بطون بني القين في جمهرة الأنساب ص٤٥٤ ولم يرد بنو جناب بقول ابن حزم «وللقين بطون جمة غير هذه».

(٣) اسمه حُنْدُج في روايتي المرزوقي والتبريزي.

(٤) ثمة اختلاف بين هذه الرواية للأبيات وروايتَيْ المرزوقي والتبريزي في بعض الألفاظ. والمعنى في عجز الثالث كناية عن الطول. وجاء في هامش الأصول بجوار البيت الثاني لبعض العلماء قوله: «المدّعي أصله أن رجلاً غار على أَمَةٍ لبعض أهله، فولدت غلاماً، فدعته له فاشتراه أو وُهب له». أما التبريزي فقال في شرح (المدّعين): «أي ليس كل من يدّعي النسب إلى الآباء يكون له أب».

٢٧ ــ قال أبو عبدالله: قال عمرو بن شأس[١] :

وإلا فسيرى مثلمـــــــا سار راكب تجشم خِمْساً ليس في سَيْرِهِ أَمَمْ[٢] [١٣/أ]

قال أبو عبدالله : الأَمم القصد، يقول الرجل للرجل: لو ظلمتني ظلماً أَمَماً أي قصداً .

قال أبو محمد الأعرابي : هذا موضع المثل:

أَوْدَى العَيْرُ إلا ضَـرِطَه[٣]

قبيح بمثل أبي عبدالله أن يَخْفَى عليه هذا القَدْر مما لا يخفى على صبيان المكتب، وذلك أنهم لا يقولون: في أمر فلان أَمَم، وفي سيره أَمَم.. إنما الكلام: أمرٌ أَمَم وسَيْرٌ أَمَم أي قصد، وهو صفة ليس بمصدر.

والصواب إن شاء الله :

تجشَّمَ خِمْساً ليس في سيره يَتَمْ[٤]

---

(١) عمرو بن شأس الأسدي، أبو عِرار. شاعر مخضرم في الطبقة العاشرة من فحول الجاهلية، شهد القادسية (ت نحو ٢٠هـ) انظر : طبقات ابن سلام ١٩٦/١ والشعر والشعراء ٤٢٥/١ والأغاني ١٩٦/١١ ومعجم الشعراء ص٢٢ والإصابة (تر ٨٥٦٨) ٥٣٤/٢ والتذكرة السعدية ٥١١ .

(٢) البيت لعمرو بن شأس في: ديوان الحماسة ق٤/٨٥ ج١/١٦٣ وشرح المرزوقي ق٤/٨٤ ج١/٢٨١ وشرح التبريزي ١٠٠/١ برواية متفقة، من مقطوعة في ستة أبيات وهي في الديوان خمسة، يقرّع الشاعر فيها امرأته لإساءتها معاملة ابنٍ له من أَمَة سوداء. والخِمْس أن تُمنع الإبل من الماء أربعة أيام وترد في الخامس.

(٣) ورد في كتاب الأمثال لابن رفاعة ص٢٩ وفيه (الاضرطاً) وقال «يُضرب مثلاً لمن لم يبق منه إلا ما لا يُنتفع به».

(٤) رواية الثمري (ليس في سيره أَمَم) أخذ بها كل من: الديوان والمرزوقي والتبريزي، غير أن المرزوقي أشار إلى الرواية الأخرى بقوله «ويروى: ليس في سيره يَتَمْ» أي إبطاء .

يقال: ما في سيره يَتَم وأَتَم أي إبطاء[1] .

٢٨ ــ قال أبو عبدالله : قال موسى بن جابر الحنفي[2] :

هلالان حمّـالان في كل شَنْـوَةٍ من الثِقْـل ما لا تستطيـعُ الأباعـرُ[3]

قال أبو عبدالله : يقول : هذان الرجلان يحملان من أعباء المغارم وأثقال الصنائع ما لو أنه يوزن لم تستطع حمله الإبل، وهي أثقل الحيوان حِمْلاً وأكثره صبراً. فهذا لا سَؤال فيه ولا خبيئة له.

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل :

يا رُبَّ شدٍّ في الكُرْز[4]

ربَّ خبيئة ها هنا. كان يجب أن يذكر أبو عبدالله قبلاً مَن هذان الهلالان، ومن أي قبيلة هما، وما تعلقهما بقائل هذا الشعر.. ثم يذكر بعد ذلك حمل الأعباء والأثقال وصفة الإبل بالصبر والقوة.

---

(١) القاموس المحيط (أتم) و(يتم).

(٢) موسى بن جابر بن أرقم بن سلمة بن عبيد الحنفي، شاعر مجوّد من مخضرمي الجاهلية والإسلام. كان نصرانياً يدعى بأزيرق اليمامة وبابن الفُريعة أو ابن ليلى وهي أمه. ترجمته في: المؤتلف ٢٤٨ ومعجم الشعراء ص٢٨٥ وشرح التبريزي ١٣٦/١ والخزانة ١٤٦/١ .

(٣) البيت لموسى في : ديوان الحماسة ق٢/١٢٨ ج٢١٤/١ وشرحه للمرزوقي ق٢/١٢٦ ج٣٦٩/١ والتبريزي ١٣٩/١ برواية متفقة.

(٤) ورد في مجمع الأمثال (١٥٩١) ٣٠٢/١ وفي اللسان (كرز) ٣٩٩/٥ وهو فيهما بدون (يا) ويُضرب لمن يُحمد مخبره. فالكُرز هو الخُرج الكبير يَحمل فيه الراعي زاده ومتاعه، والشَدّ عدو الفرس. وأصله في اللسان أن فرساً يقال له أعوج نُتِجَتْه أمه وتحمّل أصحابه فحملوه في الكرز. فقيل لهم ما تصنعون به؟ فقال أحدهم: رُبَّ شدٍّ في الكرز، يعني عَدْوه. وفي أسماء خيل العرب للغندجاني أن هذا المثل قيل في فَلْوَ الرُحى (٢٧٣) ص١١٠ .

سألت أبا الندى رحمه الله عن قوله (هلالان) مَن هما ؟ قال: هما [١٣/ب] مرداس وعامر ابنا شماس بن لأي من بني أنف الناقة، وأمهما من بني العنبر، وهما خالا موسى بن جابر الحنفي.

٢٩ ــ قال أبو عبدالله : قال رجل من حمير[١] :

لا يُسْلِمون الغداةَ جارَهُمُ حتى يزِلَّ الشِراكُ عن قَدَمِهْ[٢]

قال أبو عبدالله : في كتاب الدَيْمَرْتي[٣] : « لا يُسلمونه حتى يكون ما لا يكون » وأظنه يريد أن الشِراك محله أبداً القدم، وهذا وجه رديء. والوجه عندي أن يكون كقولك: لا أتركك حتى يُطمع فيك، ولا أُسْلمك حتى أُغلب، ولم يُرد أن يُسلمه إذا زلّ شراكه عن قدمه. والهاء راجعة إلى الجار.

---

(١) لم تذكر المصادر اسمه. وقال هذا الشعر في هزيمة قومه أمام عبد مناة وكلب، وعُدّت هذه المقطوعة في المنصفات. وانظر تفصيل الواقعة في شرح التبريزي ١/١٢٢ .

(٢) البيت في ديوان الحماسة ق٤/١١٣ ج١/١٩٧ في قصيدة من ثمانية أبيات قدّم لها بقوله: «وقال رجل من الشعراء في وقعة كانت لبني عبد مناة وكلب على حمير، قُتل فيها علقمة بن ذي يزن» وورد في شرح المرزوقي ق٤/١١١ ج١/٣٣٢ وشرح التبريزي ١/١٢٣ وكذا في المنصفات ــ قسم المقطوعات ق٤/٤ ص١٣٣ والرواية فيها جميعاً متفقة.

(٣) الدَيْمرتي بفتح الدال وكسرها. هو أبو محمد القاسم بن محمد بن علي الأصفهاني الديمرتي. لغوي أديب مشارك في بعض العلوم. من كتبه تفسير الحماسة وهو المقصود في عبارة الثمري هنا. توفي نحو ٣٥٥هـ . ترجمته في: الفهرست ص١٢٨ وهدية العارفين ١/٨٢٧ ومعجم المؤلفين ٨/١١٩ وانظر للاستزادة قسم الدراسة من كتابنا هذا.

أما دَيْمَرْت التي يُنسب إليها، فهي قرية غنّاء من نواحي أصبهان. وفيها يقول الصاحب بن عباد متشوّقاً :

يا أصبهانُ سُقيتِ الغيث من كَثَبِ فأنت مجمع أوطاري وأوطاني
ذَكَرْتُ دَيْمَرْتَ إذ طال الغناء بها وأين دَيْمَرْتُ من أكناف جُرْجانِ

انظر ديوانه ق١/٢٣٩ ، ٤ ص٢٩٦ ومعجم البلدان (ديمرت) ٢/٥٤٥ .

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل :

هما كحمارَيْ العباديّ[1]

لا الدِّيْمَرْتي أصاب ولا أبو عبدالله .

ومعناه أنهم لا يُسْلمون الجار ما دام في حبل الحياة، فإن الإنسان لا يفارق لُبْس النعال حتى يموت. كما قال الفرزدق:

فمهما أَعِشْ لا يُضمنوني ولا يَضِعْ لهم حَسَبٌ ما حَرَّكَتْ قدمي نعلي[2]

أي ما عشت.

قال أبو محمد الأعرابي: ويقال إن هُدْبَةَ بن خَشْرَم[3] لما مضوا به ليُقتل انقطع شِسْع نعله، فقعد يُصلحه، فقيل له: أعَلى هذه الحالة؟ فأنشأ يقول:

أَشُدُّ قِبالَ نعلي أن يراني عدوي للحوادث مستكينا[4]

٣٠ ــ قال أبو عبدالله : قال حسان بن نُشبة[5] [١٤/أ]:

---

(١) يُضرب في خلّتين إحداهما شر من الأخرى. والعِباد قوم من أفناء العرب نزلوا الحيرة وكانوا نصارى، منهم عدي بن زيد العبادي. وانظر المثل وقصته في مجمع الأمثال (٣١٥٢) ١٦١/٢ .

(٢) البيت للفرزدق في النقائض ق١١/٣١ ج١/١٢٨ من قصيدة في ستة وعشرين بيتاً قالها رداً على هجاء البَعيث، وقد كان الفرزدق قيّد نفسه حتى يجمع القرآن، فلما رأى ما وقع فيه البعيث قال هذه الأبيات. وجاء في رواية النقائض (.. ولا أُضيع لهم حسباً..) ومعنى لا يُضمنوني أي لا يجدونني ضَمِناً، والضمانة الزمانة وهو ها هنا العجز.

(٣) تقدمت ترجمته وخبره في حواشي الفقرة (٢٢) قبل.

(٤) ورد البيت في الأغاني ٥٣/١٣ منسوباً إلى جعفر بن علبة الحارثي في موقف مماثل حين أُخرج من حبسه بمكة ليُقتل. انظر ترجمته وخبره في حواشي الفقرة (٣). وقبال النعل زمام بين الإصبع الوسطى والتي تليها.

(٥) لم تذكره المصادر لدي.

وكانوا كأنف الليث لا شَمَّ مَرْغماً ولا نال قطُّ الصيدَ حتى تعفّرا[1]

قال أبو محمد الأعرابي: قال لي أبو الندى رحمه الله : هذا الاسم مصحّف، والصواب جِساس بن نُشبة[2] مثل عِساس. وقال جرير يهجو جَحْدَب بن خَرْعَب التيمي :

أجَحْدَبُ أشْبَهْتَ التي كان بَظْرُها كطُرْثوث أرضٍ غير ذاتِ أُنـاسِ
لقد شهِدت تَيْمٌ على أم جَحْدَبٍ وكان سراةَ التَّيْـم رهـطُ جِساسِ[3]

يعني جِساس بن نُشبة التيمي هذا.

٣١ ــ قال أبو عبدالله : قال البَعيث بن حُرَيث[4] :

وقد علمـا أن الـعشيرة كلَّهـا سوى مَحْضَرِي من حاضرين وغُيَّبِ[5]

---

(١) البيت لحسان بن نشبة في: ديوان الحماسة ق٤/١١٥ ج١/١٩٩ وفي شرح المرزوقي ق٤/١١٣ ج١/٣٣٩ والتبريزي ١/١٢٥ برواية متفقة.

(٢) يؤكد صحة هذا ورود اسمه في القاموس المحيط (جس) بقوله «وككتاب ابن نُشبة بن رُبَيْع».

(٣) البيتان لجرير في شرح ديوانه ص٣٢٧ من قصيدة في تسعة أبيات، قالها لجَحْدَب بن خَرْعَب التيمي. وفي اللسان: الطُرْثوث نبت كالفطر، وزاد شارح الديوان فقال: فإذا جف صار كأنه عروق الشوك .

(٤) هو البَعيث بن حُرَيْث بن جابر بن سُرَيّ... ابن حنيفة بن لُجيم، فهو البَعيث الحنفي، شاعر محسن، لم تُشر المصادر إلى عصره، ولعله أموي بدليل قوله في صدر البيت الثامن في الحماسة: (دعاني يزيدٌ بعدما ساء ظنه) وقد سبقه ما يؤيد كونه إسلامياً بقوله:

ولستُ وإن قُرِّبتُ يومـاً ببائـع خلاقي ولا ديني ابتغـاءَ التحبُّبِ

ترجمته في: المؤتلف ص٧٢ والخزانة ١/٣٥٠ ــ ٣٥١ وجاء في المبهج ص٢٩ أن البَعيث اسم مرتجل للعلمية، كما يصح كونه صفة منقولة فيكون فعيل بمعنى مفعول، أي مبعوث.

(٥) البيت في ديوان الحماسة ق٩/١٣٢ ج١/٢١٩ للبعيث بن حريث بن جابر في عشرة أبيات، وفي شرح المرزوقي ق٩/١٣٠ ج١/٣٨١ والتبريزي ١/١٤٣ وفيهما في العجز (من خاذلين وغُيَّبِ) وهو مدار كلام الغندجاني في هذه الفقرة.

قال أبو عبدالله : قال أبو رياش، يقول : العشيرة كلها لا تحضر محضري، ولا تُغني غَنائي. وإنما يريد أن محضر العشيرة غير محضري.

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل:

لم يبق من شيخك إلا ضَرِطُه[1]

هذه غباوة ظاهرة، كيف يكونون حاضرين وغُيَّباً في حالة واحدة.. والصواب ما أنشدناه أبو الندى رحمه الله :

دعاني يزيدٌ بعدما ساء ظنُّهُ ... وعبسٌ وقد كانا على حدّ مَنْكِبِ
وقد علما أن العشيرة كلَّها ... سوى مَحْضَري من خاذلين وغُيَّبِ[2]

والمعنى ظاهر بحمد الله[3].

٣٢ ــ قال أبو عبدالله : قال أرطاة بن سُهَيّة[4] :

---

(١) لم أجده في كتب الأمثال لدي.

(٢) البيتان في ديوان الحماسة وشرحيه. في الديوان (من حاضرين) وفي الشرحين (من خاذلين).

(٣) ولست أراه ظاهراً.. وعندي أن رواية الديوان والتبري أفضل، إذ ليس من شك في عدم جدوى الخاذل، وأي سمو في مفاخرته.

(٤) أرطاة بن سُهية، وهي أمه، أما أبوه فهو زفر بن عبدالله بن مالك بن شداد بن غطفان من بني مُرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان، يكنى أبا الوليد، شاعر معمَّر، دخل على عبدالملك وعمره مئة وثلاثون عاماً (ت بعد ٦٥هـ). ترجمته في: الشعر والشعراء ١/٨٠ ، ٥٢٢ والحيوان للجاحظ ١/٣٦٧ و٣/٣٩١ ، ٤٦٤ والاشتقاق ص٢٩٠ والأغاني (ساسي) ١١/١٣٤ ــ ١٤٠ وجمهرة الأنساب ٢٥٢ وسمط اللآلي ١/٢٩٩ و٢/٦٣٠ والإصابة ١/١٠١ ــ ١٠٢ واللسان (شخس) والخزانة ٢/٢٢٠ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٦/١٣٦ ، ١٣٧ وجاء في المنهج أن (أرطاة) واحد الأرطى وهو شجر ثمره كالعُنّاب، و (سُهيّة) تصغير سهوة. ومن معانيها: الناقة والحجلة والقوس المواتية والصخرة. انظر القاموس المحيط (سها).

ونحن بنـــو عمٍّ على ذات بيننـــا زَرابيُّ فيها بِغضةٌ وتنافسُ[1] [١٤/ب]

قال أبو عبدالله : قال أكثر أهل العلم: لا ندري ما الزرابيُّ ها هنا، والزرابيّ: البُسط ذوات الألوان. قال الله عز وجل: « وزرابيُّ مبثوثة »[2] . وذات البين هي العداوة[3] فيقول: على عداوتنا غطاء حسن والعداوة تحتها كامنة. كما قال زُفر بن الحارث[4] :

وقد يَنْبُتُ المرعى على دِمَنِ الثَّرَى وتَبْقَى حَزازاتُ النفوسِ كما هيـــا[5]

---

(١) البيت في ديوان الحماسة ق١/١٣٧ ج١/٢٢٦ لأرطاة بن سهية المرّي وفيه في الصدر (على ذات بيننا) وهو في شرح المرزوقي ق١/١٣٥ ج١/٣٩٧ وشرح التبريزي ١/١٥١ وفيه عند المرزوقي (على ذاك بيننا) وهو اختيار الغندجاني فيما سيأتي.

(٢) الغاشية ١٦/٨٨ .

(٣) ومعناها عند التبريزي «خالصة النسب والقرابة».

(٤) زفر بن الحارث بن عبد عمرو بن معاذ.. الكلابي، أبو الهذيل، أمير شاعر فارس من التابعين وسيد قيس في زمانه. شهد صفين مع معاوية وكان أميراً على أهل قنسرين. خرج على عبدالملك وقاتله تسع سنين ثم عاد إلى طاعته. وله في ديوان الحماسة قصيدة تعد من المنصفات، مدحه القطامي بقصائد وهجاه الأخطل فنقض القطامي هجاء الأخطل. توفي نحو ٧٥هـ . أخباره في: البيان والتبيين ٢/١٣٧ ، ٣/٢١٦ والكامل للمبرد ٣/١٧٠ ــ ١٧١ والاشتقاق لابن دريد ص٢٩٧ والمؤتلف ص٢٠ ، ٩٩ ، ١٨٩ وشرح المرزوقي ق٢٨ ج١/١٥٥ وما بعدها، والمنصفات (المقطوعات) ق١٣ ص١٤١ وما بعدها، وأسماء خيل العرب (صدام ــ ٤١٠) ص١٥٠ وجمهرة الأنساب ص٢٨٦ وديوان الأخطل ق٤٦ ج٢/٤٢١ والكامل في التاريخ (حوادث سنة ٦٤هـ) مرج راهط ٤/١٤٩ وما بعدها وحوادث سنة ٧١هـ ــ أمره مع عبدالملك ٤/٣٣٧ وما بعدها والعيني ٢/٣٨٢ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٦/٣٤٧ ــ ٣٤٨ و٧/٣٣٠ و٨/١٢١ والخزانة ١/٣٩١ و٣/٤٤٢ .

(٥) البيت لزفر بن الحارث في الكامل لابن الأثير (حوادث سنة ٦٤هـ) ٤/١٥٢ من قصيدة قالها إثر هزيمته في مرج راهط. ويبدو أن هذا البيت ملفق من بيتين وردا في القصيدة، وهما:

فقـد ينـبت المرعـى على دمـن الثرى لـه ورق من تحتـه الشـرُّ باديـا
ونمضي ولا يبقـى على الأرض دمنـةٌ وتبقـى حزازات النفـوس كما هيـا

ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « إياكم وخضراءَ الدِمَن »[1] أي : إياكم والمرأة الجميلة التي لا حسبَ لها.

فهذا وجه لم أسمعه هنا، والذي يوهنه عندي قوله بعد هذا البيت:

كفى بيننا ألّا تُرَدَّ تحيةٌ على جانبٍ ولا يُشَمَّتَ عاطسُ

فإنّا أدّينا في تفسيرنا أن بعضهم يجامل بعضاً، وهذا البيت يدل على المكاشفة..

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل :

تَرَدَّدُ في اسْتِ ماريةَ الهُمومُ فما تدري أَتَظْعَنُ أم تقيمُ[2]

تاه أبو عبدالله في تفسير هذا البيت لمّا لم يعرف صحة متنه فخلط، وأظنه كان مُعَوِّلاً على الصُحُف. والصواب ما أنشدناه أبو الندى رحمه الله ، ثم وجدته بعده بخط إسحق[3] الأعرابي أخي أبي عبدالله ــ كَمِثْلٍ :

ونحن بنو عمٍ على ذاك بيننا زآنبُ فيها بِغْضَةٌ وتنافسُ[١٥/أ]

قال: قوله (على ذاك) أي على أنا بنو عم. والزآنب القوارير[4]. قال : ولا أعرف لها واحداً .

---

(١) ورد الحديث النبوي في النهاية لابن الأثير (دمن) ١٣٤/٢ والدِمَن ج دِمنة وهي ما تدمّنه الإبل والغنم بأبوالها وأبعارها أي تلبّده في مرابضها.

(٢) ورد في مجمع الأمثال (٧٢١) ١٤٤/١ وقال: يُضرب لمن يعيا بأمره.

(٣) لعلها (ابن) الأعرابي. فقد روى صاحب اللسان البيت عن ابن الأعرابي. انظر اللسان (زأب).

(٤) في الأصول (القوارص) والتصحيح من اللسان.

٣٣ ــ قال أبو عبدالله : قال المُنَخَّل اليَشْكُري[١] :

أَلْفَيْتَنِـــي هَـشَّ النَّـــــــدَى بِمَـــرِيِّ قِدْحِـــي أو شَـــجِيري[٢]

قال أبو عبدالله : أصل المرِيّ الناقة التي تَدِرّ على المسح، وهو المَرْي. فشبّه القِدح الذي جرت عادته بالفوز بها وجعله مَرِيّاً، لأنه يمسحه شَغَفاً به.

قال أبو محمد الأعرابي: مَرِيّ بالراء غير المعجمة تصحيف، والصواب بِمَزِيّ قِدحي بالزاي المعجمة، وهو الفضل.

٣٤ ــ قال أبو عبدالله : قال زيد الفوارس[٣] :

(١) شاعر جاهلي مقلّ، اختُلف في اسم أبيه على ثلاثة أقوال: فهو عمرو أو مسعود أو الحارث. كان جميلاً نديماً للنعمان بن المنذر منافساً للنابغة الذبياني، ويشبب بهند أخت عمرو بن هند وبُتِّهم بالمتجردة امرأة النعمان وكذلك بامرأة عمرو بن هند، فقتله أحدهما والراجح أنه النعمان نحو ٢٠ق هـ . أخباره في: الشعر والشعراء ٤٠٤/٢ والأغاني ١/٢١ ــ ٨ والمؤتلف ص٢٧١ ومجمع الأمثال (٣٤٩٤) ٢١٢/٢ حيث ضُرب باختفائه المثل.

(٢) تعددت روايات هذا البيت في المصادر: فهو في ديوان الحماسة ق١٢/١٧٧ ج٢٧٧/١ (ألفيتني هشَّ النَّدِيّ .. ي بِمَرْي..) وفي كل من شرح المرزوقي ق٨/١٧٤ ج٥٢٦/٢ وشرح التبريزي ٢٠٤/١ (ألفيتني هش اليدي .. ن بِمَرْي..) وفي الأصمعيات ق٤/١٤ ص٥٩ (ألفيتني هش الندى بشريج..) وفي الأغاني ٥/٢١ (ألفيتني هشّ الندىّ .. ي بِمَرّ..) وتأتي رواية النمري هنا (ألفيتني هشّ الندى بِمَرِيّ..) وتختلف عما تقدم رواية الغندجاني (ألفيتني هش الندى بِمَزِيّ..).
ولا يختلف مراد الشاعر باختلاف هذه الروايات الخمس في عمومه، فهو يشير إلى إقباله على مسح القِداح وإجالتها على اختلافها، حباً بالندى وتحمُّل تكاليفه. والشريج في رواية الأصمعيات هو المِثْل، وأصله أن تشق الخشبة نصفين، فيكون أحد الشقين شريجَ الآخر. والشجير هو الغريب، ومعناه هنا القِدح المستعار للتيمّن بفوزه. وأورد الأصفهاني القصيدة في واحد وثلاثين بيتاً، وذكر أن المتنخل قالها في المتجردة.

(٣) هو زيد بن الحصين بن ضرار الضبي، شاعر فارس جاهلي، طالت رياسته في الحرب، نوّه الشعراء بشجاعته، قُتل أخوه حنظلة يوم الجمل مع أم المؤمنين. أخباره في: المؤتلف ص١٥٩ ، ١٦٥، ١٩٢ وأسماء خيل العرب وله فيها خمسة أفراس (الخرماء ــ ٢١١) و (شولة ــ ٣٦٣) و (عرقوب ــ ٤٨٦) و (الغريب ــ ٥٢٠) و (كامل ــ ٦٠٦) وجمهرة الأنساب ص٢٠٤ والتبريزي ٢١٦/١ والخزانة ٥١٦/١ ــ ٥١٧ و٢١٨/٤ ــ ٢١٩ وأيام العرب في الجاهلية (يوم بُزاخة) ص٣٨٨ .

وقلت له كن عن شمالي فإنني سأكفيك إن ذاد المنية ذائد[1]

قال أبو عبدالله : إنما خصّ شماله من أجل أن الضرب والطعن والرمي والقصف وما شاكل هذا من الجانب الأيسر أيسر وأمكن على الأيمن خاصة. وأمَرَه أن يكون بحيث يسهل الدفع عنه والحفظ له. ووجه آخر أن القلب في الجانب الأيسر[2] ، فقال له : كن في الجانب الذي أنا معنيٌّ به.

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل:

لن يَرويَ الذَوْدَ صُبابات الوَذَمْ
إلا سِجـــالٌ رَذَمٌ على رَذَمْ[3]

بمثل هذا التفسير لا يصح معنى هذا البيت، ولا يتضح دون ذكر القصة الواضح بها معناه.

قوله (كن عن شمالي) أمَرَه [١٥/ب] أن يكون على ميسرة الجيش، ويكون هو على الميمنة، لأنهم لا يجعلون على ميمنة العسكر إلا كلَّ موثوق به.

وكان من قصة هذا الشعر أن زيد الفوارس الضبي خرج في خيل قريب من ثلاثين فارساً وهو يريد أن يغتزي بعض قبائل العرب، فمر على أناس من جديلة طيىء

---

(١) البيت في: ديوان الحماسة ق٤/١٨٣ ج١/٢٨٨ وفي صدره (كن عن يميني) وفي شرح المرزوقي ق٤/١٨٠ ج٢/٥٦٠ وشرح التبريزي ١/٢١٧ والخزانة ٤/٢١٩ باتفاق الرواية مع التمري.

(٢) في الأصل هنا عبارة مكررة هي قوله: (أيسر وأمكن على الأيمن خاصة وأمَره) انتقال بصر من الناسخ..

(٣) ورد البيتان في لسان العرب (رذم) وجاء في أولهما (لا يملأ الدلو صُبابات الوذم) ورواية العَنَدجاني أرجح، لأن إرواء الذود هو الذي يحتاج إلى سِجال رذم على رذم وليس مجرد ملء الدلو .. والذود هو الإبل حتى الثلاثين، والصُبابات ج صُبابة وهي البقية، والوذَم هو الفضل والزيادة، والسِجال ج سَجْل وهو الدلو العظيمة مملوءة، والرذَم الامتلاء.

فلم يعرض لهم، فتبعه فوارس منهم فيهم قيس بن أوس بن حارثة، فلما أدركهم قال قفوا .. قال الضبيون وما حاجتكم؟ إنصرفْ خيراً لك.. قال: لقد علم النسوة اللاتي خلّفتُ أن لن أنصرف إلا وأنتم معي. فحمل عليه زيد الفوارس فطعنه فقتله وهزم أصحابه. فقال في ذلك:

دعاني ابنُ مرهوبٍ على شَحْطِ بَيْننا ... فقلت له إن الرماحَ مَصايدُ
وقلت له كن عن شمالي فإنني ... سأكفيك إنْ ذاد المنية ذائدُ[1]

وابن مرهوب: علقمة بن مرهوب الضبي، كان ما بينه وبين زيد سيئاً[2] .

٣٥ ــ قال أبو عبدالله : قال عبدالله بن عَنَمة[3] :

لا تجعلونا إلى مولى يَحُلُّ بنا ... عَقْدَ الحِزام إذا ما لِبْدُهُ مالا[4]

قوله (يحل بنا عقد الحزام) أي إذا أراد حل عَقْد حزامه حله بإنشاد هجائنا مستريحاً إليه متعللاً به.

---

(١) البيتان من القطعة السابقة نفسها. وجاء في صدر الأول في المصادر المذكورة (على شنء) بدل (على شحط). ودعاني أي استجار بي، ويريد في عجز الأول تخفيف مخاوف ابن مرهوب بالقول إن الرماح وسيلة الحماية وصيد الرجال. وفي جمهرة الأنساب ص٢٠٤ (ابن موهوب) بالواو لا بالراء.

(٢) انظر الخبر والأبيات في الخزانة ٤/٢١٨ ــ ٢١٩ .

(٣) عبدالله بن عَنَمَة بن حُرثان الضبي، مخضرم من شعراء الحماسة والمفضليات، شهد القادسية. أخباره في: الإصابة (تر ٦٣٣٨) ٣/٩٢ والبيان والتبيين ١/٣٨١ وثمار القلوب ٢٥٩ وأسماء خيل العرب ١٧٣ وشرح الحماسة للتبريزي ١/٢٢٧ وشرح الاختيارات ٣/١٥٤٠ ، ١٥٥٢ والخزانة ٣/٦٤١ ، ٥٨٠ ورغبة الآمل ٣/٤٨ . والعنمة واحدة العَنَم وهي أطراف الخروب الشامي، تشبُّه به أصابع النساء، وقيل غير هذا. انظر: المبهج ص٣٧ وديوان النابغة الذبياني بشرح ابن السكيت ص٣٥ .

(٤) البيت في ديوان الحماسة ق٤/١٩٢ ج١/٢٩٩ لعبدالله بن عنمة من بني غيظ، وورد في شرح المرزوقي ق٤/١٨٩ ج٢/٥٨٤ وشرح التبريزي ١/٢٢٨ . والمقطوعة عند التبريزي تزيد بيتاً خامساً سيذكره الغندجاني بعد سطور .

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل:

مَن يَرْقُد يَحْلُمْ

ليس هذا التفسير بشيء. سألت أبا الندى رحمه الله عن هذا [١٦/أ] البيت فقال : معناه لا تجعلونا إلى مولى يُحِلُّنا محل الهلاك، وذاك أن من استرخى حِزامه صار إلى السقوط من فرسه[١] . قال: وبعده بيت يدل على هذا، وهو قوله:

مولىً من الخوف يُدْعى وهو مُشتَمِلٌ ترى به عن قتال القوم عُقّالا[٢]

٣٦ ــ قال أبو عبدالله : قال باعث بن صُرَيم القُبَريّ[٣] :

إذ أرسلوني مائحاً بدلائهمْ[٤] فملأتها عَلَقاً إلى أسبالِها[٥]

قال أبو عبدالله : قال أبو رياش : كان عمرو بن هند بعث وائلَ بنَ صُرَيْم أخا باعث هذا ساعياً على بني تميم، فبينا هو جالس على شفير بئر يجمع الصدقات دفعه رجل منهم فوقع فيها، ورموه بالحجارة حتى قتلوه وهم يرتجزون:

يا أيها المائح دلوي دونكا

---

(١) ولعل شرح المرزوقي أن يكون أقرب إلى مراد الشاعر حيث يقول: «لا تَكِلوا أمرنا إلى ناصرٍ يؤْثر صلاحَ حاله وإنْ فسد حالنا، ويروم انتعاشه وإن سقطْنا..».

(٢) لم يرد البيت في ديوان الحماسة وشرحه للمرزوقي، وذكره التبريزي في شرحه.

(٣) شاعر جاهلي فارس شجاع، اشتهر بانتقامه من بني أُسيِّد بن عمرو بن تميم لقتلهم أخاه وائلاً فأثخن فيهم. انظر خبر ذلك في: شرح المرزوقي ٥٣٢/٢ وشرح التبريزي ٢٠٦/١ والخزانة ١٧/٣ .

(٤) في الأصول (لدلائهم) والتصحيح من ديوان الحماسة وشرحيه.

(٥) البيت للشاعر المذكور في: ديوان الحماسة ق١٧٨/٢ ج٢٧٩/١ وشرح المرزوقي ق١٧٥/٢ ج٥٣١/٢ وشرح التبريزي ٢٠٧/١ من قصيدة قالها الشاعر بعد أن برّ بقسمه من قَتَلة أخيه. والعَلَق الدم، وأسبالها أعاليها ج سَبَلَة.

إني رأيت الناس يحمدونكا

وإنما هذا هُزء به. فبلغ باعثاً أخاه خبرُه، فعقد لواءً وسار في بني غُبَر، فآلى أن يقتل [من][1] بني تميم حتى تمتلىء دلوه/من البئر. ففعل ذلك حتى كانت المرأة تقول: تَعِسَتْ غُبَر، ولا سُقِيَتِ المطر، ولا لُقّيت الظفر. فهذا معنى قوله:

إذ أرسلوني مائحاً بدلائهم فملأتُها عَلَقاً إلى أسبالها

قال أبو محمدٍ الأعرابي: هذا موضع المثل:

لا تنفع الشَّعْفة في الوادي الرُّغُب[2] [١٦/ب]

هذه القصة التي ذكرها أبو عبدالله عن أبي رياش ناقصة، وهي مختلفة أيضاً ليست على نظامها.

والصحيح ما أملاه علينا أبو الندى قال: كان وائل بن صُرَيْم ذا منزلة من الملوك ومكان عندهم، وكان مفتوق اللسان حُلْوَه، وكان جميلاً، فبعثه عمرو بن هند ساعياً على بني تميم، فأخذ الإتاوة منهم حتى استنظف[3] ما عندهم غيرَ بني أُسَيِّد بن عمرو بن تميم[4] وكانوا على طويلع[5] ، فأتاهم فنزل بهم وجمع النَّعَم[6]

---

(١) زيادة لازمة ليست في الأصول.

(٢) ورد في مجمع الأمثال (٣٧٤٩) ٢/٢٦٠ وفي اللسان (شعف) والشعْفة المطْرة الهينة، والوادي الرُّغُب الواسع الذي لا يملأه إلا السيل الجُحاف. ويضرب المثل لمن يعطيك قليلاً لا يقع منك موقعاً ولا يسد مسداً .

(٣) استنظف الوالي خراجه استوفاه. القاموس المحيط (نظف).

(٤) انظر الاشتقاق (قبائل بني تميم) ص٢٠١ وما بعدها.

(٥) طويلع بلفظ التصغير. ماء لبني تميم ثم لبني يربوع منهم. قال الأزهري: طويلع ركيّة عادية بناحية الشواجن عذبة الماء قريبة الرِشاء. انظر معجم البلدان (طويلع) ٤/٥١ واللسان (طلع).

(٦) النَّعَم وقد تُسكَّن عينه خاص بالإبل.

والشاء، فأمر بإحصائه. فبينا هو قاعد على بئر أتاه شيخ منهم فحدّثه فغفل وائل فدفعه فوقع في البئر، فاجتمعوا فرمَوْه بالحجارة حتى قتلوه وهم يرتجزون ويقولون:

يا أيها المائح دلوي دونكا
إني رأيت الناس يَحْمدونكا

فبلغ الخبرُ أخاه باعثَ بنَ صُرَيْم، فعقد لواءً فنادى في غُبَر فساروا، وآلى أن يقتلهم على دم وائل حتى يلقي دلوه فيمتلىء دماً. فقَتَل باعثٌ منهم ثمانين رجلاً وأَسَر عدة، وقَدَّم رجلاً منهم يقال له قُمامة فذبحه، حتى ألقى دلوه فخرجت ملأى دماً، فقال باعث:

سائل أُسَيِّدَ ... الأبيات

ولم يزل يُغير عليهم زماناً، وقَتَل منهم فأكثر، حتى إن المرأة من بني أُسَيِّد كانت تعثر فتقول: تَعِسَت غُبَر، ولا لُقِّيتِ الظَّفَر، ولا سُقِيَتِ المطر، وعَدِمَت [١٧/أ] النَّفَر. وقال باعث أيضاً:

سائل أُسَيِّدَ هل ثَأَرْتُ بوائلٍ ... أم هل أَتَيْتُهُم بأمرٍ مُبْرَمِ
إذ أرسلوني مائحاً لِدِلائِهِمْ ... فملأتها حتى العَرَاقِي بالدمِ [1]

٣٧ ــ قال أبو عبدالله: قال عبدالله بن عَنَمة الضَّبّي [2]:

---

(١) أورد البغدادي البيتين مع الخبر في الخزانة ١٧/٣ مشيراً إلى نقله ذلك عن أبي محمد الأعرابي. والعَراقي ج عَرْقُوَة. قال الأصمعي: يقال للخشبتين اللتين تعترضان على الدلو العَرْقُوتان، وهي العَراقي. انظر اللسان (عرق).

(٢) تقدمت ترجمته في الفقرة (٣٥).

فإن أَبَيْتُمْ فإنّا مَعْشَرٌ أُنُفٌ لا نَطْعَمُ الخَسْفَ إن السَّمَّ مشروبُ[1]

قال أبو عبدالله : قوله : إن السَّمَّ مشروب يريد بالسَّم الموت لا السم المعروف. وقوله مشروب أي كل أحد يشرب ولا يُعْفَى منه ولا يُراح عنه، كقولك: إن الحوض مورود، يريد به الموت أيضاً. يقول : فعلامَ نحمل الضيم ونقبل الخسف ومصيرنا إلى الموت.

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل:

ما طَعَنْتَ في حوضه[2]

معنى قوله (لا نطعم الخَسْف إن السم مشروب) إنما أراد أنّا نخوض الموت ونحتمل الشدائد ولا ننزل تحت الضيم. وهو كما قال عبد هند بن زيد — رجل من بني تغلب[3] — :

فلا أُسْمَعَنْ فيكم بأمرٍ مُنَأْنِأٍ ضعيفٍ ولا تسمعْ به هامتي بعدي
فإن السِّنانَ يركب المرءُ حدَّهُ من الخِزْيِ أو يعدو على الأسد الوَرْدِ[4]

---

(١) البيت لعبدالله بن عنمة في: ديوان الحماسة ق٣/١٩٣ ج١/٣٠٠ وشرح المرزوقي ق٣/١٩٠ ج٢/٥٨٦ وشرح التبريزي ١/٢٢٨ وفيها في مطلعه (وإن أبيتم..) والأُنُف ج أنوف وهم أصحاب الحمية. والسم مثلث السين.

(٢) الطعن الدخول في الشيء. أراد ما بلغت لباب المعنى.

(٣) ذكره ابن منظور في اللسان (نأنأ) وقال: «شاعر جاهلي».

(٤) البيتان لعبد هند بن زيد التغلبي في اللسان (نأنأ) برواية متفقة. وأورد الجاحظ البيت الثاني مع بيتين آخرين من القصيدة نفسها لعبد هند في الحيوان ٦/٥٠٢ وهما:

وإنّ الـذي ينهاكـمُ عن طِـلابها يناغـي نساء الحي من طُرَة البُـرْدِ
يُعَلِّـلُ والأيـام تَنْـقُصُ عمـرَهُ كما تَنْـقُص البـنيان من طرفِ الرَّنْـدِ

وأورد الجاحظ هذه الأبيات الثلاثة كذلك في البيان والتبيين ٣/٣٤ منسوبة إلى اسم ملفق هو عمرو بن عبد هند، وورد البيتان المذكوران فحسب منسوبين إلى عمرو بن هند في الحيوان ٣/٤٨ ، ٤٧٩ .

٣٨ ــ قال أبو عبدالله : وفيها [١٧/ب] :

فازْجُرْ حِمارَك لا يرتعْ بروضتنا ... إذن يُرَدَّ وقَيْدُ العَيْر مكروبُ[١]

قال أبو عبدالله : قال الباهلي صاحب كتاب المعاني[٢] : قوله مكروب من قولك كَرَبْتُ الشيء إذا أحكمته وأوثقته. ومعنى البيت : إنّا نرد الحمار مملوءاً قَيْدُهُ فَتْلاً كما يمتلىء الإنسان كَرْباً[٣] .

وحكى ثعلب عن ابن الأعرابي في قوله (فازجر حمارك) أي اكفف لسانك. وقال يعقوب: هذا مَثَل[٤]، يقول : رُدّ أمرك وشرّك عنا ولا تعرض لنا، فإلّا تفعل يرجع عليك أمرك مُضيَّقا.

قال أبو محمد الأعرابي : هذا موضع المثل:

عَيٌّ ناطق أَعْيَى من عَيٍّ ساكت[٥]

لو سكت أبو عبدالله رحمه الله عن تفسير هذا البيت لكان أولى به. سألت أبا الندى رحمه الله عن تفسير هذا البيت أي معناه فقال: قوله (ازجر حمارك) يعني به

= قلت: وخروج النسبة إلى عمرو بن هند هو بلا ريب من تصحيف النُسّاخ، وذلك لشهرة اسم الأمير بالقياس إلى هذا الشاعر المغمور. وأمرٌ منأناً موصوف بالعجز والتخليط.

---

(١) انظر البيت وترجيح النحاة نصب الفعل (يردّ) في شرح أبيات سيبويه (الفقرة ٤٠٢) ٢/١٠٠ وحاشيتها.

(٢) ورد خبر كتاب المعاني بلا زيادة في الخزانة ٣/٥٧٩ ولم أتوصل إلى معرفة المزيد عن هذا المؤلف الباهلي.

(٣) العبارة في الخزانة ٣/٥٧٩ «يمتلىء غماً» وقريب من هذا تفسير كل من المرزوقي والتبريزي للبيت.

(٤) ورد في أمثالهم «أحد حمارَيْكِ فازجري» في مجمع الأمثال (١٩٤) ١/٥٠ وقولهم: «اربط حمارك إنه مستنفر» واستنفر بمعنى نفر، يضرب لمن يؤذي قومه. انظر مجمع الأمثال (١٦٥٨) ١/٣١٠ فلعلّ النظم غيرُ في عبارة المَثَل.

(٥) ورد في مجمع الأمثال (٢٤٩٥) ٢/٢٩ وفيه (خير) بدل (أعيى) ويضرب عند اغتنام السكوت لمن لا يُحسن الكلام، غير أن أبا محمد أراد تغيير اللفظ مع الحفاظ على المعنى حتى لا يكرر المثل بعد أن سبق له إيراده في الفقرة (٨).

فرس زيد الفوارس واسمه عُرقوب[1] فكنّى عنه بالحمار على سبيل التهكم والهزء. قال: وبعد البيت ما يدلك على ذلك. وهو:

ولا يكونَنْ كمُجْرَى داحسٍ لكمُ في غطفان غداة الشِعْبِ عُرْقوبُ[2]

قال : وقوله (وقيد العير مكروبُ) أي أنهم يعْقِرونه، والعَقْر أضيق القيود. وجعل القعقاع بن عطية الباهلي[3] العقر عِقالاً فقال :

فخرَّ وَظيفُ القَرْم في نصف ساقِهِ وذاك عِقالٌ لا يُنَشَّطُ عاقِلُهْ[4] [١٨/أ]

٣٩ ــ قال أبو عبدالله : قال بُرْج بن مُسْهِر الطائي[5] :

فمنهنَّ ألّا تَجْمَعَ الدهرَ تَلْعَةٌ بيوتاً لنا. يا تَلْعَ سَيْلُكِ غامضُ[6]

---

(١) الأمر كذلك في: أسماء خيل العرب للمؤلف الغندجاني (عرقوب ــ ٤٨٦) ص١٧٣ .

(٢) (عُرقوب) اسم للفعل (يكونن).

(٣) فارس شاعر، قاتلَ الخوارج وقُتل نحو ٥٨هـ وهو يقول:

أكُرُّ على الحَرُورِيّين مُهْري لأحملهم على وَضَح الصراطِ

انظر خبر ذلك في: الكامل للمبرد ٢٥٤/٣ ورغبة الآمل ١٩٤/٧ .

(٤) البيت في: ديوان الحماسة ق٧٥٦/١١ ج٣٣٥/٢ وشرح المرزوقي ق٧٥٠/١١ ج١٧٠١/٤ وشرح التبريزي ٣٢٦/٢ وكلهم نسب القصيدة إلى النمري أو إلى رجل من باهلة، وهو القعقاع بن عطية الباهلي كما بيّن الغندجاني.

(٥) البُرج بن مُسْهِر بن جُلاس الطائي. شاعر معمَّر، ذكر ابن دريد أنه وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وعند البغدادي أنه كان من شعراء الخوارج، له أكثر من مختارة في حماسة أبي تمام. ترجمته في: المحبَّر ص٤٧١ والاشتقاق (رجال طيىء) ص٣٨٢ والمؤتلف ص٨٠ وشرح التبريزي ١٣٥/١ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٢٣٩/٢ وما بعدها و٢٣٥/٢ ، ٢٣٧ و٢١٥/٧ وانظر أسماء خيل العرب (الغراء ــ ٥٣٦) ص١٨٩ .

(٦) البيت للشاعر في: ديوان الحماسة ق٢٠٤/٢ ج٣١٢/١ وشرح المرزوقي ق٢٠١/٢ ج٦١٦/٢ وشرح التبريزي ٢٤٥/١ من قصيدة سيروي الغندجاني خبرها.

قال أبو عبدالله : قال ابن الأعرابي: التَلْعَة مسيل الماء. ويقال في مَثَل « ما أخافُ إلا من سيل تلعتي »[1] أي من بني عمي وقرابتي. والكلام تمّ عند قوله (بيوتاً لنا) ثم قال: يا تلعة سيلك غامض، أي يأتي سيلك من حيث لا يُتَّقَى، وكذلك عداوة الأقارب.

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل:

يا نَعامُ إني رجلٌ مُضْرِبٌ في الحُمُق[2]

عرف أبو عبدالله كل شيء في البيت إلا معناه، وهذا بيت لا يَبِين معناه البتة إلا بمعرفة القصة، فإنها مفسِرة له.

وهي أن برج بن مسهِر جلس مع عمه أبي جابر بن الجُلاس يشربان، فقبَّل امرأته[3] ، فحلف أبو جابر أن لا يغزو معه ولا يكلمه ولا يساكنه في بلد. وقد عَدَّ برج هذه الأشياء في هذا الشعر[4]. وقوله (يا تلع سيلك غامض) دعاء على تلك التلعة التي لا تجمع بيته وبيت عمه فقال: سيلك غامض، أي لا سال واديك.

---

(١) لم أجد المثل بنصّه ، غير أن لديهم ــ في الدلالة على العداوة بسيل التلعات ــ قولهم في المثل: «ما أقوم بسيل تَلَعاتك» انظر مجمع الأمثال (٣٨٤٥) ٢/٢٧٨ .

(٢) مَثَل يُضرب عند الهزء بالإنسان لا يَحْذَر ما حُذِّر. انظر قصته في مجمع الأمثال (٤٧٠٧) ٢/٤٢٠ ويبدو أن الغندجاني زاد فيه للتوضيح، فنصُّه عند الميداني «يا نَعامُ إني رجل» والمُضْرِب المقيم.

(٣) أي امرأة عمه. قال ذلك التبريزي في شرح الحماسة ١/٢٤٤ .

(٤) أراد بذلك قوله :

ومنهنَّ ألّا أستطيع كلامَه ... ولا وُدُّه حتى يزولَ عُوارضُ
ومنهنَّ ألّا يجمع الغزو بيننا ... وفي الغزو ما يلقى العدوُّ المباغضُ

٤٠ ــ قال أبو عبدالله : وقال قَبيصة بنُ النصراني[١] :

أَلَمْ تَرَ أنّ الــوَرْدَ عَرَّدَ صَــدْرُه ... وحادَ عن الدعوى وضَــوْءِ البـوارِقِ[٢]
وأخرجنــي من فِتيــةٍ لم أُرِدْ لهمْ ... فِراقاً وهم في مأزِقٍ متضايقِ [١٨/ب]
فقــلتُ له لما بَلَــوْتُ بلاءَهُ ... وأنّى بِمَنْعٍ من خليــلٍ مُفــارقِ[٣]

قال أبو عبدالله : الورد فرسه. وقوله (أنّى بمنعٍ) أي إن أراد خليلك فراقك فمنعه من ذلك متعذر.. في هوس كثير يشبه هذا.

قال: وأما مَن روى (وأنّى بمتعٍ) فإنما فرّ من لَبْس تلك الرواية وهي المعروفة المشهورة فاستراح وأراح، « وأُريها السُّهى وتُريني القمر »[٤] كأنه قال لفرسه: تمتع مني فإني مفارقك ببيع أو هبة أو اطّراح لسوء بلائك فيّ وإخراجك من الحرب لي. ثم عاد إلى نفسه فقال: وأنّى يكون ذلك وقد جرّبتُه قبل وشهدتُ به الحرب وأدْركت عليه الثأر وصِدْتُ عليه الوحش وسبقتُ به الخيل.. وعدَّدَ سوابقه عنده وصنائعه إليه، فَنَفِسَ به[٥] وغفر تلك الزَّلّةَ له.

(١) شاعر جاهلي فارس من بني جرم من طيىء. كان سيداً شهماً مطاعاً في قومه، حضر حروب الفساد بين الغوث وجديلة طيىء. أخباره في: أسماء خيل العرب (الورد ــ ٧٩٧) ص٢٦١ وشرح التبريزي ٢٤١/١ ، ٢٤٦ .

قلت: وفي بني جرم من طيىء قبيصة بن الأسود بن عامر بن جوين. قال ابن حزم في جمهرة الأنساب ص٤٠٣ «وفد على رسول الله ﷺ » وكذا في الخزانة ٢٥/١ .

(٢) عَرَّد انحرف. والدعوى قول الكماة (مَن يبارز) وأشباه ذلك. يصف فرسه بالجبن عند اللقاء.

(٣) الأبيات لقبيصة بن النصراني في: ديوان الحماسة ق٢٠٥/١ــ٢ــ٣ ج٣١٣/١ وفيه في عجز الثالث (وأنّى بمتع) وكذا في شرح المرزوقي ق٢٠٢/١ــ٢ــ٤ ج٦٢٠/٢ وما بعدها وشرح التبريزي ٢٤٧/١ ونقل الأخير معظم ردّ الغندجاني وروايته.

(٤) يُضرب هذا المثل لمن يغالط فيما لا يَخْفَى. والرواية في مجمع الأمثال (١٥٤٥) ٢٩١/١ «أُريها اسْتَها وتريني القمر» وأشار في نهاية الخبر إلى أن بعضهم يرويه «أُريها السُّهى وتُريني القمر». والسُّهى كوكب خفي من بنات نعش الصغرى.

(٥) نَفِسَ به ضنّ.

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المَثَل :

ذهب ابن فسوة في بنات طَمارِ[1]

غلط أبو عبدالله في تفسير هذا البيت من جهات:

منها أنه نسب الأبيات إلى قبيصة بن النصراني، وهي للأعرج المَعْنيّ.

ومنها أنه صحّف في قوله (وأنىَّ بمنعٍ) وفي قوله (وأنىَّ بمتعٍ) أيضاً ، وفسّرهما أيضاً على التصحيف.

ومنها أنه لم يفسر قوله (وأخرجني من فتيةٍ) ولو عرف رحمه الله صحة متن البيت لكان المعنى ينادي على نفسه، ولم يكن يحتاج إلى تسويد القراطيس بما لا فائدة فيه ولا طائل عنده.

والصواب : [١٩/أ] ما أنشدناه إبو الندى رحمه الله :

فقلت له ــ لما بَلَوْتُ بلاءَه وأُبْنا ــ تَمَتَّعْ من خليلٍ مُفارقِ

قال: وكان من قصةِ هذا الشعر أن الأعرج المَعْنيّ[2] حاد به فرسه يوم قَتَلَتْ

---

(١) تقول العرب «وقع فلانٌ في بنات طَمارٍ» أي في داهية وشدة، وهو من طمرتُ الشيءَ إذا أخفيته، ومنه المطمورة الحبس. انظر اللسان (طمر).

(٢) الأعرج المَعْنيّ الطائيّ، شاعر مخضرم اسمه عدي بن عمرو بن سويد.. الطائي، أوردت المصادر بعض شعره، فمنه ما يشير إلى إسلامه كقوله:

تركتُ الشعر واستبدلت منه إذا داعي صلاةِ الصبح قاما

كتاب الله ليس له شريك وودعتُ المُدامة والنَّدامى

(معجم الشعراء ص٨٥). ومنه ما يشير إلى يوم ناصفة حيث هُزم قومه بقوله:

بكَيْنا بالرماح غداة طَرْقٍ على قَتْلَى بناصفةِ كِرام

جماجم غودرتْ بجمام عِرْقٍ كأنّ فَراشها بَيْضُ النَّعام

(الحيوان ٤/٣٤٥) . وورد الاسم فيه مصحّفاً (الأعرج القيني) وصوابه المعني بدليل ذكره يوم ناصفة،

بنو جَديلة سبعة إخوة له يوم ناصفة[1] وهو قوله:

وأخرجني من فتيةٍ لم أُردهم فِراقاً وهم في مأزِقٍ متضايقِ

٤١ ــ قال أبو عبدالله : قال أمية بن أبي الصلت[2] :

غَذَوْتكَ مولوداً وعُلْتك يافعاً تُعَلُّ بما أجني عليك وتُنْهَلُ[3]

قال أبو عبدالله : يصف فضلَه على ولده وبِرّه به، يقول : أُعِلُّك أنا وأُنهِلُك، أو مَن يقوم مقامي من والدة أو ظِئر[4] . وإن عَنَى بذلك: أنك كنتَ تصغر عن

= وهو يوم لجَديلة على قومه من الغوث، استنادا إلى ما ذكره الغندجاني هنا، وكذا التبريزي في شرح الحماسة ٢٤٦/١، كما ورد ذكر يوم ناصفة في معجم البلدان (ناصفة) ٢٥٢/٥ .
ومنه استنهاضه قومه (معشر الغوث) من طيىء للكرّ بقوله من أبيات:
فإن أنتـــمُ لم تفعلـــوا فتبدّلـــوا بكلِ سِنانٍ ــ معشرَ الغَـوْثِ ــ مِغْـزَلا
(البيان والتبيين ٢٤٧/١)
وورد ذكر الشاعر في: البيان والتبيين ٢٧١/٢ وفُرحة الأديب ص٥٢ ومعجم البلدان (البسيطة) ٤٢٤/١ والخزانة ١٥/٤ .

(١) هو يوم لجَديلة على الغوث. وانظر ما تقدم في الحاشية السابقة ومصادرها.

(٢) أمية بن عبدالله الثقفي، شاعر واعظ وابن شاعر. قرأ الكتب السماوية المتقدمة فرغب عن عبادة الأوثان، ولم يدخل في الإسلام (ت ٥هـ). ترجمته في: طبقات ابن سلام (شعراء الطائف) ٢٦٢/١ والشعر والشعراء ٤٥٩/١ والمعارف ٦٠ والاشتقاق ١٤٣ والأغاني ١٢٠/٤ ومواضع في شرح أبيات سيبويه ٥٩٤/٢ وفرحة الأديب (فقرة ١٢٤) ص١٩٦ وجمهرة الأنساب ٢٦٩ وشرح الحماسة للتبريزي ٣١٤/١ والبغدادي في شرح أبيات المغني ٣٩٨/٤ وما بعدها والخزانة ١١٩/١ وانظر الدراسة التي صدّر بها المحقق ديوان الشاعر.

(٣) البيت في ديوان أمية ق٥٣/١ ص٤٣٠ وفيه في العجز (بما أدني عليك) وهو في ديوان الحماسة ق٢٥١/١ ج٣٦٣/١ لأمية بن أبي الصلت أو لابن عبد الأعلى. وورد في شرح المرزوقي ق٢٥٤/١ ج٧٥٣/٢ وفي شرح التبريزي ٣١٤/١ وفيها جميعاً (بما أُدني إليك). وتنهل من النُّهَل وهو أول الشُّرب ، وتُعَلّ من العَلَل وهو الشَّربة الثانية.

(٤) الظئر المرضعة.

العَلَل والنَهَل وتصبو، فحمَلَكَ عليهما لطفاً بك ورحمةً لك ــ فإن ذلك كان في الحال التي كنت فيها مولوداً ــ كان حَسَناً. وإن أراد به الحال التي كان فيها يافعاً أو الحالين كليهما ساغ. والأول أحسن من قِبل أن اليافع لا يعجز عن العَلَل والنَهَل.

قال أبو محمد الأعرابي: تَرَك أبو عبدالله ذِكر المخاطب من أولاد أمية بهذا البيت، وكان يجب أن يذكر ذلك ليتبيّن العاقّ من ولده من البارّ. وإنما خاطب بالبيت أبا ربيعة دون القاسم.

ومعنى البيت: إني غذوتك وأنت عاجز عن التكسُّب في حال صباوتك، وجعلتك من عيالي أيضاً وقد بلغتَ مبلغ [١٩/ب] الرجال ومَن يقدر على تكسب الأموال.. وهذا في نهاية البِرّ به والإفضال عليه، وفي تقريعه على عقوقه.

وفي اليافع يقول الأعشى[١] :

وما زلتُ أبغي المالَ مذ أنا يافعٌ[٢] ...

ألا تراه جعل اليافع ممن يقدر على ابتغاء المال[٣] .

---

(١) هو ميمون بن قيس بن جندل... ابن بكر بن وائل، أبو بصير الشاعر الجاهلي المشهور (ت ٧هـ) ولم يسلم. ترجمته في: طبقات ابن سلام (الطبقة الأولى) ص٦٥ والشعر والشعراء ٢٥٧/١ والاشتقاق ٣٥٥ والأغاني ١٠٨/٩ و١/١٢ وفُرحة الأديب ص٤٠ وما بعدها وجمهرة الأنساب ٣١٩ ومعجم الشعراء ٣٢٥ وما بعدها والبداية والنهاية ١٠١/٣ وما بعدها والخزانة ٨٤/١ وشرح أبيات المغني للبغدادي ١٦٦/٢ وما بعدها.

(٢) صدر بيت للأعشى من قصيدته التي قالها يمدح بها الرسول ﷺ وقد نوى الخروج إليه ليدخل في الإسلام. وعجز البيت: (وليداً وكهلاً حين شبت وأمردا).
وهو في ديوانه ق١٧/٥ ص١٣٥ وكذا في البداية والنهاية ١٠٢/٣ مقرونة بخبرها.

(٣) اليافع الغلام راهق العشرين. القاموس (يفع).

٤٢ ــ قال أبو عبدالله : قال جُرية بن الأَشْيَم[١] :

وقد شبَّهوا العِيرَ أفراسَنا فقد وجدوا مَيْرَها ذا شَبَمْ[٢]

قال أبو عبدالله : يقول لما غزوناهم رأوا خيلنا من بُعد فظنوها عِيراً أي إبلاً تحمل المِيرة، فابتدروها فصادفوا مَيْرها ذا شَبَم، والشَبَم البرد.

قال أبو محمد الأعرابي: مثل هذا الشعر لا يُقْنِع منه هذا التفسير [لا] سيما[٣] إذا لم يذكر القصة المتعلقة به.

ومعنى البيت أنهم لمارأوا خيلنا استخفّوا بها، وشبهوها بِعِير يسوقها أصحابها لا يَعْتاص عليهم أَخْذُها.

وكان من قصة هذا الشعر أن سَلْهَباً وأبا سلهب من بني ضُبيعة بن عجل، سارا في جمع من بكر بن وائل يطلبان الغنائم، وخرجت بنو فقعس في غَزِيٍّ لهم أيضاً

---

(١) جُرية بن الأشيم بن عمرو بن وهب بن دِثار بن فقعس بن طريف الأسدي، شاعر فارس مخضرم مقل. قال بعد إسلامه:

بُدِّلتُ دِيناً بعد دِينٍ قد قَدُمْ
كنتُ من الدين كأني في حُلُمْ

أخباره في: المؤتلف ص١٠٣ والحيوان للجاحظ ٤٥٣/٦ وأسماء خيل العرب (خراج ٢١٩) ص٩٤ وحاشيتها وشرح الحماسة للتبريزي ٣٢٣/١ وورد له في اللسان ثلاثة أبيات في (كذب) و(نزل) و(هوم).

(٢) البيت في ديوان الحماسة ق٢٥٧/٧ ج٣٧١/١ وجاء في قافية البيت (ذا بَشَمْ) وكذا في شرحيه للمرزوقي ق٢٦٠/٧ ج٧٧٦/٢ والتبريزي ٣٢٤/١ ونقل الأخير عن الغندجاني خبر القصيدة. وانظر ما قيل في الخلاف حول قائل هذا الشعر في الحاشية (١) من شرح المرزوقي ٧٧٣/٢ والبَشَم النُخمة، والمَيْر جلب الطعام، والعِير الإبل عليها المِيرة.

(٣) زيادة لا بد منها ليست في الأصول، ومن عادة الغندجاني حذف (لا) من (لا سيما) .. وهو مردود باستعمال العرب وأقوال النحاة. انظر لهذا في (فُرحة الأديب) ص٣١ وحاشيتها.

يطلبون الغنائم والغارات، فالتقى الجمعان ولا يريد واحد منهم صاحبه، فلما التقوا صاح بنو فقعس : نَزالِ نَزالِ فلم ينزلوا، فقاتلوا على الخيل. فشدّ فروة بن مَرْثَد بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن جحوان على أبي سلهب، فاختلفا ضربتين فكلاهما قَتَل صاحبه.

وهزمتهم بنو [٢٠/أ] فقعس وقتلوا منهم، وقد ضرب رجل منهم رجلاً من بني فقعس يقال له أُهبان بالسيف على رأسه، ثم أُفلت والدم يقطر عليه. فقال في ذلك جُريبة بن الأشيم:

فِدىً لفوارســـيَ المُعْلَميـــــ ـن تحت العجاجــة خالي وعَــمّ الأبيـات .

٤٣ ــ قال أبو عبدالله : قال الأسدي[١] :

(١) أتــاني عن أبي أَنَسٍ وعيـــدٌ فَسَلَّ تَغَيُّظُ الضحاك جسمي

(٢) ولم أغْصِ الأميــرَ ولم أُرِبْـــهُ ولم أُسْبِــق أبــا أَنَسٍ بِوَغْــمِ

(٣) ولكــنّ البُعــوث جَرَتْ علينــا فَصِرْنــا بين تطــويحٍ وغُــرْمِ

(٤) فقــارَعْتُ البُعــوث وقارعــوني ففاز بِضَجْعَةٍ في الحي سهمي

(٥) وأعطيتُ الجِعالــةَ مستميتــاً خفيفَ الحاذِ من فتيان جَرْمِ[٢]

قال أبو عبدالله : ليس في هذه الأبيات كبير معنى، ولكنّ ذِكْرَ أبي أَنَس والضحاك والأمير يُشْكل ويلتبس على من لم يُنْعِم النظر. والمعنيُّ بهذه الثلاثة رجل

---

(١) هو شقيق بن سُليك الأسدي كما ذكر الغندجاني آخر الفقرة. وهو شاعر إسلامي مُقلّ كما في شرح الحماسة للتبريزي ١/٣٢٤. وله في اللسان (حرم) قصيدة في أحد عشر بيتاً في الحج والإحرام.

(٢) الأبيات في ديوان الحماسة ق٢٦٤/٥ــ٦ــ٧ــ٩ــ١٠ ج١/٣٨٤ وتردد أبو تمام في نسبتها بين: «معبد ابن علقمة وابن أبي شَريك الأسدي» وهي بلا نسبة في شرح المرزوقي ق٢٦١/١ــ٢ــ٣ــ٥ــ٦ ج٢/٧٧٧ ولشقيق بن سُليك الأسدي في شرح التبريزي ١/٣٢٥ أخذاً برأي الغندجاني في رده بعدُ.

واحد وهو الأمير، وكُنيته أبو أنس، والضحاك اسمه.

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل :

حَجْحَجَةٌ في فَجْفَجَةٍ[1]

مثل هذا التخليط يزيد القلب عَمىً ، وذلك أنه إذا لم ينسب الضحاك ــ وهو قوام الأمر ــ إلى أب ولا قبيل ؛ فسواء كان الأميرَ أو كنيته أبو أنس.. والضحاك هو الضحاك بن قيس الفِهْريّ[2] صاحب المرج[3] وفيه [٢٠/ب] يقول ثُمامة بن قيس الكلبي[4] :

أُشْهِدُ كمْ أني لِمَرْوانَ سامِعٌ مطيعٌ ، وللضحّاك عاصٍ مُجانبُ

وفسّر أبو عبدالله :

وأعطيتُ الجِعالةَ مستميتاً خفيفَ الحاذ ...

بِنُبَذٍ من الحروف، ولم يذكر مَن المَعْنيُّ بهذه الصفة، وهو حِطّان بن خُفاف بن زهير بن عبدالله بن رُمح بن عُرْعُرَة بن نهار. وحِطّان هو أبو الجويرية. والشعر لشَقيق بن سُلَيك الأسدي.

---

(١) الحجحجة العجز والنكوص، والفجفجة الجَلَبة والادّعاء. انظر اللسان. ولم أجد المثل في كتب الأمثال لديّ.

(٢) والٍ أموي شجاع، شهد صِفّين مع معاوية، وتولى الكوفة بعد زياد ثم تولى دمشق، ولما بويع مروان بن الحكم كان الضحاك في مرج راهط بجوار دمشق فامتنع على مروان، وقُتل في مرج راهط آخر سنة ٦٤هـ . انظر حوادث سنة ٦٤هـ في: الكامل لابن الأثير ١٤٩/٤ وما بعدها والبداية والنهاية لابن كثير ٢٤١/٨ وما بعدها.

(٣) هو مرج راهط شرقي دمشق أشهر المروج في الشعر، وفيه مقتل الضحاك الفهري كما ذكر. انظر معجم البلدان (راهط) ٢١/٣ .

(٤) شاعر أموي مُقلّ ، لم تذكره المصادر لديّ، وروى له الجاحظ بيتاً في وصف مزاحف الحيّات في كتابه الحيوان ١٧٥/٤ .

باب المدائني

٤٤ ــ قال أبو عبدالله : قال عَبْدة بن الطبيب[١] :

تحيةَ مَن غادَرْتَــهُ غرضَ الــرَّدَى إذا زارَ عن شَحْطٍ بلادَك سَلَّما[٢]

قال أبو عبدالله : يروى (عَرَض وغَرَض) بالعين والغين معاً[٣] مع كلامٍ يشبه هذا وأخسّ ..

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل:

أَعْيَتْكَ حُمْرُ الوحْشِ أن تصطادها فَعَبَأْتَ رُمْــحَكَ للحمــار الآهلِ

ذكر أبو عبدالله نُبَذاً من الحروف وأعرض عن تفسير قوله:

إذا زار عن شحْطٍ بلادكَ سَلَّما

---

(١) واسم أبيه يزيد بن عمرو بن وَعْلَة... ابن تميم. شاعر مُجيد مخضرم يترفع عن الهجاء، حضر معركة المدائن في جيش النعمان بن مُقَرِّن (ت نحو ٢٥هـ). أخباره وبعض شعره في: الشعر والشعراء (تر ١٦٨) ٧٢٧/٢ والكامل للمبرد ١٤٦/٢ والاختيارين ص٧٩ وشرح الاختيارات ٦٤٣/٢ وشرح الحماسة للتبريزي ٣٢٨/١ ومعجم البلدان (المدائن) ٧٥/٥ ورغبة الآمل ٩٠/٥ .

(٢) البيت في ديوان الحماسة ق٢٦٦/٢ ج٣٨٧/١ وفي شرح المرزوقي ق٢٦٣/٢ ج٧٩١/٢ وشرح التبريزي ٣٢٨/١ وفيها جميعاً (غرض) بالمعجمة. وهذه القصيدة قالها عبدة في رثاء قيس بن عاصم المنقري.

(٣) غرض الردى (بالمعجمة) هدفه، وعرض الردى (بالمهملة): في متناوله بحيث لا يخطئه .

ومعنى ذلك أن قيس بن عاصم[1] كان كثير الإفضال على عَبْدة بن الطبيب، فآلى عَبْدةُ ألا يخرج في سفر إلا بدأ بتوديعه، وإذا قَدِم منه بدأ بزيارته والتسليم عليه، وكان ذلك دأبه في حياته، وفي زيارة قبره بعد [٢١/أ] وفاته .

٤٥ ــ قال أبو عبدالله : قال هشام أخو ذي الرُّمّة[2] :

---

(١) هو قيس بن عاصم بن سنان المنقري التميمي، سيد قومه، كان شاعراً، وهو أول من حرّم الخمر على نفسه في الجاهلية، واستعمله الرسول ﷺ على صدقات قومه. (ت نحو ٢٠هـ). ترجمته في: معجم الشعراء ص١٩٩ وجمهرة الأنساب ٢١٦ والخزانة ٤٢٨/٣ ورغبة الآمل ١٤٤/٥ وما بعدها.

(٢) هشام بن عُقبة العدوي أحد إخوة ذي الرمة وهم أُوْفَى ومسعود، وكلهم شاعر. (ت نحو ١٢٠هـ). ترجمته في: طبقات ابن سلام ٥٦٥/٢ وما بعدها والحيوان للجاحظ ٣٠٧/٢ والكامل للمبرد ٢٦٢/١ والشعر والشعراء ٥٢٨ ومعجم الشعراء ٢٨٤ وشرح أبيات سيبويه ٤٢١/١ وحاشيتها وثمار القلوب ٣٩٤ وجمهرة الأنساب ٢٠٠ والبغدادي في الخزانة ٤٦٠/٢ وفي شرح أبيات المغني ٢٠٩/٥ ــ ٢١٠ حيث زاد في إخوة هشام رابعاً هو جِرباس، وليس بثابت.
فقد جاء في الشعر والشعراء أن إخوة ذي الرمة: هشام وأوفى ومسعود، وعند محقق البيان والتبيين ١٩٢/٢ (الحاشية ٣) والحيوان ١٦٤/٧ (الحاشية ١) أن أوفى هو ابن عم ذي الرمة، وأن اسمه (أُوْفَى بن دَلْهَم) كأنه استنتج هذا من قول صاحب المرثية:

خَوَى المسجدُ المعمورُ بعد ابنِ دَلْهَمٍ ... وأمسى بأوفى قومُه قد تضعضعوا

فإذا صح أن أوفى هو ابن دلهم فليس أخاً لذي الرمة وإخوته هشام ومسعود، لأنهم جميعاً أبناء عُقْبة بن بُهَيْش... كما في جمهرة الأنساب ص٢٠٠.
كما أننا إذا انطلقنا من بيت المرثية المتقدم فأبو أوفى ليس بالضرورة دَلْهَم، لأن الذي يُفهم من هذا البيت هو أن الشاعر يرثي اثنين: أحدهما ابن دَلْهَم وله في المسجد المذكور شأن، وأُوْفَى وهو جليل في قومه.. وقد أخذ بهذا الفهم شارحا الحماسة المرزوقي والتبريزي.
ففي المرزوقي ق٤/٢٦٤ ج٧٩٥/٢ قوله بعد بيان مفصل «.. أراد أن يشبه تضعضع القوم بموت أوفى؛ بخراب المسجد بموت ابن دَلْهَم، فلم يأتِ بلفظ التشبيه إذ كان معناه في الكلام مفهوماً».
وقال التبريزي في شرحه ٣٢٩/١ «.. إن المسجد الذي بناه ابن دَلْهَم خوى وتساقط بناؤه إذ كان هو القائم بأمره.. وأن أوفى كان قوام عشيرته فلما مات اضطربت أحوالهم».
أما ابن حجر في تهذيب التهذيب ٣٨٥/١ فالاسم عنده أَوْفَى بن دَلْهَم العدوي البصري وكان صالحاً راوية للحديث.. والله أعلم.

تَعَزَّيْتُ عن أَوْفَى بِغَيْلانَ بعـــده عَزاءً وجَفْنُ العينِ ملآنُ مُتْـــرَعُ[1]

قال أبو عبدالله: أوفى وغيلان أخواه، فيقول: لما مات أوفى تعزيت بحياة غَيْلان وهو ذو الرمة. وهذا شبيه بقول أبي خراش[2] :

حَمِـدْتُ إلهي بعـــد عُرْوَة إذ نجا خِراشٌ وبعضُ الشرِّ أهونُ من بعضِ[3]

قال: وقال الدَّيْمَرْتيّ[4] وجماعة معه، يقول: مات أَوْفَى وطال الزمان، ثم مات ذو الرمة فجاءني حزن شديد[5]، فتعزيت عن أوفى وصرفت همي إلى الحزن الجديد.

ولست أرى في البيتين ما يدل على ما قاله، ولا في الأبيات التي لم تذكر. وأظنه ظنَّ هذا كقول أبي خِراش:

نُوَكِّل بالأُدْنَى وإنْ جَلَّ ما يمضي[6]

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل:

---

(١) البيت في: ديوان الحماسة ق١/٢٦٧ ج١/٣٨٨ وشرح المرزوقي ق١/٢٦٤ ج٢/٧٩٣ وشرح التبريزي ١/٣٢٩ برواية متفقة.

(٢) اسمه خويلد بن مُرّة، عَدّاء من فرسان العرب وفُتّاكهم، شاعر مخضرم، أسلم شيخاً يوم حنين وحَسُن إسلامه. مات في خلافة عمر رضي الله عنه. ترجمته في: البيان والتبيين ١/١٥٤ والشعر والشعراء ٢/٦٦٣ والكامل للمبرد ٢/٥٠ ، ١٨٢ وشرح الحماسة للتبريزي ١/٣٢٦ والبغدادي في: شرح أبيات المغني ٣/٢٥٤ ــ ٢٥٥ ، ٢٥٩ و٦/٨٦ والخزانة ١/٢١١ ــ ٢١٢ ورغبة الآمل ٤/١٧٥ و٥/١٤٩ وما بعدها.

(٣) البيت لأبي خِراش الهذلي في: ديوان الحماسة (باب المراثي) ق١/٢٦٥ ج١/٣٨٥ وشرح المرزوقي ق١/٢٦٢ ج٢/٧٨٢ وشرح التبريزي ١/٣٢٦ .

(٤) تقدمت ترجمته في الفقرة (٢٩) .

(٥) كذا في الأصول (شديد) بالشين.

(٦) عجز بيت من المرثية نفسها لأبي خراش، وصدره (على أنها تعفو الكُلوم وإنما...) انظر شرح المرزوقي ق٣/٢٦٢ .

سُلّي هذا من اسْتُكِ أولاً[1]

الشيخان كلاهما رحمهما الله على خطأ في تفسير هذا البيت.

ومعنى قوله (تعزيتُ عن أوفى) أي تعزيت في الحال التي كان جفن عيني مترعاً بالبكاء على أوفى، أي لم أتعزّ بل ازددت جَزَعاً على أوفى وحزناً له واحتراقاً عليه بموت غيلان بعده. والدليل على ذلك قوله في هذه القصيدة:

ولم تُنسِني أَوْفَى المُصيباتُ بعده ولكنّ نَكْءَ القَرْحِ بالقَرْحِ أوجعُ[2] [٢١/ب]

٤٦ ــ قال أبو عبدالله : قال متمم بن نُوَيْرة[3] :

فقال أتبكي كلَّ قبرٍ رأيْتَه لقبرِ ثَوَى بين اللّوى فالدكادكِ
فقلت له إن الأسى يبعث الأسى فَدَعْني فهذا كلُّه قبرُ مالكِ[4]

---

(١) ورد في مجمع الأمثال (١٨٢٤) ج١/٣٤٢ ويُضرب لمن يلومك وهو أحق باللوم منك.

(٢) البيت في: ديوان الحماسة ق٤/٢٦٧ ج١/٣٨٩ وشرح المرزوقي ق٥/٢٦٤ ج٢/٧٩٥ وشرح التبريزي ١/٣٢٩. وقد اختلف الرواة في نسبة هذا الشعر: فهو لهشام أخي ذي الرمة في ديوان الحماسة وشرحيه، ولمسعود أخي ذي الرمة عند المرزباني في معجم الشعراء ص٢٨٤ عن ابن الأعرابي، وحار الجاحظ في نسبته: فهو «لأخي ذي الرمة» بلا تحديد في الحيوان ٦/٥٠٦ و « لأخت ذي الرمة ترثيه» في المصدر نفسه ٧/١٦٤ وينضم الغندجاني إلى القائلين بنسبته إلى هشام أخي ذي الرمة. والله أعلم.

(٣) متمم بن نويرة بن جمرة التميمي، أبو نهشل، صحابي شاعر شريف في قومه، استفرغ شعره في رثاء أخيه مالك. ولمتمم ابنٌ شاعر اسمه داود بن متمم. (ت نحو ٣٠هـ) أخباره في: طبقات ابن سلام (أصحاب المراثي) ١/٢٠٤ والبيان والتبيين ٣/٢٥ والشعر والشعراء ١/٣٣٧ والتعازي والمراثي ص١٣ وما بعدها والمؤتلف ص٢٩٧ وجمهرة الأنساب ٢٢٤ وأسماء خيل العرب (ذو الخمار ــ ٢٤٩) ص١٠٥ ومعجم الشعراء ٤٣٢ وشرح الاختيارات ١/٢٤٢ و٣/١١٦٦ و١١٩٣ وسرح العيون ٨٦ والإصابة ٣/٣٥٧ و٣٦٠ والبغدادي في: شرح أبيات المغني ١/٢٠١ و٣/٢٩٢ والخزانة ١/٢٣٦ .

(٤) البيتان لمتمم بن نويرة في: ديوان الحماسة ق٢/٢٦٨ــ٣ ج١/٣٩٠ .
وجاء في عجز الأول (لبيتِ ثوى) وفي صدر الثاني (إن الشجا يبعث الشجا دعوني) وفي شرح المرزوقي

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل:

الكَمَـر أشبـاه الكَمَـر [1]

توهم أبو عبدالله أنه ليس في العرب سوى متمم ومالك ابنَيْ نويرة ممن أبَن أخاه ورثاه..

ليس هذا الشعر لمتمم بن نويرة، بل هو لابن جِذْل الطِعان الفِراسيّ من بني كنانة[2] يرثي أخاه مالكاً. وأول الأبيات ــ وإنما أثبتُّها كلها لأنها من محاسن الشعر وقلائده ــ :

(١) ثَنَى الحَزْنِ أرمامٍ غُشينا بِمُنْشدٍ ورملةِ قُرًى عن يمين الشنـابك[3]

(٢) فأسْعَدْتُ أبكي مالكاً وكأنه بجُثوتــه بينـــي وبين الشوابك[4]

= ق٢٦٥/٢ــ٣ ج٧٩٧/٢ وجاء في قافية الأول (فالدوانك) وهو اسم موضع في (معجم البلدان ٤٧٩/٢) وفي صدر الثاني (إن الشجا يبعث الشجا) وفي شرح التبريزي ٣٣١/١ ووردا في التعازي والمراثي للمبرد ص٨٨ وفي صدر الثاني (إن الأسى يبعث البكا ذروني..).

---

(١) ورد في مجمع الأمثال (٣١٠٥) ١٥٦/٢ يُضرب في مشابهة الشيء الشيء. والكَمَرة رأس الذكر.

(٢) اسمه علقمة بن فِراس بن غَنْم بن ثَعلبة بن مالك بن كنانة، وجِذْل الطِعان لقبه. أحد مشاهير العرب في الجاهلية، إخوته في جمهرة الأنساب الحارث وجذيمة وليس فيهم مالك مرثيّ علقمة عند الغندجاني، وابنته رَيْطة هي الظعينة التي اشتهر بحمايتها ربيعة بن مكدَّم الفِراسي وهي امرأته فلقب بحامي الظعينة. انظر لهذا في الأغاني ٦٥/١٦ وما بعدها والأمالي ٢٧٠/٢ وما بعدها. والجِذل أصل الشجرة وغيرها بعد ذهاب الفروع. انظر جمهرة الأنساب ص١٨٨ والكامل للمبرد ١١٧/٢ والقاموس المحيط (جذل) ففيه اسمه ولقبه.

(٣) أي عند هذه الأماكن دخل علينا منشد نَعَى إلينا مالكاً. وليس في معجم البلدان (شنابك) بل (شنائك) بالهمز.

(٤) أسعدت ساعدتُ في الحزن والنواح. وأصله أن تقوم المرأة فتقوم معها أخرى من جاراتها فتساعدها على النياحة.. حتى كان الحديث النبوي «لا إسعاد ولا عَقْرَ في الإسلام» انظر النهاية في غريب الحديث (سعد) ٣٦٦/٢ . والجُثوة ــ مثلث الجيم ــ الجسد.

(٣) ولا صاحبي لم يبكِ والناس ضاحكٌ سلِيٌّ وباكٍ شجوَه غيرُ ضاحكِ[١]

(٤) وقال أتبكي كلَّ رمسٍ رأيتَه لرمسِ مقيمٍ بالمَلا والدوانكِ

(٥) فقلت له إن الشجا يبعث البكا فَدَعني فهذا كله قبرُ مالكِ

(٦) ألم تَرَه فينا يُقَسِّمُ ما لَه وتأوي إليه مُرْمِلاتُ الضرائكِ[٢]

(٧) فآخِرُ آياتٍ مُناخُ مطيَّةٍ ورَحْلٌ عِلافيٌّ على متن حارِكِ[٣]

(٨) فلما استوى كالبدر بين شُعوبِهِ وأَمَّتْ بِهاديها فجاجَ المهالكِ[٤]

[٢٢/أ]

(٩) بعينَيْ قَطاميٍّ تأوَّبَ مَرْقَباً فبات به كأنه عين فارِكِ[٥]

(١٠) أطَفْنا به نستحفظ اللهَ نفسَهُ نقول له: مصاحَباً غيرَ هالكِ[٦]

---

(١) في هامش الأصل مقابل البيت لأحد الفضلاء قوله: يعني ولا صاحبي بكى.

(٢) وردت الأبيات الثلاثة (٤ــ٥ــ٦) لمتمم بن نويرة في أمالي القالي ١/٢ وورد البيتان ٤ــ٥ بلفظهما كذلك لمتمم في معجم البلدان (الدوانك) ٤٧٩/٢ وسرح العيون ص٨٩ باختلاف طفيف. وأرْمَلَ القومُ نفِدَ زادهم. والضرائك ج ضريك وهو الفقير وسيء الحال.

(٣) رَحْلٌ عِلافيّ نسبة إلى عِلاف، وهو رجل من الأزد اسمه زبّان أبو جَرْم من قضاعة اشتهر بصنع الرِحال، قيل هو أول من عملها، كذا في اللسان (علف). والحارك: أعلى الكاهل، وعَظْم مشرف من جانبيه.

(٤) (بين شعوبه) أي شُعوب الرَّحل وهي ما تفرّق منه ج شَعْب. وأمَّتْ قصدتْ ، والهادي العنق ، جمعه هوادٍ .

(٥) القطاميّ ــ بفتح القاف ويُضم ــ الصقر. المَرْقَب مكان مشرف يتخذ للمراقبة. وتأوّبه أتاه ليلاً. والفارك المرأة الكارهة لزوجها.

(٦) أي أحطنا به ندعو له بحفظ الله ورعايته.

٤٧ ــ قال أبو عبدالله : قال رجل من بني نصر بن قُعين[1] يرثي ابنه:

أذُؤابُ إني لم أُهِـنْكَ ولم أُقِـمْ للبيع عند تحضُّـر الأجْـلابِ[2]

قال أبو عبدالله : أنشد أبو رياش (.. لم أُهنك ولم أقم للبيع عند تحضر الأجلابِ) و (أَهَبْك) ومعناهما ها هنا قريب.

والأجلاب جمع جَلَب وهي الإبل تجلب من موضع إلى موضع. يقول: لم آخذ الدية فأُهينك أو أَهَبَك، لأنه عَدّ أنه متى أخذ الدية فقد وهبه أو أهانه على الروايتين.

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل:

صوتُ امرىء وامْـتُ ضَبُع[3]

هذا كلام لو كان وراءه طائل. ومعنى هذا البيت لا يعرف البتة إلا بالقصة المتعلق بها معناه.

أخبرنا أبو الندى رحمه الله في تفسير هذا البيت قال:

لما أَسَرَ ربيع بن عتيبة[4] ذُؤابَ بن رُبَيّعة بن عبد بن عبيد بن سعد بن

---

(١) قُعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد، ولده: نصر وعَمرو وعبس. انظر للاستزادة في جمهرة الأنساب ص١٩٤ و٤٦٦ .

(٢) البيت في ديوان الحماسة ق٣/٢٧٨ ج١/٤٠٥ قدّم لها بقوله: «وقال رجل من بني نصر بن قعين وهو ربيّعة بن عبيد بن سعد بن جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين. وليس في العرب ربيّعة غيره، وهو أبو ذؤاب قاتل عتيبة بن الحارث بن شهاب يوم خَوّ». وهو في شرح المرزوقي ق٣/٢٧٥ ج٢/٨٤٤ وشرح التبريزي ١/٣٤٩ وفيهما في الصدر (لم أُهَبْك) وذكر المرزوقي الرواية الأخرى في أثناء الشرح.

(٣) ورد في مجمع الأمثال (٢١٢٢) ١/٤٠٢ وقال الميداني بعد رواية خبره «يضرب للداهي الذي يخادع القوم».

(٤) عتيبة هو ابن الحارث بن شهاب من بني ثعلبة بن يربوع فارس بني تميم، قتله ذؤاب بن ربيّعة الأسدي يوم خَوّ. انظر جمهرة الأنساب ٢٢٤ ومعجم البلدان (خوّ) ٢/٤٠٧ .

جَذيمة بن مالك بن نصر[1] ــ قال : وليس في العرب رُبَيِّعة غيره ــ وفد ربيّعة أبوه ففادى ابنَه ذؤاباً بإبل معلومة، وربيع وإخوته وقومه لا يعلمون أن ذؤاباً قاتل عُتيبةَ بنَ الحارث. قال وتواعد رَبيع بنُ عتيبة ورُبَيِّعة أبو ذؤاب أن يتوافيا [٢٢/ب] عكاظ بالفداء والأسير. قال: فلما دخلت الأشهر الحُرم التي كانوا يأتون فيها عكاظ وافى رُبَيِّعة أبو ذؤاب بالإبل وشُغل ربيع بن عُتيبة فلم يواف بالأسير. فلما لم يَرَ رُبَيِّعةُ ربيعَ بن عتيبة وافاه؛ ظن أنه قتله بأبيه عتيبة، فرثاه فقال:

أَبْلِغ قبائلَ جعفرٍ إن جِئْتَها ما إنْ أحاولُ جعفرَ بنَ كلابِ

الأبيات ..

أراد جعفرَ بنَ ثعلبة بن يربوع. فمعنى (لم أَهَبْك) أي سُقْتُ لك الفداء لفكاكك، لا للبيع والجَلَب. فلما سمع بنو عتيبة قوله:

إن يقتلوك فقد ثَلَلْتَ عروشَهم بعُتَيْبَةَ بن الحارث بن شهابِ

تيقّنوا أن ذؤاباً قاتل عتيبة، فقتلوه به[2] .

---

(١) ورد نسب ذؤاب في جمهرة الأنساب وليس له جد اسمه (عبد) انظر ص١٩٤ ــ ١٩٥ .

(٢) ورد بعض هذا الخبر مع بيتين من رثاء ربيّعة في الحيوان للجاحظ ٢٤٦/٣ وانظر ٣١٦/١ وفي المؤتلف ص١٨٣ ورد الخبر في أحد عشر بيتاً لربيّعة. والبيت فيه:

أذؤابُ إني لم أُبِعْكَ ولم أَهَبْ بعُكاظَ حيثُ تَجَمَّعُ الأجلاب

وورد الخبر والشعر كذلك في أمالي القالي ٧٢/٢ ــ ٧٣ .

٤٨ ــ قال أبو عبدالله: قال نهشل بن حَرّيّ[١] :

أَغَرُّ كمصباح الدُّجُنَّةِ يَتَّقي قَذَى الزادِ حتى تُسْتفاد أطايبُهْ[٢]

قال أبو عبدالله : يروى قَذَى وقَذَى[٣] في كلام يشبه هذا.

قال أبو محمد الأعرابي: ذِكر المرثيّ بهذا البيت أهم من ذكر رواية قذى وقذى.. وهو مالك بن حرّيّ أخو نهشل، ويُكْنى أبا ماجد رحمه الله، وقتل بصفين مع علي عليه السلام، وكان ليثاً.

و (قذى) بالدال المعجمة لا يجوز ها هنا، وإنما هو (قدى) بالدال غير المعجمة[٤] ، ومَثَلٌ من الأمثال: «أفِحْ تَقْدِ»[٥] .

---

(١) نهشل بن حرّيّ بن ضَمْرة الدارمي. شاعر مخضرم وشريف مشهور هو وأبوه وأجداده الأربعة. صحب علياً في حروبه (ت نحو ٤٥هـ). أخباره في: طبقات ابن سلام (الطبقة الرابعة) ٥٨٣/٢ والشعر والشعراء ٦٣٧/٢ والاشتقاق ص٢٤٤ والمجمع ٤١ وفُرحة الأديب ١٩٢ والإصابة (٨٨٧٧) ٥٨٦/٣ والعيني ٤٥٤/٢ و٣٣٤/٣ والبغدادي في: الخزانة ١٥٠/١ وما بعدها و٨٤/٣ ــ ٨٥ وشرح شواهد المغني ١٢٧/٤ ــ ١٢٩ و٢٩٧/٧ وشعر نهشل بن حرّيّ (مقدمة المحقق).

(٢) البيت للشاعر في: ديوان الحماسة ق١/٢٩٠ ج١/٤٢١ وشرح المرزوقي ق١/٢٨٧ ج٢/٨٧٠ وشرح التبريزي ٣٦٠/١ وكذا في شعر نهشل بن حرّيّ ق١/٢ ص١٠٧ وفيه كما في المرزوقي (حتى يستفاد) وهو من قصيدة يرثي بها نهشل أخاه مالكاً أبا ماجد وكان شجاعاً قتل بصفين مع علي رضي الله عنه.

(٣) القَذَى الرائحة الطيبة. والقذى ــ بالمنقوطة ــ الخبيث منه.

(٤) وخالفه الشارح المرزوقي في ذلك بقوله: «كأنّ المراد عنده: لا يتشمّم الزاد ورائحته حتى يتيقنه طيباً، والأول الأصح والأجود، وذاك أنه أراد بالقذى الخبيث، وقد طابق الطيّبَ به، كما قال الآخر:

وما كان زادي بالخبيث كما زَعَمْ

وتابع المرزوقي فقال: «وذِكر القَذَى مستبعد ها هنا ولا فائدة في إبقائه له، ويغلب في ظني أنه تصحيف». قلت: والمعنى بالمنقوطة أكرم للمرثيّ وأسمى.

(٥) لم أجده في كتب الأمثال لدي. وفي اللسان: أفِح ــ واوية ويائية ــ أي أقِم حتى يسكن حر النهار ويبرد. وقَذَى الفرس يَقْدي بمعنى أسرع. فيكون معنى المثل: الإبراد أسرع لسيرك، وهو معنى لا يصلح لمراد نهشل في بيته المذكور.. ويصح أن يكون المعنى: الإبراد أطيب لريحك، لأنه يُعفيه من التعرّق وريحه.

٤٩ ــ قال أبو عبدالله : قالت امرأة من بني شيبان[1] [٢٣/أ] :

بِعَيْنِ أُبَاغَ قاسَمْنا المنايا فكان قسيمُها خيرَ القَسيمِ[2]

قال أبو عبدالله : عين أُباغ موضع كانت فيها وقعة لهم. وقولها (قاسَمْنا المنايا) أي أخذتْ منا بعضاً وتركت بعضاً، فكان مَن أخذت خيراً ممن تركت، لأنها أخذت مَن كان أشدّ فتكاً وأعظم جرأة.

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل:

غاطُ بن باط[3]

خلّط أبو عبدالله في هذا التفسير، وذلك أنه لم يعرف قصة البيت، وكم المرثيُّ به، أواحد أم اثنان أم جماعة؟ ومَن هم؟ .

ومعنى البيت أن المنايا لما قاسَمَتْهُمْ أخذتْ قِسمَها خير قِسم وهو المرثيان بهذا البيت، ولم يأخذ هؤلاء من المنايا شيئاً لم ينتصفوا منها. وهذا مثل قول الآخر:

إذا ما المنايا قاسمتْ بابن مِسْحَلٍ أخا واحدٍ لم يُعْطَ نِصْفاً قَسيمُها

فآب بلا قَسْمٍ وآبت بِقَسْمِهِ إلى قَسْمِها لاقت قسيماً يَضيمُها[4]

---

(١) هي بنت فروة بن مسعود ترثي أباها بعد مقتله مع المنذر في عين أُباغ، وهو يوم هُزم فيه المناذرة أمام الغساسنة. وعين أُباغ واد وراء الأنبار على طريق الفرات إلى الشام. انظر معجم البلدان (أُباغ) ٦١/١ و (عين أُباغ) ١٧٥/٤ والعقد الفريد ٢٦٠/٥ وأيام العرب ص٥١ وما بعدها.

(٢) البيت لامرأة من بني شيبان في: ديوان الحماسة ق٢٩٤/٢ ج٤٢٦/١ وشرح المرزوقي ق٢٩١/٢ ج٨٨٢/٢ وشرح التبريزي ٣٦٥/١ برواية متفقة.

(٣) يُضرب للمخلّط في حديثه إذا أُريد تكذيبه. وغاط يغوط ويغيط بمعنى غاص. وبطا يبطو بالمد بمعنى اتّسع. فيكون المراد: لقد ذهبتَ بعيداً. انظر مجمع الأمثال (٢٦٨٩) ٦٢/٢ .

(٤) أورد المرزوقي البيتين في شرحه ٨٨٣/٢ شاهداً للمعنى بقوله «وأنشد ابن الأعرابي في هذه الطريقة..» وذكر البيتين. وجاء في عجز الأول (لم يرض نصفاً) وفي الثاني (بقَسْمِها إلى قَسْمِه).

وهذا الشعر لبنت فروة بن مسعود ترثي فروة وقيساً ابنَيْ مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة، وقُتلا مع المنذر ذي القرنين يوم عين أُباغ يوم قُتل المنذر، وكانا على مُجَنِّبَتَيْهِ[1] ، وكان الذي قَتَل المنذر شَمِر بن عمرو الحنفي وكان مع الحارث بن أبي شَمِر الغساني، وهو المنذر بن امرىء القيس وأمه ماء السماء [٢٣/ب] النمرية، وهو يومَ يقول المنذر:

« كريم وافى مصرعه »[2]

٥٠ ــ قال أبوعبدالله : قال كعب بن زهير[3] :

لقـــد ولـــيَ أَلْيَتَـــهُ جُوَيٌّ[4] معاشرَ غيـــرَ مطلـــولٍ أخوهـــا[5]

قال أبو عبدالله : قال أبو رياش: الأَلْيَة اليمين، وجُوَيّ اسم رجل، والمطلول من

---

(١) المجنِّبتان بكسر النون ــ ميمنة الجيش وميسرته. والمجنَّبة بالفتح المقدِّمة. اللسان (جنب) .

(٢) لم أجده في مصنفات الأمثال لدي، ولم تذكره كتب الأخبار. وانظر الكامل لابن الأثير (يوم عين أُباغ) ١/٥٤٠ وما بعدها.

(٣) كعب بن زهير بن أبي سُلْمى، أبو المضرِّب. شاعر نجدي مخضرم من أسرة شاعرة. اشتهر بلاميته بين يدي الرسول ﷺ (ت ٢٦هـ) أخباره في : طبقات ابن سلام (الطبقة الثانية) ١/٩٩ وجمهرة الأنساب ص٢٠١ وسيرة ابن هشام ٤/١٠٧ والشعر والشعراء ١/١٥٤ والمؤتلف ٥٢ ومعجم الشعراء ٢٣٠ والإصابة (تر ٧٤١١) ٣/٢٩٥ والبغدادي في: شرح أبيات المغني ٤/٧٤ ، ٢٠٠ و ٥/٤٩ والخزانة ١/٣٧٦ و٤/١١ .

(٤) هو جوّي بن عائذ المزني، قتله الخزرج في قتال بينهم وبين الأوس دخل فيه جوّي إلى جانب الأوس حلفاء قومه مزينة. وانظر تتمة الخبر وتفصيله فيما ذكره الغندجاني في المتن، وقبله أبو سعيد السكري (ت ٢٧٥هـ) في شرح ديوان كعب بن زهير ص٢٠٩ وما بعدها.

(٥) البيت مطلع قصيدة لكعب في شرح ديوانه ص٢١١ يذكر فيها الواقعة ويفخر بقومه مزينة التي برّت بيمين جوّي. وهو في ديوان الحماسة ق١/٣٤١ ج١/٤٨٥ وشرح المرزوقي ق١/٣٤٠ ج٢/٩٧٨ وشرح التبريزي ١/٤٠٦ وفيها في الصدر (جُوَيّ) بالتخفيف.

قولك طُلّ دم القتيل. وكان جوّي هذا قال لِقَتَلَتِه : والله لئن قتلتموني ليُقْتَلَنّ بي منكم خمسون رجلاً ، فبلغ ذلك قومَه فصدّقوا قوله وأبرّوا يمينه. ومما يحقق هذا قوله فيها:

فمـــا عُتِـــر الظِبـــاءُ بحيٍّ كَعْبٍ[1] ولا الخمسون قصّـــر طالبوهـــــا[2]

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل:

تفـــرقتِ المخـــــاضُ على يَســـــارٍ فمـــا يدري أيُخْثِـــــرُ أم يُذيبُ[3]

خلط أبو عبدالله رحمه الله في هذا التفسير من وجوه:

منها أنه ذكر أن حُوَيّاً بالحاء اسم رجل، وإنما هو جُوَيّ بالجيم ترخيم جُوَيّة[4] في غير موضعه.

ومنها أن القصة التي ذكرها ناقصة مختلة النظام، ونظامها ما أثبتّه لك هاهنا ، وهو أن رجلاً من مُزينة يقال له جُوَيّة، مرّ على الأوس وهم يقتتلون، وكانت الأوس

---

(١) العَتْر الذبح، والعتيرة شاة كانوا يذبحونها لآلهتهم. أراد كعب أن قومه إذا حلفوا أو نذروا برّوا ولم يبخلوا. وأصل عَتْر الظباء أن الرجل من العرب إذا نزلت بماله جائحة حلف أو نذر، لئن ردّها الله تعالى ليذبحن منها لنُسُكه، فترجع من الضلال أو تسلم من الوباء فيبخل أن يذبح شاة أو ناقة، فيصيد ظبياً فيذبحه ويسميه العتيرة. انظر شرح السكري ص٢١٢ .

(٢) البيت من قصيدة كعب المذكورة ص٢١٢ .

(٣) يُضرب المثل في اختلاط الأمر والتردد. وأصله أن المرأة تسلأ السمن فيختلط خاثره برقيقه فلا يصفو فتبرم بأمرها، فلا تدري أتوقد حتى يصفو، وتخشى إن أوقدت أن يحترق فتحار. ورد ذلك عن الأصمعي في مجمع الأمثال (٣٨٦٨) ٢/٢٨١ وجاء في صدر البيت (تفرقت المخاض على ابن بَوٍّ) وانظر عجز البيت في (خثر) في: الصحاح واللسان والقاموس المحيط.

(٤) جاء في حاشية شرح ديوان كعب ص٢١١ عن أبي العلاء قوله: «إن كان أصله غير مهموز فهو تصغير قولهم: فلان في جَوّة البيت وجَوّه، أي في باطنه. وإن كان أصله الهمز فهو تصغير الجؤوة. من قولهم «كتيبة جأواء، وهي التي يعلوها صدأ الحديد وسواده». وانظر الاشتقاق ص٢٨٤ واللسان (جوا) و(جأي).

حلفاء مزينة، فدخل جُوَيّة مع حلفائه فأصيب [٢٤/أ] فمرّ به ثابت أبو حسان الأنصاري فقال: أخا مزينة ما طرحك في هذا المطرح؟ فوالله إنك من قوم ما يحمونك.. فرفع جوية رأسه إليه وهو يجود بنفسه فقال: أُعطي الله عهداً أن يُقتل بي منكم خمسون ليس فيهم أعور ولا أعرج. فسارت كلمته حتى أتت عَمْق وهي أرض مزينة[١]، فثاروا لكلمة ثابت، فبلغ ثابتاً أن مزينة قد أتتهم تطلب بدم جُوَيّة. فقال ثابت :

جاءت مُزَينـة من عَمْـق لتُفْزعَنـــا ... قِرِّي مُزَيْـنُ وفي أسْـتاهِكِ الفُتُـــلُ[٢]

فتلقاهم مزينة ببُعاث[٣] ورئيسهم مُقَرِّن بن عائذ بن حُديج بن عبدالله بن ميجا بن هُجير بن نصر بن حُبْشيّة بن كعب بن عبد بن ثور بن هُذْمة بن لاطم بن عثمان[٤]، وهو أبو النعمان بن مقرِّن[٥] فقتلتهم مزينة على قتل وأسر، وأسر ثابتاً الأنصاريَّ أبا حسان الشاعر، فآلى مقرِّن بيمين ألا يفديه إلا بتيسٍ أجمّ[٦] أسود. فغضب الأنصار لذلك وقالوا: لا نفعل ذلك أبداً .

---

(١) كذا في معجم البلدان (عمق) ١٥٦/٤ وهو موضع قرب المدينة المنورة.

(٢) ورد البيت لثابت الأنصاري والد حسان بن ثابت في شرح ديوان كعب ص٢١٠ ومعنى عجزه: لا تتحركي يا مزينة فالجراحات في أدباركم من الهزيمة ما تزال قائمة تعالجونها بفتيل القطن والصوف.

(٣) موضع في نواحي المدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية. معجم البلدان (بُعاث) ٤٥١/١ .

(٤) ورد نسبه في جمهرة الأنساب ص٢٠٢ وليس فيه (حديج بن عبدالله بن ميجا) فهو عنده: «مقرِّن بن عامر بن صبح بن هُجير بن نصر بن حُبشيّة بن كعب بن عبد بن ثور بن هُذمة».

(٥) صحابي فاتح وشجاع من القادة، كان معه لواء مزينة يوم فتح مكة، وقاتل في خلافة عمر رضي الله عنه في الأهواز وغيرها، واستشهد في نهاوند سنة ٢١هـ . انظر الكامل لابن الأثير ٢٣٩/٢ و٥٤٦ وما بعدها.

(٦) أي بلا قرنين.

فلما رأوا أنهم لا بد لهم من ذلك جاؤوا بتيسٍ أجمّ، فأخذه بسوق عكاظ في مجمع الناس فذبحه وأطلق ثابتاً .

ثم أقبلت مزينة، حتى إذا دنَوْا من أرضهم خرجت امرأة مقرِّن فتلقته فقالت: إنك قد وَلِيتَ أمراً، فليت شعري كيف صنعت فيه.. فقال في ذلك مقرِّن [٢٤/ب] :

هلّا سألتِ وأنتِ غيرُ عَيِيَّةٍ ... وشفاء ذي العِيِّ السؤالُ من العَمَى[١]

وهي أبيات.

وقال كعب بن زهير في ذلك :

لقد وَلِيَ أُلَيَّتَهُ جُوَيٌّ ... الأبيات

٥١ ــ قال أبو عبدالله: قال عَقيل بن عُلَّفة[٢] :

فتىً كان مولاه يَحُلُّ بنجوةٍ ... فحلّ الموالي بعده بمسيل[٣]

---

(١) البيت أول أربعة أبيات منسوبة إلى مقرِّن في حاشية شرح ديوان كعب ص٢١٠ يذكر فيها الواقعة والتيس الأجم بعكاظ.

(٢) عَقِيل بن عُلَّفة بن الحارث بن معاوية المُرّيّ من مُرّة غَطَفان، أبو العَمَلَّس.. شاعر مجيد مقلّ في الدولة الأموية، وشريف غيور ترغب قريش في مصاهرته (ت نحو ١٠٠هـ) أخباره في : نوادر المخطوطات ــ العققة والبررة ص٣٥٧ وطبقات ابن سلام (الطبقة الثامنة في الإسلاميين) ٧١٠/٢ والكامل للمبرد ٤٩/٢ و٣٠/٤ والشعر والشعراء ٧٦/١ والاشتقاق ص٢٩ ، ٢٨٨ والأغاني ٢٥٤/١٢ والمؤتلف ٢٤٠ وجمهرة الأنساب ٢٥٣ ، ٤٤٨ ومعجم الشعراء ١٦٤ وسرح العيون ٤٠٠ والخزانة ٢٧٨/٢ ورغبة الآمل ١٧٣/٤ و١٦٣/٨ .

(٣) البيت للشاعر في: ديوان الحماسة ق٢/٣٤٦ ج٤٩١/١ وشرح المرزوقي ق٢/٣٤٥ ج٩٨٧/٢ وشرح التبريزي ٤١٠/١ وورد لعقيل بن عُلّفة من أبيات رثى بها ابنه عُلّفة بن عقيل وقد مات بالشام في: طبقات ابن سلام ٧١٥/٢ والكامل للمبرد ٣٠/٤ ومعجم الشعراء ١٦٥ والأغاني ٢٦٨/١٢ وجاء في صدره (يحل بربوة) وفي رغبة الآمل ١٦٤/٨ .

قال أبو عبدالله : المولى ها هنا ابن العم والجار، والنجوة المكان المرتفع. يقول: كان بنو عمه في حياته ينزلون الروابي تعرُّضا للقِرى، فلما مات افتقروا فنزلوا المسايل حيث تَخْفى شخوصهم. ولا يَحُل المسيلَ إلا فقير أو لئيم.

وقال رجل يوصي ابنه :

واحلُلْ على النَّجَواتِ للـ ـعافين واجْتَنِبِ المَسِيلا

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل :

النوى أشباه

جهل أبو عبدالله جهة الصواب في تفسير هذا البيت، وإنما غرّه البيت الذي أنشده في آخر كلامه، وهذا بيت وصية لا بيت مرثية.

ومعنى البيت أن بني عم هذا المرثيّ وهو العَمَلَّسُ بنُ عَقِيل[1] كانوا بنجوة من السَّرَق والضيم والذل زمان حياته، فلما مضى لسبيله ذَلّوا، فكأنهم نزلوا بعد موته دَرَجَ السيل. وضَرَب نجوة السيل ومَسيلَه مثلاً لذلك .

وهذا البيت مأخوذ من قول الحارث بن هشام[2] [٢٥/أ] يرثي أبا جهل[3] :

---

(١) هو ولد الشاعر كما تشير إلى ذلك معظم مصادر الحاشية السابقة، غير أن اسمه فيها هو (عُلْفة) وليس العَمَلَّس كما ذكر الغندجاني. وانظر الحاشية السالفة ومصادرها.

(٢) الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي، أبو عبدالرحمن، شريف في الجاهلية والإسلام، فرّ عن أخيه أبي جهل في بدر واعتذر عن فراره بأبياته المنصِفة، أسلم في فتح مكة، واستشهد بأجنادين سنة ١٨هـ . أخباره في: شرح المرزوقي ١٨٨/١ وثمار القلوب ٢٩٨ وجمهرة الأنساب ١٤٥ وسرح العيون ٣٧٣ والإصابة (تر ١٥٠٤) ٢٩٣/١ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٣٧٥/٢ ، ٣٧٧ و١٧٢/٤ ــ ١٧٣ و١١٦/٥ والمنصِفات (المقدمة ص٤ ف) .

(٣) واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي، يكنى أبا الحكم فكناه الرسول ﷺ أبا جهل، وقتل يوم بدر سنة ٢هـ على كفره. أخباره في: سيرة ابن هشام ٢٠١/٢ وجمهرة الأنساب ١٤٥ والكامل لابن الأثير (غزوة بدر الكبرى) ١٢٧/٢ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٢٥٦/١ ، ٢٦٤ و١٧٣/٤ .

وكـــنتُ بنجـــوةٍ ما دمتَ حيـــاً فقـــد أَحْلَلْتَنـــي دَرَجَ المسيـــلِ

وأحسن ما قيل في ذل الإنسان وانهضامه ومداراته لأعدائه بعد فناء السادات من عشيرته ــ قول معن بن أوس المُزَنيّ[1] :

(١) ألم تعلمي مَنْ قد صَبَرْتُ خِلافَهُ فتعـــتبري لو أنّ لُبَّكِ نافـــعُ

(٢) ألم تعلمـي عَمْـراً وسفيـانَ قبلـه وضَمْـرةَ أمسى فاتني ومُسافِـعُ

(٣) أفـاضلُ من وَهْبٍ وأبنـاءِ عائـذٍ ومـن آل نَصْـرٍ صارخٌ متتابـعُ

(٤) أولئك ــ لا أنتُنَّ ــ كانوا فوارسي بهم كنت أستخسي العِدا وأُدافعُ

(٥) وقارْبتُ في أشياءَ لو أنهم معـي لباعـدْتُ حتـى تستقيـمَ التوابـعُ

(٦) فَلَيْنَ منـي الكاشحـون خلافهـم فأصبحتُ لا أُعطي ولا أنا مانعُ

(٧) وأصبحت أَرْقِي الشانئين رُقاهُـمُ لِيَرْبُـوَّ طفـلٌ أو لِيُجْبَـرَ ظالـــعُ

(٨) وَهَمَّ بنا ــ لولا إباءٌ عليهمُ ــ بنو عمنـا إذ زَعْزَعَتْنا الزّعـازِعُ[2]

---

(١) معن بن أوس بن نصر بن زياد. شاعر مُزَني مخضرم، كان رضيع عبدالله بن الزبير ومصاحباً له، له مدائح في الصحابة. (ت بالمدينة سنة ٦٤هـ) أخباره في: البيان والتبيين ٣٧٢/١ و٣٥٣/٢ و٩/٣ ، ٢٣١ والحيوان ٦٦/٦ والكامل للمبرد ٢١٢/٢ والأغاني ٥٤/١٢ ومعجم الشعراء ٣٢٢ وجمهرة الأنساب ٢٠٢ والإصابة (تر ٨٤٥١) ج٤٩٩/٣ والخزانة ٢٥٥/٣ ورغبة الآمل ١٩٠/٥ .

(٢) وردت الأبيات في ديوان معن بن أوس ق٣٠/ب ص١٠٧ وصرح المحققان الفاضلان بنقلها عن الغندجاني في كتابه الذي بين أيدينا. وجاء الاختيار في صدر الثالث (وأبناء عائذ) ورجح ذلك لدي، فهي في الأصل (وأفناء عائذ) والأفناء الناس لا تُذرَى أصولهم وقبائلهم ج فِنْو ، وأصله من التشعب، يقال شجرة فنواء إذا اتسعت وانتشرت أغصانها. اللسان (فني). فهي رواية لا تتفق ومعرض الفخر والمديح في البيت.

كما جاء الاختيار في صدر السابع (أرقي.. رقاهم) بالقاف، وهي في الأصل بالقاف، وهي بالقاف أرجح لدي، فيكون المعنى: لقد أمسيت أتقي أذاهم بالرُّقَى والتعويذات لضعفي وقلة ناصري.

كما اختار الديوان في عجز السابع (ليربو) بالواو، وهي في الأصل ــ كما أثبتّ ــ بالهمز بمعنى يعلو ويرتفع، وهو أفضل للمعنى لأن النمو أمر عادي يشمل كل المخلوقات، وغاية الشاعر برعايته للطفل أن يسمو ويرتقي.

٥٢ ــ قال أبو عبدالله : قال قُراد بن غُوَيّة[١] :

ألا ليت شِعري ما يقول مُخارِقٌ إذا جاوبَ الهامَ المُصَيِّحَ هامتي[٢]

قال أبو عبدالله: مُخارق ابن أخيه. والعرب تزعم أن الرجل إذا قُتل خرج من قبره [٢٥/ب] طائر يدعى الهامة والصدى، فلا يزال يصيح اسقوني اسقوني حتى يدركَ بثأره. وهذا من أباطيل العرب. فيقول: ما يقول ابن أخي إذا قُتلتُ وفَتَر في طلب ثأري. يحضّه على طلب ثأره.

قال أبو محمد الأعرابي: جهل أبو عبدالله معنى البيت، فإن قائله لم يُقْتَل، ولم يحضّ ابن أخيه[٣] في هذا البيت على طلب ثأره، إنما أراد: ألا ليتني علمت هل يبكيني ابن أخي[٣] بعد موتي كما لو مات قبلي بكيته. وطلبُ الإغراب حمله على فرط الإسهاب. والبيت الآخر ينادي على ذلك :

أيبكي ــ كما لو مات قبلي بكَيْتُهُ ويذكــرُ لي بذلي له وكرامتـــي[٤]

ومُخارق هو حيّان بن غُوَيّة .

---

(١) قُراد بن غُوَيّة بن سُلْميّ بن ربيعة بن زبان بن عامر من بني السِّيد بن مالك الضبي، شاعر أموي، أبوه وجده شاعران ولهما كذلك اختيار في ديوان الحماسة. أخبار ذلك في: جمهرة الأنساب ص٢٠٤ ــ ٢٠٥ وشرح المرزوقي ق١٧٨ و ق ٣٥٠ واللسان (كبل) وانظر الخزانة ٤٠٢/٣ .

(٢) البيت للشاعر في : ديوان الحماسة ق٣٥٢/١ ج٤٩٨/١ وشرح المرزوقي ق٣٥١/١ ج١٠٠٥/٢ وشرح التبريزي ٤١٦/١ وجاء فيها في صدره (ما يقولنْ مخارقٌ) .

(٣) كذا في الأصول، وسيرد اسمه بعد سطور (حيّان بن غُوَيّة) فهو إذاً أخو قُراد وليس ابن أخيه، إلا أن تكون (غُوَيّة) بالمهملة.. ولم أجد في المصادر لديّ ما أجزم به.

(٤) البيت من الحماسية نفسها في ديوان الحماسة وشرحَيْه. وفيها في العجز (ويشكر لي) و(يذكر لي) أفضل في هذا الموقف.

٥٣ ــ قال أبو عبدالله : قال صُنان بن عبّاد اليشكري[١] :

لكنــه حوض مَن أَوْدَى بإخوتــه رَيْبُ المَنون فأمسى بيضةَ البلــدِ[٢]

قال أبو عبدالله : قال ابن الأعرابي: بيضة البلد يكون مدحاً ويكون ذماً. في كلام يشبه هذا ليس له (إبانة)[٣].

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل:

لا يحمل المِلْبَنَ إلا المَلْبـونْ
بالنّحْضِ من أمامه ومِن دونْ[٤]

لا يكمل لتفسير مثل هذا من الشعر العتيق إلا من جمع بين علم اللغة وعلم النسب ومعرفة أيام العرب. فإن مثل هذا البيت لا يُعرف معناه البتة إلا بقصته.

وقائل هذا الشعر هو الصُنان بن النار، واسم النار قيس بن عبادة،وكان سبب [٢٦/أ] هذا الشعر أن سِمْطَ بن عبدالله أتاه وقد أورد إبله وملأ حوضه، فأخذ فوق يده وقدّم إبله، فأوردها بمائِهِ الذي استقى، فقال صُنان[٥] :

---

(١) ذكره التبريزي في شرح الحماسة ٣٣٢/١ والصُنان هي الريح الطيبة، ويطلق على الخبيثة، وصُنان التيس ريحه عند هياجه. انظر اللسان (صنن) .

(٢) البيت بلا نسبة في: ديوان الحماسة ق٢/٢٧٠ ج٣٩٢/١ وشرح المرزوقي ق٢/٢٦٧ ج٨٠٣/٢ ونقل التبريزي عن الغندجاني خبر الأبيات في شرحه ٣٣٢/١ . وفيها جميعاً في العجز (ريب الزمان).

(٣) الكلمة في الأصل (إناء زيد) فرجحت ما أثبتّ.

(٤) ورد المثل في لسان العرب (لبن) وجاء في أولهما (لا يحمل الفارس..) وفي الثاني (المحض من أمامه..) والملبون الجمل السمين الكثير اللحم، والنحض المكتنز من اللحم، والملبن شيء يُحمل فيه اللبن، ويبدو أنه كبير الحجم.

(٥) لم أجد لهذا الخبر وأعلامه ذكراً في المصادر لدي سوى ما نقله التبريزي في شرحه ٣٣٢/١ عن الغندجاني، فيصرح باسمه حيناً ويغفل ذلك أحياناً .

لو كان حوضَ حمارٍ ما شربت به إلا بإذنِ حمارٍ آخـــــرَ الأبَدِ[1]

... الأبيات.

وحمار هو علقمة بن النعمان بن قيس بن ثعلبة.

٥٤ ــ قال أبو عبدالله : قال ابن أخت تأبط شرا[2] ويقال إن خلفاً الأحمر[3] صنعها ونحلها إياه، ومما استُدِلّ به على ذلك قوله فيها :

جَلّ حتى دقّ فيه الأَجَلُّ[4]

---

(١) البيت مطلع المقطوعة نفسها في ديوان الحماسة وشرحَيْه. وحمار عند المرزوقي هو اسم أخي الشاعر أو اسم رجل كان يُضرب به المثل في الذل، ولا يجوز أن يراد به واحد الحُمُر، إذ لو كان كذلك لوجب أن يقول في الثاني (إلا بإذن الحمار). انظر المرزوقي ٨٠٢/٢ .

(٢) هو الشنفرى، واسمه عمرو بن مالك الأزدي، قحطاني يماني. شاعر جاهلي وعدّاء فاتك، قتله بنو سلامان ثأراً بمن قَتَل منهم. أخباره في: الأغاني ١٧٩/٢١ وما بعدها والدرة الفاخرة (٤٦٣) ٣٠٣/١ وثمار القلوب ١٣٥ وجمهرة الأنساب ٣٨٦ ومجمع الأمثال (٢٦١٤) ٤٦/٢ والعيني ١١٧/٢ والخزانة ١٦/٢ وبروكلمن ١٠٥/١ وفؤاد سزكين (المترجم) م٢ ج٤٧/٢ ــ ٥٥ وانظر ترجمة تأبط شرا في حواشي الفقرة (٥) .

(٣) خلف بن حيان البصري المعروف بالأحمر، كنيته أبو محرز، فرغاني الأصل من موالي بلال بن أبي بردة. راوية شاعر عالم بالأدب، أخذ عنه الأصمعي، متهم بوضع الشعر ونسبته إلى العرب، وله ديوان شعر حمله عنه أبو نواس. (ت حوالي ١٨٠هـ) أخباره في: طبقات ابن سلام في عدد من المواضع، انظر فهرس الأعلام، والشعر والشعراء (١٩٢) ٧٨٩/٢ والكامل للمبرد ٢٠٨/٢ ومراتب النحويين ص٨٠ ، ١١٠ ، ١٣٦ وأخبار النحويين البصريين ٤٢ ، ٦١ وطبقات النحويين (الطبقة الثالثة) ص١٦١ وبغية الوعاة (١١٦٢) ٥٥٤/١.

(٤) عجز البيت، وصدره (خبرٌ ما نابَنا مُضْمَئِلُ) من قصيدة قالها الشاعر في رثاء تأبط شراً بعد مقتله في ديار هذيل.. وقد اختلف العلماء في قائل هذه المرثية بين: تأبط شراً نفسه يرثي نفسه، أو ابن أخته، أو للشنفرى وهذا أرجحها، أو أنها من صنيع خلف الأحمر نحلها الشنفرى.

والبيت في: ديوان الحماسة ق٥/٢٧٦ ج٤٠١/١ وشرح المرزوقي ق٥/٢٧٣ ج٨٢٩/٢ وفي شرح التبريزي (٣٤٣/١) الذي نقل ما أورده عن كل من التمري والغندجاني، وفي العقد الفريد ٢٩٨/٣ ــ ٣٠٠ حيث أورده للشنفرى في قصيدة وافية، وفي الخزانة ٥٣٢/٣ وانظر للتوسع في التخريج ما أورده العلامة الميمني في الطرائف الأدبية (شعر الشنفرى) ص٣٩ وحاشيتها. ومعنى البيت: أصابنا بموته أمرٌ عظيم، يصغر عنده كل جليل من الحوادث.

فإن الأعرابي لا يكاد يتغلغل إلى مثل هذا.

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل:

ليس هذا بِعُشِّكِ فادْرُجي[1]

ما هذا كما ذكره أبو عبدالله ، وما هو من علمه أيضاً، فإن الأعرابي قد يتغلغل إلى أدق من هذا لفظاً ومعنى.

ليس من هذه الجهة عُرف هذا الشعر أنه مصنوع، لكن من الوجه الذي ذكره لنا أبو الندى رحمه الله قال : مما يدل [على][2] أن هذا الشعر مولَّد أنه ذكر فيه سَلْعاً وهو بالمدينة، وأين تأبط شراً من سلع، وإنما قُتل في بلاد هذيل[3] ، ورُمي به في غار يقال له رَخْمان[4] . وفيه تقول أخته ترثيه :

نِعْمَ الفتى غادرتُمُ بِرَخْمانْ
بثابت بن جابر بن سفيانْ
من يَقْتُلُ القِرْنَ ويَرْوِي النَّدْمانْ[4] [٢٦/ب]

---

(١) أورده الميداني في مجمع الأمثال (٣٢٦٣) ١٨١/٢ وقال «يُضرب لمن يرفع نفسه فوق قدره». ودرج مشى ومضى.

(٢) زيادة لازمة ليست في الأصول.

(٣) لقد كثر اللغط حول سَلْع وأنه موضع بقرب المدينة المنورة، حتى غدا حجة لدعاة الشك في صحة هذا الشعر، في القديم والحديث.. مع أن سَلْعاً أيضاً: حصن بوادي موسى بقرب البيت المقدس، وهو كذلك جبل في ديار هذيل حيث قتل تأبط شرا.. وفي هذا الجبل الهذلي يقول الشاعر البُرَيق الهذلي — من قصيدة في ديوان الهذليين — يصف مواقع المطر في عدد من المواضع الهذلية:

فَحَطَّ العُصْمَ من أكنافِ شِعْرٍ فلم يترك بذي سَلْعٍ حمارا

انظر لهذا في (ديوان الهذليين) القسم الثالث ص٦٢ وكذا في معجم البلدان (سلع) ٢٣٧/٣ .

(٤) ورد ذلك في معجم البلدان (رخمان) ٣٨/٣ وجاء في صدر الثاني (من ثابت) وفي صدر الثالث (يُجَدِّل القِرن) وزاد عليها رابعاً فقال:

ذو مَأْقِطٍ يحمي وراء الإخوانْ

٥٥ ــ قال أبو عبدالله : قال حفص بن الأَحْيَف [١] يرثي ربيعة بن مُكَدَّم [٢] :

نَفَرَتْ قَلُوصي من حجـــارةِ حَرَّةٍ بُنِيَتْ على طَلْـقِ اليديـن وَهُـــوبِ [٣]

قال أبو عبدالله : قال أبو رياش :

لما قُتل ربيعة بن مُكدَّم دفن على ثَنِيَّة غزال [٤] ، وجُعل على قبره إرَمِيٌّ [٥] من حجارة سود ومَرْوة [٦] بيضاء مثل عجز البعير، وكان لا يمر به أحد إلّا عَقَرَ عليه ناقته. فكان أول مَن ترك العَقْر عليه صاحب هذا الشعر، فإنه قال: أنا شيخ كبير وعلى سفر بعيد ولا أَعْقِر ناقتي ولكنّي أُرثيه عوضاً من ذلك.

قال أبو محمد الأعرابي: ليس هذا الشعر لحفص بن الأحيف، إنما هو لكُرز بن خالد الفهري. والقصة التي أوردها مختلّة قليلاً .

---

(١) ورد اسمه في شرح المرزوقي ٩٠٥/٢ (حفص بن الأحنف) وقال التبريزي في شرحه ٣٧٥/١ «قال محمد ابن سلام: الصحيح أن هذه الأبيات لعمرو بن شقيق أحد بني فهر بن مالك» ثم قال «ومن الناس من يرويها لكرز بن حفص بن الأحيف العامري. وعمرو بن شقيق أَوْلَى بها». قلت: ولم أجد هذا الشعر عند ابن سلام في طبقاته..

وفي المبهج: الحفص الزبيل من الأدَم إذا كان صغيراً، والخَيَف أن تكون إحدى عَيْنَيْ الفرس سوداء والأخرى زرقاء.

(٢) ربيعة بن مكدَّم بن عامر بن حُرْثان، أحد فرسان كنانة المعدودين، قتله نُبَيْشة بن حبيب السُّلَمي يوم الكَديد نحو ٦٢ ق هـ . أخباره في: البيان والتبيين ٢٤٩/١ والاشتقاق ص٣١١ وأسماء خيل العرب (اللطيم رقم ٦٣١ ص٢١٨) و (مَصاد رقم ٦٥٠ ص٢٢٤) ومعجم البلدان (الكَديد) ٤٤٢/٤ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٢٢٦/٣ و٥٤/٨ وأيام العرب في الجاهلية ص٣١٥ وما بعدها.

(٣) البيت في ديوان الحماسة ق ٢/٣٠٨ ج٤٤١/١ وشرح المرزوقي ق٢/٣٠٦ ج٩٠٥/٢ وشرح التبريزي ٣٧٥/١ من أبيات قالها الشاعر في رثاء ابن مكدَّم في خبر سيذكره الغندجاني بعدُ.

(٤) موضع يقال له قرن غزال. معجم البلدان (غزال) ٢٠١/٤ .

(٥) ج آرام وأروم وهي الأعلام. أي جُعل مرتفعاً على شكل جبل.

(٦) ج مَرْو وهي الحجارة.

وأخبرنا أبو الندى رحمه الله قال: لما قُتل ربيعة بن مكدَّم، هِيل عليه تراب وأحجار من الكَديد[1] ، ثم جُعل كهيئة الرَّمْس، وكان لا يمر أحد من العرب إلا عَقَر عليه، حتى مرَّ كُرز بن خالد الفهري ثم أحد بني الحارث بن فهر وهو يومئذ شيخهم، فلم يستطع عَقْر ناقته وقال: أرثيه مكان عَقْر الناب. فكان أول مَن سنّ ترك العقر عليه.

فقال يرثيه ويعتذر ويعيّر مَن فرّ عنه:

نَفَرَتْ قَلُوصي من حِجـــارة حَرَّةٍ بُنِيَتْ على طَلْقِ اليدين وَهُوبِ [٢٧/أ]

... الأبيات.

٥٦ ــ قال أبو عبدالله: قال الشماخ[2] يرثي عمر بن الخطاب رحمه الله :

أَبَعْدَ قتيـــلٍ بالمدينـــة أَظْلَـــمَتْ له الأرضُ ــ تهتزُّ العِضاهُ بأسْـــوُقِ[3]

قال أبو محمد الأعرابي :

---

(١) لعلها أحجار ترابية، لأن الكديد هو التراب الناعم.

(٢) قيل اسمه مَعْقِل والشماخ لقبه، وهو ابن ضرار الذبياني الغطفاني. شاعر مخضرم وله صحبة، في الطبقة الجاهلية الثالثة عند ابن سلام، له أخوان جَزْء ومزرِّد هو أفحلهم (ت ٢٢هـ). ترجمته في: ابن سلام ١٢٣/١ ، ١٣٢ والبيان والتبيين ٣٤/٤ والشعر والشعراء ٣١٥/١ والأغاني ١٥٨/٩ والإصابة ١٥١/٢ (تر ٣٩١٨) والخزانة ٥٢٦/١ .

(٣) البيت للشماخ في ديوان الحماسة ق٥/٣٨٩ ج٥٤١/١ وشرح المرزوقي ق٤/٣٨٨ ج١٠٩١/٣ وشرح التبريزي ٦٥/٣ (ط. عالم الكتب) وهو للشماخ في ديوانه ق٤/٣١ ص٤٤٩ غير أن الاختلاف واسع حول صاحب هذه الأبيات، وقد أجمل محقق ديوان الشماخ في حاشيته ص٤٤٨ هذا الاختلاف في عدد من الصفحات أوصل فيها القائلين إلى ستة، ثم رجّح نسبتها إلى جَزْء بن ضرار بلا سند مكتوب سوى كثرة القائلين بذلك من العلماء..

ليس هذا الشعر للشماخ بل هو لأخيه جَزْء بن ضِرار[1].

٥٧ ــ قال أبو عبدالله : قال جرير يرثي قيس بن ضرار[2] :

وحُقَّ لقيسٍ أن يُباحَ له الحِمَى وأن تُعْقَرَ الوجناءُ إن خفَّ زادُها[3]

قال أبو عبدالله : قوله (يُباح له الحِمَى) أي حِمَى القلب. يقول حُقَّ له أن يَحُلَّ من القلب بحيث لا يحُلّ سواه. في كلام مثل هذا ليس له عِياج[4].

قال : وقوله (وأن تُعقر الوجناء) يريد على قبره، وكذلك كانوا يفعلون إذا مرّوا بقبور السادة. يقول: إن لم يكن مع راكبها زاد يَطْعَمُه الناسُ على قبره عقر ناقته وأطعمها.

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل:

أكثرُ ما أسمعُ منها في السَّحَرْ

---

(١) «وقال أبورياش: الذي عندي أنه لمزرِّد أخيه، وقال أبو محمد الأعرابي هو لجَزْء بن ضرار أخيه» كذا في شرح التبريزي ٣/٦٥ وانظر الحاشية السابقة.

(٢) ذكر التبريزي في شرحه (عالم الكتب) ٣/٧٣ أنه «قيس بن ضرار بن القعقاع بن معبد بن زُرارة» وذكره الغندجاني في (أسماء خيل العرب ــ رقم ٥٤٤) ص١٩٢ على أنه فارس الفُطير، فرسٌ كان له فوهبه للرُّقَاد بن المنذر الضبي فمدحه المنذر بأبيات. وكذا قال القاموس (فطر) ٢/١١٠ .

(٣) البيت لجرير في رثاء قيس بن ضرار في: ديوان الحماسة ق٣/٣٩٩ ج١/٥٥٣ وشرح المرزوقي ق٣/٣٩٨ ج٣/١١٠٩ وشرح التبريزي (ط . عالم الكتب) ٣/٧٣ وهو ثالث ثلاثة أبيات في ديوان جرير ص١١٥ ــ ١١٦ قالها في رثاء قيس بن ضرار. وجاء في صدره (لَحُقّ) وفي عجزه (إنْ خفّ زادها) بكسر الهمزة. وأجاز المرزوقي الفتح والكسر بقوله (٣/١١١١) «فمن روى بفتح الهمزة فالمراد لأن خف زادها، ومن روى إن خفّ بكسر الهمزة فهي للشرط. قلت: وعندي أن الكسر هو الوجه، لأن الإطعام يكون مما تحمله من الزاد، فإن لم يكف ما تحمله عقرها.

(٤) العِياج الاكتراث أو النفع.

تذكيرُها الأنثى وتأنيث الذكَرْ[1]

تفسير صدر البيت بصفات النساء أشبه، وتفسير العَجُز أبْعَدُ من الصواب مِن رَهْوَةَ من نِساح[2].

أما الصدر فهو مثل قول حُجْر بن خالد[3] :

مَنَعْنا حِمانا واستباحت رماحُنا ... حِمَى كلِّ حيٍّ مستجيرٍ مراتِعُهْ[4]

والعجز مثل قول سعيد بن العاصي بن أمية[5] يرثي هشام بن المغيرة[6] [٢٧/ب]

---

(١) المَثَل أبيات ثلاثة أوردها الجاحظ في البيان والتبيين ٧٣/١ و١٦٥ لبعض الشعراء في أم ولد له يذكر لُكْنتها. وثالثها قوله:

والسَّوْأةُ السَّوْآءُ في ذِكر القَمَرْ

وعقب الجاحظ بقوله: «لأنها كانت إذا أرادت أن تقول القمر قالت الكَمَر».

(٢) ورد المَثَل «أبْعَدُ من رَهْوَةَ من نِساح» في فُرحة الأديب (فقرة ١٨) ص٥٤ ورهوة موضع بنجد، ونِساح باليمامة. انظر معجم البلدان ١٠٨/٣ و٢٨٣/٥ .

(٣) جاء في شرح التبريزي ٣٩/٢ أنه «حُجْر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مَرْثد بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة. وهو شاعر جاهلي سيد في قومه، معاصر لعمرو بن كلثوم ومنافس له، وبينهما مواقف وأخبار. انظر بعض ذلك في الموضع نفسه من المصدر المذكور.

(٤) البيت من حماسية لحُجْر في: ديوان الحماسة ق١٧٢/٧ ج٢٧١/١ وفيه في العجز (حمى كل قوم مستحيراً) بالمهملة وورد في شرح المرزوقي ق١٧٠/٧ ج٥١٧/٢ وفيه (حمى كل قوم مستجيرٍ) وكذا في شرح التبريزي ٣٩/٢ وذكر في شرحه الرواية بالحاء بقوله «وكأنه يريد التفاف العشب من كثرة وفرط الحماية لها».

(٥) سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، أبو أحيحة، من وجوه قريش في الجاهلية ويدعى ذا العمامة. وربما التبس باسم حفيده سعيد بن العاص أحد الولاة الفاتحين. مات أبو أحيحة على دين الجاهلية نحو ٣هـ . انظر: المحبَّر ص١٦٥ والبيان للجاحظ ٩٧/٣ والإصابة (تر ٣٧٦٤) ١٢٦/٢ .

(٦) هو هشام بن المغيرة المخزومي والد أبي جهل والحارث بن هشام. ذكره ابن سلام في طبقاته ١٤٥/١ ــ ١٤٨ فأورد لخداش بن زهير في هجائه وكذلك في إنصافه في منصفته التي يقول فيها: =

ألا هَلَك المأمـولُ وهـــو نجيبُ ومَـن هو زاد الـرَّكْب حين يؤوبُ
فإن لم يكـــن زاد فإن قُصارَهُ من المفرهات صعبـة ورَكـوبُ[1]

= فأبلـــغ إن عرضت بنـــا هشامـــاً وعبـــدَ الله أبلـــغ والوليـــدا
أولـئك إن يكـن في النـــاس خيـــرٌ فإن لديهـــمُ حسَبـــاً وجـــودا».

(١) لم أجد الأبيات في المصادر لدي. وقُصاره بضم القاف وتفتح جهده وآخر أمره.

باب الأدب

٥٨ ــ قال أبو عبدالله : قال شَبيب بن البَرْصاء[١] :

وإني لَتَــرّاك الضغينـــــة قد أرى ثراهــا من المولى فمــا أستثيرهــا[٢]

قال أبو عبدالله : الثرى التراب، والمولى ها هنا ابن العم. في كلام يشبه هذا..

قال أبو محمد الأعرابي: هذا تصحيف وقع في البيت. والصواب:

وإني لَتَــرّاك الضغينـــــة قد بدا ثآها من المولى...

والثَّأى[٣] الفساد .

---

(١) هو شبيب بن يزيد بن جمرة المُرّيّ. شاعر إسلامي سيد في قومه في الطبقة الثامنة من الفحول، والبَرْصاء أمه. ذكر التبريزي في بَرْصها أن الرسول ﷺ خطبها فاعتذر أبوها ببرصها ولم تكن كذلك، فعاد إليها فإذا هي قد برصت. انظر: طبقات ابن سلام ٧٠٩/٢ ، ٧٢٧ والبُرصان للجاحظ ٩٦ والأغاني ٢٧١/١٢ ــ ٢٨١ وشرح الحماسة للتبريزي ٧٧/٣ .

(٢) البيت لشبيب في: ديوان الحماسة ق١/٤٠٧ ج١/٥٦١ وشرح المرزوقي ق١/٤٠٣ ج١١٢٣/٣ وشرح التبريزي (ط . عالم الكتب) ٧٧/٣ برواية متفقة (ثراها) حتى إن الأخير شرح الثرى بأنه الندى والتراب، وورد كذلك في اللسان (ثرا).. فتفرد الغندجاني بروايته على وجه السداد والرجحان.

(٣) الثأى والثأي واحد. اللسان (ثأى).

٥٩ ــ قال أبو عبدالله : قال بعضهم[1] :

ولكنني لم أُنْسَ ما قال صاحبي نصيبَك من ذُلٍّ إذا كُنْتَ خاليا[2]

قال أبو عبدالله : كان صاحبه كان أوصاه بالإقامة في بلده وعند أهله، وألّا يكون خالياً منه ولا نائياً عنه، وقال له: فإنْ خالفْتني فخذ نصيبك من الذل، أي ستذل في الغربة.

قال أبو محمد الأعرابي: هذا محال، لم يوصه صاحبه بالإقامة في بلده. ولم يحذّره الاغتراب عن أهله، وإنما أوصاه باحتمال الضيم والهضيمة إذا كان غريباً في غير قومه لئلا يتضاعف عليه الأذى [٢٨/أ]. والبيت الذي قبله يدل على هذا:

خليليَّ بين السِلْسِلَيْن لَوَانني بِنَعْفِ اللِّوى أنكرتُ ما قلتُما ليا[3]

ومثل هذا قول الآخر وهو أحد اللصوص:

وما كان غضُّ الطَّرْفِ منها سجيةً ولكننا في مَدْجِجٍ غَرِبانِ

---

(١) القائل في البيان والتبيين ٢٤٩/٣ ــ ٢٥٠ هو قتادة بن خُرْجة الثعلبي من بني عَجْب. قال الجاحظ ذلك وأورد البيت مع سابقه، وفيه في القافية (نائيا) وهو أوضح. وكرر البكري في معجم ما استعجم ٧٤٧/٣ عبارة الجاحظ في نسبة البيتين مؤيداً ذلك بقوله: «نعف اللوى في ديار بني عَجْب من بني ثعلبة». وورد ذكر بني عَجْب في اللسان (عجب) ٥٨٢/١ .

(٢) البيت من مقطوعة بلا نسبة في كل من: ديوان الحماسة ق٤٤٩/٢ ج٦١٠/١ وشرحيه للمرزوقي ق٤٤٣/٢ ج١١٨٧/٣ والتبريزي ١٠٣/٣ وكذا في معجم البلدان (سِلْسِلان) والرواية متفقة.

(٣) هو الأول في المقطوعة المذكورة في ديوان الحماسة وشرحَيْه برواية متفقة مع الغندجاني. وانظر الحاشية السابقة.

٦٠ ــ قال أبو عبدالله : قال معن بن أوس[١] :

لَعَمْــرُكَ ما أدري وإني لَأُوْجَــلُ على أيِّنــا تعــدو المنيَّــةُ أوَّلُ[٢]

قال أبو عبدالله : ويروى (تغدو) بالغين معجمة من الغدو[٣]. في هذيان يشبه هذا.

قال أبو محمد الأعرابي: كنت ذكرت لك أن مثل هذا من الشعر، لا يكاد يُعرف معناه متحقَّقاً إلا بالقصة المتعلقة به، فاشتغل أبو عبدالله عن الأهم، وذكر يغدو ويعدو بالغين والعين.

وكان من قصة هذا الشعر أنه كان لمعن بن أوس صديق، وكان معن متزوجاً بأخته، فاتفق أنه طلقها وتزوج أخرى، فآلى صديقُه ألا يكلمه أبداً، فأنشأ معن يقول يستعطف قلبه عليه ويسترقّه له[٤] :

---

(١) شاعر مُزني مخضرم له مدائح في الصحابة وشعره حافل بالحكم والأمثال، رحل إلى الشام والبصرة (ت بالمدينة ٦٤هـ) ترجمته في: الأغاني ٥٤/١٢ وجمهرة الأنساب ٢٠٢ ومعجم الشعراء ٣٩٩ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٨٠٨ والخزانة ٢٥٨/٣ .

(٢) البيت لمعن بن أوس في ديوانه ص٥٧ من قصيدة في ثلاثة عشر بيتا هو مطلعها. وجاء في عجزه (تغدو) بالمعجمة. وورد للشاعر في ديوان الحماسة ق١/٤٠٨ ج١/٥٦٤ من قصيدة في أربعة عشر بيتاً، وفي شرح المرزوقي ق١/٤٠٤ ج١١٢٦/٣ مطلع قصيدة في اثني عشر بيتاً وفي شرح التبريزي ٧٨/٣ وانظر لمزيد من التخريج في ديوان الحماسة ٥٦٤/١ وحاشيتها.

(٣) ورد مثل هذا في شرحَيْ المرزوقي والتبريزي بالقول «ويروى تعدو وتغدو».

(٤) ونقل التبريزي الخبر بنصه في شرحه ٧٨/٣ قلت: وعندي أن في الأبيات ما يدل على الإباء ورد الإساءة بمثلها في مثل قوله:

وكــــنت إذا ما صاحبٌ رام ظِلْتَــــي وبــــدّل سوءاً بالــــذي كنت أفعــــلُ

قلــبتُ له ظهــر المِجَــنّ فلــم أُدَمْ على ذاك إلا ريثَ ملء أنعولُ

إلى أن يختمها بقوله:

إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد إليه بوجهٍ آخرَ الدهر تُقْبِلُ .

لَعَمْـــرُك ما أدري وإني لَأَوْجَـــلُ على أيِّنـــا تعـــدو المنيـــةُ أولُ

وهذا كما قال الآخر[1] [٢٨/ب] :

فأكرِمْ أخـاك الدهـرَ ما دمتما معاً كفـــى بالممـــات فُرقـــةً وتنائيـــا[2]

وفي أبيات معن ما يدل على القصة التي ذكرتها لك، وهو:

فلا تَغْضَبَنْ أن تُسْتَعارَ ظَعينـــةٌ وتُرسَـلَ أخرى كلُّ ذلك يُفْعَـــلُ[3]

٦١ ــ قال أبو عبدالله : قال باعث بن صُرَيْم[4] :

نُبِّـــئْتُ ــ والأيـــام ذاتُ تجارب وتبـدي لك الأيـام ما لَستَ تعلـمُ

بأن ثَراءَ المال يعـــرف أهْلَـــهُ ويَثني عليـه الحمدَ وهـو مذمَّـــمُ[5]

---

(١) القائل هو إياس بن القائف في ديوان الحماسة وشرحَيْه. انظر الحاشية التالية.

(٢) البيت ثاني ثلاثة أبيات لابن القائف في ديوان الحماسة ق٤١٠ ج٥٦٦/١ وكذا في شرحَيْه للمرزوقي ق٢/٤٠٦ ج١١٣٣/٣ والتبريزي ٨٢/٣ .

(٣) البيت لمعن بن أوس في ديوان الحماسة ق١/٤٠٨ ج٥٦٣/١ وهو مطلع الحماسية محور القول، وكذا في شرح التبريزي ٧٨/٣ولم يرد في شرح المرزوقي ق٤٠٤ ج١١٢٦/٣ ولم يرد هذا البيت في لامية أوس في ديوانه ص٥٧ ــ ٦٠ .

(٤) تقدمت ترجمته في حواشي الفقرة (٣٦) .

(٥) اختُلف في قائل هذه الأبيات: فهو باعث بن صُرَيم عند التبري، ومالك بن حَريم ــ على اختلاف في الحرف والتنقيط ــ في حماسة أبي تمام وشروحها، وهو ذو أُثيع الهَمْداني عند الغندجاني بعدُ.
والبيتان في شرح المرزوقي ق١/٤٣٤ــ٢ ج١١٧١/٣ لمالك بن حزيم (بالمهملة والزاي) وجاء في صدر الأول (أُنبيت) وفي صدر الثاني (ينفع ربه). وهما في شرح التبريزي ٩٦/٣ لمالك بن حريم (بالمهملتين) وعنده (أُنبئت) بالهمز. واتسع اختلافهم في اسمه بين : حريم وخريم وحزيم وخزيم.
فهو بالمهملتين في نوادر أبي زيد ص٩٦ وأمالي القالي ١٢٣/٢ وشرح التبريزي والقاموس (حرم)، وهو خريم بإعجام الأولى وإهمال الثانية في كتاب سيبويه ١٠/١ وعند المبرد وغيرهما استناداً إلى ما جاء في سمط اللآلي ٧٤٨/٢ في نص طويل ذكر فيه الوجهين الآخرين حزيم وخزيم. ومالك بن حريم الهَمْداني شاعر فارس جاهلي من اليمن، اشتهر بوصف الخيل. انظر: أسماء خيل العرب وأنسابها (صافن ٤٠١) ص١٤٨

قال أبو عبدالله : قوله (يَثْني عليه الحمد) أي يعطفه عليه. ويُرْوى (يُثْني) من الثناء و (يُنْبي) من النبأ. والأول عندي أحسن في كلام يشبه هذا.

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل:

صه صاقع، أير أبيكم فاقع[1]

خلط أبو عبدالله ها هنا من جهات :

منها أنه نسب الشعر إلى غير قائله. ومنها أنه جاء في البيت الثاني بثلاث روايات لا يصح منها إلا واحدة. وهذا الشعر لذي أُثَيْع الهَمْداني ثم البكيلي[2] وكان حجاماً في الجاهلية. ونظام الأبيات ما أثبتّه لك هاهنا ، وهو :

جَرَّبْتُ والأيـــامُ ذات تجـــاربٍ ... وتُبـدي لك الأيام مالست تَعلـــمُ

بأنّ ثـــراءَ المـــال يرفـــع رَبَّـــه ... ويَثْني عليه الحمدَ وهو مُذَمَّـــمُ

وأنّ قُلال المال للمـــرء مُفْسِـــدٌ ... يَحُزُّ كما حزّ القطيعُ المُحَدَّمُ [٢٩/أ]

يرى نَدَهـات الحمـد لا يستطيعهـا ... فيقعـدُ وسطَ القـــوم لا يتكلـــمُ[3]

= و (الكميت ٥٩٩) ص٢١٠ ومعجم الشعراء ص٣٥٧ و٤٩٤ وديوان الحماسة ٥٩٨/١ وحاشيتها والقاموس المحيط (حرم) ٩٣/٤ .

---

(١) ورد المَثَل في:فُرحة الأديب نهاية الفقرة (٢٥)ص٦٧وهو بعضٌ مما قاله أم زاجر للأعور بن براء الكلابي، وكانت بينهما مهاجاة مقذعة انظرها ثمة. وورد في مجمع الأمثال ٤٠٣/١ (٢١٢٥) . والصاقع معناه الكاذب. أي اسكت فقد ضللت عن الحق.

(٢) تفرد الغندجاني بهذه النسبة. وذو أُثيع شاعر من هَمْدان، كما في القاموس المحيط (أثع) .

(٣) وردت الأبيات الأربعة في ديوان الحماسة ق٤٣٩ ج٥٩٨/١ وحاشيتها باختلاف لفظي طفيف. وانظر الحاشية الثانية في هذه الفقرة. والقطيع المُحَدَّم السوط المحمّى على النار، واحتدمت النار اتّقدت. وفي ديوان الحماسة والمرزوقي (المحرّم) أي السوط الجديد الذي لم يمرّن بعد فهو أشد ما يكون. والنَدَهات ج نَدْهة ونُدْهة وهي كثرة المال من صامت وماشية. والنَدْه في الأصل الزجر، ثم غدت تعني المزجور نفسه، وندهات الحمد مواقف البذل والفخار.

باب النسيب

٦٢ ــ قال أبو عبدالله: قال ابن الدمينة[1] :

ولما لَحِقْنــا بالحُمــول ودونَهــــا خميصُ الحشا توهي القميصَ عواتِقُهْ[2]

قال أبو عبدالله : قوله (توهي القميص عواتقه) أي يضيق عنها فيتمزّق. والعواتق جمع العاتق وهو موضع الرداء من صفحة العنق، وقد يؤنث. وهذا البيت ظاهر اللفظ والمعنى، ولكنه ربما توهم المتوهم أنه يصف المرأة في قوله (خميص الحشا) ، وأن الهاء في (عواتقه) ترجع إلى الشخص فلهذا ذكّره.

قال أبو محمد الأعرابي: قول أبي عبدالله إن هذا البيت ظاهر المعنى يدل على جهل به، وذلك أن معناه معنى أدق من طرف الإبرة، وقد يعترض المعترض فيقول: لمَ خَصّ العواتق وأنها توهي القميص من بين أعضائه.؟ والجواب أن هذا الشاعر جعل هذا الموصوف بهذه الصفة أحقب مصدّراً كما يوصف الأسد، يعني أنه دقيق الخصر

---

(١) هو عبدالله بن عبيد الله الخثعمي، والدمينة أمه، يكنى أبا السَّريّ. شاعر إسلامي رقيق النسب، اختار له أبو تمام ست مقطوعات في حماسته. قتل بثأر نحو سنة ١٣٠هـ بقرب يبشة. ترجمته في: الشعر والشعراء ٢/٧٣١ (تر ١٧٠) والأغاني ١٧/٩٣ وما بعدها وسمط اللآلي ١/١٣٦ ومقدمة ديوانه.

(٢) البيت لابن الدمينة في ديوانه ق١/٣٠ ص٥٢ من قصيدة في اثني عشر بيتاً برواية متفقة. وهو للشاعر في: ديوان الحماسة ق١/٤٨٣ ج٢/٢٧ وحاشيتها وشرح المرزوقي ق١/٤٧٧ ج٣/١٢٦٢ وشرح التبريزي ٣/١٣١ وتنسب هذه الأبيات إلى يزيدبن الطثرية.

مهفهف الكشح، غليظ الكاهل شديده، فينخرق القميص لأجل ذلك، ولا ينخرق من قِبل الكشح إذ ليس بمنتفخ الجنبين.

وقد أخذ ابن الدمينة هذا المعنى من أم يزيد بن الطثرية حيث تقول [٢٩/ب] :

فتى لا يُرى قَدُّ القميصِ بخصْرِهِ ولكنما تُوهي القميصَ عواتِقُهْ
يجوع إذا ما جاع في بطن غيره ويرمي إذا ما الجوع أقنت مقَاتِلُهْ[١]

٦٣ ــ قال أبو عبدالله: قال بُرْج بن مُسْهِر[٢] :

ونَدْمانِ يزيد الكأسَ طِيباً سقَيتُ إذا تَغَوَّرتِ النجومُ[٣]

قال أبو عبدالله : الندمان واحد وجمعه النَدامَى. مع حروف تشبه هذا.

قال أبو محمد الأعرابي: لو ذكر أبو عبدالله هذا الندمان الموصوفَ كاسه بهذه الصفة من الطِيب لكان أقنع لمستفيده من ذكر واحد الندامى وجمع النَدمان وإنما أراد

---

(١) أورد كل من المرزوقي ١٢٦٢/٣ والتبريزي ١٣١/٣ أولهما بلا نسبة، مستشهداً به في شرح بيت ابن الدمينة. ورواية العجز عندهما:

ولكنما تفري (م) يفري (ت) الفَرِيُّ مناكِبُهْ

وأورد ثانيهما ابن منظور في اللسان (قنا) ٢٠٦/١٥ بلا نسبة، وقدّم له بقوله «وأقناك الصيدُ وأقنى لك أمكنك. عن الهجري، وأنشد..» والرواية متفقة.

(٢) تقدمت ترجمته في حواشي الفقرة (٣٩) .

(٣) البيت في ديوان الحماسة ق١/٤٩٠ ج٣٤/٢ برواية متفقة، في أربعة عشر بيتاً قدّم لها أبو تمام بقوله: «وقال البُرج بن مسهر الطائي يعني الحُصين بن الحُمام المُرّي من بني مُرّة». وورد للبرج في شرح المرزوقي ق١/٤٨٤ ج١٢٧٢/٣ وجاء في عجزه (إذا تعرضت النجوم) وقال «أي أبدت عُرْضها للغيوب» ونقل عنه التبريزي الرواية والشرح في ١٣٥/٣ .

بهذا النَّدمان الحصين بن الحُمام المُرّي[1] وكان خِلاً لبرج بن مُسْهِر ونديمَه. ويقال إن الحصين خرج طالبَ حاجة، فأغار بُرج على الحُرَقة[2] جيران الحصين وأخذ منهم ثلاث نسوة أم عروة وأختيها بنات كاهل، فأتى الصريخُ الحصينَ. فتبع الأثر فأدركهم بقارة الرمّاح[3]، ولحقه سُمير بن طرفة أحد بني صِرمة بن مُرّة وكان من فرسان بني مُرّة، فأدركاهم قائلين في يومٍ ذي أُوار[4] . فقال الحصين: ويلك يا بُرج ما صَبّك على جيراني.. فقال البرج :

أنـّى لك الحُرَقات فيمـا بيننـا عَلَنٌ[5] بعيدٌ منك يا بن حُمامِ [٣٠/أ]

فأسره الحصين ثم مَنّ عليه. وقال في ذلك :

برجٌ يؤنّمني ويكفُر نعمتـي صَمّي لِما قَال الكفيلُ صَمَامِ

---

(١) الحصين بن الحُمام بن ربيعة السهمي المُرّيّ، فارس شاعر شريف. قال ابن سلام في وصف الطبقة السابعة التي جعله فيها: «أربعة رهط مُحْكِمون وفي أشعارهم قلة فذاك الذي أتحرهم». وله (الضُبيح) في أسماء خيل العرب وأنسابها (رقم ٤٢٢) ص١٥٣ وانظر الشعر والشعراء (تر ١٢٨) ٦٤٨/٢ والاشتقاق ٢٨٩/٢ والأغاني سامي ١١٨/٢١ وجمهرة الأنساب ٢٥٤ ونهاية الأرب ٢٤٥ والخزانة ٩/٢ والقاموس (ضبح) ٢٣٦/١ .

(٢) الحُرَقة لقب لقوم من جهينة ويقال الحُرَقات. قيل هم بنو حُميس بن عامر بن ثعلبة بن مودوعة، وثمة غيرهم. انظر اللباب في تهذيب الأنساب ٣٥٨/١ واللسان (حرق) ٤٦/١٠ .

(٣) قال الأصمعي: القارة أصغر من الجبل، وفي اللسان (قور) القارة الأكمة والحَرّة ، وفي معجم البلدان (رماح) ٦٥/٣ «وقارة الرماح في خَيْبر» وليس له ذكر في كتابه (خبر) ٣٤٣/٢ ــ ٣٤٤ .

(٤) الأُوار شدة حر الشمس والوهج والعطش. وقائلين من القيلولة.

(٥) العَلَن إشاعة الأمر والمجاهرة به.

٦٤ ــ قال أبو عبدالله : وقال آخر[١] :

يُقَرِّبْنَ ما قُدّامَنا مِن تَنُوفَةٍ ويَزْدَدْنَ ممن خَلْفَهُنَّ بنا بُعْدا[٢]

قال أبو عبدالله : هذا يصف إبلاً نجائب. مع كلام يشبه هذا كمخض الماء .

قال أبو محمد الأعرابي: لم يَخْطِم أبو عبدالله هذا الكلام ولم يَزُمَّه، وإنما أرسله على ما خيَّلَتْ وعلى عماها[٣] .

لم يُرد الشاعر صفة الإبل هاهنا بالسرعة والإبطاء ، وأي نسيب في هذا ، وإنما أراد أنهن يَزِدْن في شوقنا على قدْر ما يَزْدَدْن ممن وراءنا بُعْداً . والبيت الذي قبله يدل على هذا :

فللــه دَرّي أيّ نظــرة ذي هوى نَظَرْتُ وأيدي العيس قد نكّبتْ رَقْدا

يُقَرِّبْنَ ما قُدّامَنا من تَنُوفَةٍ ويَزْدَدْنَ ممن خلفهنّ بنا بُعْدا[٤]

ويقرّبن هاهنا حال من الإبل ، أي قد نكّبت رَقْداً في تقريبهنّ ما قُدامنا من تنوفة ، وازديادهن بنا بُعْداً ممن خلفهن .

قال أبو محمد الأعرابي: وقال آخر في مثل هذا المعنى:

---

(١) بقي مجهولاً .

(٢) البيت في ديوان الحماسة ق٤/٥٩٣ ج٢/١٤٩ بلا نسبة وباتفاق الرواية في أربعة أبيات، وورد كذلك في شرح المرزوقي ق٤/٥٨٧ ج٣/١٤١٨ والتبريزي ٣/١٩٣ .

(٣) وفي اللسان (خيل) «يقال خيّلَت السحابة إذا أغامت ولم تمطر، وفلان يمضي على ما خيّلت يعني على غرر من غير يقين».

(٤) البيتان من الحماسية نفسها وهما الثالث والأخير في أبياتها. و (رَقْد) في معجم البلدان ٣/٥٧ «هضبة مطمئنة في بلاد بني أسد أو غطفان». والتنوفة المفازة.

أشَوْقاً ولمّا تَمْضِ لي غيرُ ليلةٍ فكيف إذا سار المطيُّ بنا عشرا[1] [٣٠/ب]

٦٥ ــ قال أبو عبدالله : وقال آخر[2] :

ماذا عليكِ إذا خُبِّرتني دَنِفاً رهن المنية يوماً أن تعودينـي
وتجعلي نطفة في القعب باردةً وتغمسي فاك فيها ثم تسقينـي[2]

قال أبو عبدالله : النطفة الماء قلّ أو كثر، والقعب القدح إلى الصخر ما هو. وأشباها لهذا الكلام، هي « أحاديث الضَّبُع اسْتَها عامَ ذي جراول »[3] .

قال أبو محمد الأعرابي: لا يكاد يُعرف معنى هذين البيتين بتفسير القعب والنطفة، إنما يعرف معناهما بالبيت الثالث الذي يتم به الغرض، وتمام الربيع الصيف، والبيت :

---

(١) لم أجد البيت في مصادر الشعر والنحو لديّ، وهو من شواهد المفعول المطلق في جامع الدروس العربية ١٠٣/٣ بلا نسبة. وفي عجزه (إذا خبّ المطيّ). وثمة عبارة في الأصل عند قافية البيت تقول (بلغت المقابلة).

(٢) القائل هو أعرابي من بني كلاب كما في العيني ٤٤٣/٢ ــ ٤٤٤ وأورد البيتين .

(٣) البيتان بلا نسبة في ديوان الحماسة ق٥٩٧ ج١٥٣/٢ وهما كل المقطوعة. وجاء في صدر الثاني (أو تجعلي). أما في شرحَيْ المرزوقي ق٥٩٢ ج١٤٢٣/٣ والتبريزي ١٩٥/٣ فالقوافي فيهما (أن تعودينا) (ثم تسقينا) ولا اراها صحيحه بعد قوله (خُبِّرتني) بياء المتكلم. وجاء عندهما في صدر الثاني كما في الحماسة (أو تجعلي) وهي مرجوحة برواية الغندجاني، لأن الشاعر يطلب الأمرين معاً.
وأولهما من شواهد النحاة لنصب ثلاثة مفاعيل، فورد في: شرح الألفية لابن الناظم ص٨٢ وشرح ابن عقيل (رقم ١٣٨) ٣١٢/١ والعيني ٤٤٤/٢ وفيها جميعاً في الصدر (أُخبِرتني) وفي العجز (وغاب بعلك يوماً) وتبدو لي (رهن المنية) أقرب إلى فطرة الأعراب، فالأخرى نابية في نسيج هذا الموقف الشعوري، واقتناص غياب البعل يتنافى ومفاخرهم لما فيه من أدلة الغدر والجبن.

(٤) ورد في مجمع الأمثال (١٠٥٧) ٢٠١/١ وفيه «أحاديث الضبع استُها» فقط. وقال في خبره: «وذلك أن الضَّبُع يزعمون أنها تتمرغ في التراب، ثم تُقعي فتتغنى بما لا يفهمه أحد. فتلك أحاديث استها» وقال الميداني «يُضرب للمخلِّط في حديثه». والجراول الحجارة واحدتها جَرْوَلَة.

وتجعلي **يدك** اليمنى على كبدي فإنّ ذاك بإذن الله يشفيني[1]

٦٦ ــ قال أبو عبدالله : وقال آخر[2] :

يومَ ارْتَحَلْتُ بِرَحْلي قبل بَرْذَعَتي والعقلُ مُتَّلِفٌ والقلب مشغولُ
ثم انصرفْتُ إلى نِضْوي لأبعثَه إثْرَ الحُمول الغوادي وهو معقولُ[3]

قال أبو عبدالله : هكذا رَوَى أبو تمام هذين البيتين. والوجه عندي أن يكون المقدَّم مؤخَّراً والمؤخَّر مُقَدَّماً. والمعنى على هذا أنه انصرف إلى بعيره ليركبه ويبعثه إثر أحبته وهو معقول، غفل عن حلّ عِقاله من الهم بفراقهم. ثم قال: فعلت يوم ارتحلت برحلي قبل برذعتي. فهذا أيضاً من همه [٣١/أ] . ثم انصرف إليه ليبعثه أيضاً وهو معقول، فكيف يرتحل عليه ثم ينصرف إليه. هذا محال[4] .

(١) لم يرد البيت في ديوان الحماسة وشرحيه.

(٢) هو جِران العَوْد النميري، واسمه عامر بن الحارث من بني ضِبّة بن تميم. شاعر جاهلي أدرك الإسلام، برع في الوصف والتشبيه، غلب عليه لقبه بقوله لامرأتيه مهدداً:

خُذَا حَذَراً يا حَنَّتَيَّ فإنني رأيتُ جِران العَوْدِ قد كاد يَصْلُحُ

والجِران باطن العنق الذي يضعه البعير على الأرض إذا مَدَّ عُنقه لينام وكان يعمل منه الأسواط. والعَوْد الجمل المسنّ وفيه بقية. وكان تزوج امرأتين فلقي منهما عَنَتاً. ترجمته في: ألقاب الشعراء ــ نوادر المخطوطات (٣١٤/٧) والبيان والتبيين ٢٨١/١ والشعر والشعراء ٧١٨/٢ والعيني ٤٩٢/١ والخزانة ١٩٨/٤ ومقدمة ديوانه.

(٣) البيتان لجران العود في ديوانه ص٣٥ من قصيدة في (٤٦) بيتاً والبيتان هما الرابع والخامس فيها. وجاء في صدر الأول (دون برذعتي) وفي عجزه (والقلب مستوهلٌ بالبين مشغولُ) وجاء في صدر الثاني (ثم اغترزتُ على نضوي). والنضو البعير المهزول واغترزتُ وضعت رِجلي في الغرز وهو الركاب، ومستوهل فزِع متوفز. والبيتان لجران العود في ديوان الحماسة ق٤٦٤ ج٨/٢ وهما فيه كل المقطوعة. وهما بلا نسبة في: شرح المرزوقي ق٤٥٨ ج١٢٢٦/٣ وشرح التبريزي ١١٧/٣ وجاء في عجز الثاني فيها جميعاً (إثر الحُدوج الغوادي..) والحُدوج مراكب النساء الظاعنة ج حِدْج .

(٤) وخرّجه التبريزي ١١٧/٣ بقوله «يصف دَهَشه بحبها حين قدّم ما يجب أن يؤخّر» والمقبول ما ذكره الغندجاني من تفسير بعد سطور.

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل:

«أما كفى العبدَ أن ينام حتى يَحْلُم بربّته الأحلام»[1].

أبو تمام على الصواب وليس في البيتين تقديم ولا تأخير، وإنما أُتي أبو عبدالله في ذلك من حيث توهم أن معنى ارتحلتُ سرتُ.. ولم يدر أن الارتحال هاهنا شدّ الرحل على ظهر البعير.

فأراد الشاعر أنه شد الرحل على ظهر بعيره قبل البرذعة لما عَراه من الدهش لأجل فراق الظاعنين. وإنما تُشد البرذعة قبلاً ثم يُشد الرحل فوق البرذعة. وهذا نهايةٌ في الحيرة تكون عند مفارقة الأحباب.

وقبل البيتين ــ وهما لجران العود النميري ــ :

كأنني يوم حَثَّ الحاديان بها ... نحو الإوانة بالطاعون متلولُ
يوم ارتحلت برحلي قبل برذعتي ... والقلب مُسْتَوْهِلٌ بالبَيْن مشغولُ
ثم اعترزْتُ على نِضْوي لأبعثه ... إثْرَ الحُمول الغوادي وهو معقولُ[2]

---

(١) ورد في جمهرة الأمثال للعسكري (رقم ٢٢٩) ١/١٩٤ وفيه «أفي العبد أن ينام حتى يحلم بربته» وقال «يُضرب مثلاً لمن يطلب ما لا يستحق ولا ينبغي له. وربته مالكته».

(٢) الأبيات في ديوان جران العود ص٣٥ من قصيدة طويلة (أنظر الحاشية الثانية من هذه الفقرة) وقال السكري في شرح مثلول «من قوله عز وجل ﴿ وتله للجبين ﴾ أي صرعه». والإوانة من مياه بني عُقيل بنجد. كما في معجم البلدان ١/٢٧٥.

٦٧ ــ قال أبو عبدالله : قال الحسين بن مطير الأسدي[١] :

ويا عجبا للنـــاس يستشرفونـــي كأنْ لم يَرَوْا بعـدي محباً ولا قبلي[٢]

قال أبو عبدالله : قوله يستشرفونني أي يرفعون أبصارهم إليّ كأنهم ينظرون من شرف[٣] ، وهو الموضع العالي.

وروى بعضهم (يستسرفونني) أي ينسبوني إلى [٣١/ب] السَّرَف ، والرواية الأولى أصح .

قال أبو محمد الأعرابي : هذا موضع المثل:

هَبِلَتْكَ أُمُّك هَبْكَ من بَقَـر الفـلا ما كُنْتَ تغلَـــطُ مرةً بصوابِ[٤]

ترك أبو عبدالله الصواب جانباً وانقلب يرجّح الخطأ عليه. لا يجوز البتة إلا

---

(١) الحسين بن مُطير بن مُكمِّل، مولى لبني أسد، من مخضرمي الدولتين، مدح بني أمية وبني العباس. ترجمته في: الأغاني ١١٠/١٤ ــ ١١٤ والقالي ٢٧٥/١ والنديم ٢٣٠ والخزانة ٤٨٥/٢ ــ ٤٨٨ وله مع والي المدينة خبر وقصيدة في وصف المطر في الشعر والشعراء ٩٠/١ وما بعدها. وفي طبقات الشعراء لابن المعتز ص١١٤ خبر إعجاب أبي عبيدة ببدائعه.

(٢) البيت للحسين بن مطير في ديوانه المجموع ق٧/٣٢ ص٦٧ من قصيدة في عشرة أبيات. وورد للشاعر في ديوان الحماسة ق١/٤٧٩ ج٢٣/٢ في أربعة أبيات، والرواية فيه (يستشرفونني) بالمنقوطة، وكذا في شرحَيْه: للمرزوقي ق١/٤٧٣ ج١٢٥١/٣ والتبريزي ١٢٦/٣ وفي طبقات ابن المعتز ص١١٧ سبعة أبيات لعل هذا البيت منها، بدليل ورود بيت فيها هو ثالث أبيات الحماسة (برواية أرجح من رواية الحماسة) إذ يقول:

فيـا عجبـاً منـــي ومـــن حب قاتلي كأني أجازيـــه المـــودة عن قتـــلي

وهي في الحماسة (فيا عجباً من حب مَن هو قاتلي...).

(٣) بل الصواب في هذا المعنى ما ذكره المرزوقي فيه بقوله «.. ويودون أني على شرف من الأرض لأكون معرِّضاً لهم».

(٤) لم أجده في المصادر لدي.

(يستسرفونني) بسينين غير معجمتين، أي يجدونني مسرفاً في هواي وشغفي. ومن ذلك قول أبي حية النميري[1] :

وكنتُ إذا أُخْبِرتُ أنّ مُكَلَّفاً بكى ــ أو تَعَنّاه عِدادٌ يماطِلُهْ
ــ من الحب سَرَّفْتُ المحبَّ، فقد بكى فؤاديَ حتى أسْلَمَتْهُ عواذِلُهْ[2]

فقوله (سَرَّفْتُ المحبّ) أي نسبته إلى السَّرَف والإفراط في المحبة .

٦٨ ــ قال أبو عبدالله : قال عمر بن أبي ربيعة[3] :

ولما تفاوضنا الحديثَ وأسْفَرَتْ وجوهٌ زهاها الحُسْنُ أن تَتَقَنَّعا[4]

قال أبو عبدالله: هذا بيت يَظُن سامعه أنه محتاج إلى تمام يكون جواباً لقوله: ولما تفاوضنا، وجوابه: زهاها الحسن، والهاء راجعة إلى المرأة وقد جرى ذكرها قبلُ، وليست راجعة إلى الوجوه.

---

(١) هو الهيثم بن ربيع بن زُرارة من أهل البصرة ومن مخضرمي الدولتين ومدح الخلفاء فيهما، عُرف بالكذب والجبن والبخل ورثاء زوجه (ت نحو ٢١٠هـ). ترجمته في: الشعر والشعراء (تر ١٨٦) ٧٧٤/٢ وطبقات ابن المعتز ١٤٣ ــ ١٤٦ والأغاني ٣٠٧/١٦ ــ ٣١٠ والمؤتلف والمختلف ١٤٥ وسمط اللآلي ٢٤٤/١ والخزانة ٢٨٣/٤ ــ ٢٨٥ .

(٢) العِداد معاودة الألم اللديغ أو اللسيعَ في أوقات معلومة. وفيه يقول الشاعر:

يــــلاقي من تَذَكُّــــر آل سلمــــى كما يلقــــى السليــــمُ من العِــــدادِ

انظر اللسان (عدد) ٢٨٣/٣ ولم أجد بيتي أبي حية في مصادر الشعر لدي.

(٣) أبو الخطاب المخزومي. شاع غزله فسيّره عمر بن عبدالعزيز فغزا في البحر فختم له بالشهادة سنة ٩٣هـ . ترجمته في: الشعر والشعراء (تر ٩٩) ٥٥٣/٢ والأغاني ٦١/١ وثمار القلوب ٢٢٣ وسرح العيون ٣٥٦ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٣٢٠ والخزانة ٢٤٠/١ .

(٤) البيت من قصيدة لعمر في شرح ديوانه ق١٦/٥٤ ص١٧٩ والرواية فيه كما ذكر الغندجاني بعدُ (فلما توافقنا وسلمتُ أشرقت...) ولم يشرحه الشارح. وورد للشاعر في : ديوان الحماسة ق١/٤٨٠ ج٢/٢٤ وشرح المرزوقي ق١/٤٧٤ ج١٢٥٤/٣ وشرح التبريزي ١٢٧/٣ والرواية فيها جميعاً متفقة مع النمري.

والمعنى: ولما تفاوضنا الحديث وأسفرت وجوهٌ نساء، زها هذه المرأةَ حسنُها أن تتقنع.

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل:

غاص غاص وجاء بآجُرّة[1]

أكثرَ أبو [٣٢/أ] عبدالله من الكلام في هذا البيت ولم يأتِ بشيء فيه طائل، وذلك أنه جَهِل قبلاً نظام البيت. ثم إنه ذكر أن الهاء في (زهاها) راجعة إلى المرأة، وذكر أيضاً أن (زهاها) هو جواب (لمّا) وهذا أيضاً لجهله ــ كان ــ بالبيت. والصواب:

فلما تواقَفْنا وسلمتُ أشرقت وجوهٌ زهاها الحُسْنُ أن تتقنعا[2]

فجواب (لمّا) (أشرقتْ)، والهاء راجعة إلى الوجوه لا إلى المرأة كما زعم، ويدل على ذلك قوله بعده:

تَبَالَهْنَ بالعِرفان لما عَرَفْنَني وقُلْنَ امرُؤٌ باغٍ أَكَلَّ وأَوْضَعَا[3]

---

(١) في مجمع الأمثال ٦٧/٢ (أمثال المولدين) قوله «غاص غوصة وجاء بِرَوْثَة» ولعل الغندجاني هذّبه ليكون مقبولاً.

(٢) رواية البيت هنا توافق رواية ديوان الشاعر كما أسلفت في الحاشية الثانية.

(٣) البيت لعمر من القصيدة السابقة نفسها في شرح ديوانه ق١٧/٥٤ ص١٧٩ وهو تالٍ لسابقه مباشرة، والرواية متفقة. وورد للشاعر في: ديوان الحماسة ق٣/٤٨٠ ج٢٤/٢ وفيه في الصدر (لما رأيتني) وهو في شرح التبريزي ٢٧/٣ كما رواه الغندجاني. ولم يذكره المرزوقي في شرحه.. وأَكَلّ أتعب راحلته وأضعفها، وأوضع سار أشدّ السير.

٦٩ ــ قال أبو عبدالله : قال آخر[١] :

رمتني وسِتْرُ الله بيني وبينها عشيةَ آرام الكِناسِ رَميمُ[٢]

قال أبو عبدالله : الآرام الأعلام واحدها إرَم، وهي حجارة تُنَضَّد على الطريق يُهْتَدى بها. والكِناس موضع .

قال أبو محمد الأعرابي :

لم يذكر أبو عبدالله قائل هذا البيت[٣] . وأخطأ أيضاً في قوله : إن الآرام جمع إرَم وهي الحجارة.

سألت أبا الندى رحمه الله عن آرام الكِناس ما هو؟ فقال : هو رمل بعينه في بلاد بني عبدالله بن كِلاب. قال: وقائل البيت رجل من بني جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن. وأنشدني رحمه الله الأبيات بتمامها، وقد أثبتُّها [٣٢/ب] لك هاهنا لأنها من نوادر الشعر ومَلحِهِ . وهي :

(١) إنك عُمْري أيَّ نظرةِ آلِفٍ نَظَرْتِ وقُدْسٌ دونهنّ وريمُ[٤]

(٢) إلى ظُعُنٍ تُحْدَى سراعاً بِعَزْوَرٍ وهِزّةِ أجمالٍ لهنّ رَسِيمُ[٥]

---

(١) هو أبو حية النميري. تقدمت ترجمته في حواشي الفقرة (٦٧) .

(٢) البيت لأبي حية النميري في: ديوان الحماسة ق١/٥٢٢ ج٢/٦٩ في مقطوعة من ثلاثة أبيات، وشرح المرزوقي ق١/٥١٦ ج٣/ /١٣١ وشرح التبريزي ٣/١٥١ وجاءت رواية العجز فيها جميعاً (ونحن بأكناف الحجاز رميمُ). واشار التبريزي إلى الرواية الأخرى بقوله (ويروى عشية آرام الكناس رميمُ).

(٣) بل هو منسوب في متن ديوان الحماسة إلى أبي حية النميري.

(٤) البيت مخرومٌ أوله (عُولُ) بحذف الفاء، ولو أراد الشاعر لقال (فإنك)، ودونهن يريد النياق. وريم أصلها رِئم، وادٍ لمزينة قرب المدينة، وقُدْس جبل لمزينة. انظر معجم البلدان (رِئم ٣/١١٤) و (قُدْس ٤/٣١١) .

(٥) الرسيم الأثر في الأرض من شدة الوطء .

(٣) رمتني وسِتْرُ اللهِ بيني وبينها عشيةَ آرام الكناس رميمُ

(٤) رميمُ التي قالت لجارات بيتها ضمنتُ لكم ألا يزالَ بهيمُ

(٥) فظَلْتُ بِرَوْحاء الطريق كأنني أخو حيّةٍ وافى العِدادَ سليمُ[١]

(٦) أُعَيّرُ كأني شاربٌ بِمُدامةٍ عُقارٍ لها وَسْطَ العروق هميمُ[٢]

(٧) كما تُرْدَعُ الهَيْماءُ عاد لجسمها رُداعٌ نبا عن مَشْرَبٍ وشَمِيمُ[٣]

(٨) لَعَمْرُ أبيها ما صَبَوْتُ ولا صَبَتْ إليّ وإني عن صِبا لحليمُ

(٩) سوى قُبلةٍ أستغفرُ اللهَ ذنبَها سأُطعمُ مسكيناً لها وأصومُ

(١٠) رمتني وقد ظنت على النأي أنني بها دَنِفٌ لا أَسْتَبِلُّ سليمُ[٤]

(١١) فلو كنتُ أسطيعُ الرِماءَ رَميتُها ولكنّ عهدي بالنضالِ قديمُ[٥]

٧٠ ــ قال أبو عبدالله : قال المجنون[٦] أو غيره :

وقصيرةِ الأيامِ وَدَّ جليسُها لو دام مجلسُها بفقدِ حَميمِ[٧]

---

(١) العِداد تقدم شرحه في آخر حواشي الفقرة (٦٧) ، ورَوْحاء الطريق امتدادها .

(٢) أُعَيّر أضطرب كأنّ بي عُرَواء الحُمّى، وهي رِعْدَتُها.

(٣) الرُّداع التُّكْس والوجع في الجسد أجمع، ومنه قول أبي العيال الهذلي:

ذكرتُ أخي فعاوَدَني رُداعُ السُّقمِ والوَصَبِ

والهُيام داء يأخذ الإبل فتهيم في الأرض ولا ترعى. يقال ناقة هيماء. انظر اللسان (ردع) و(هيم) .

(٤) الدَنِف مَن أشفى على الموت من شدة المرض. والبِلّ الشفاء، واستبلّ وأبلّ بَرَأ وصحّ. والسليم الجريح المُشْفي على الهلكة.

(٥) النضال الرمي بالسهام خاصة.

(٦) اسمه قيس بن معاذ، أو ابن الملوّح العامري، والمجنون لقبه. شاعر نجدي متيَّم ت ٦٨هـ . ترجمته في : ألقاب الشعراء ــ نوادر المخطوطات ٣١٢/٧ والبيان والتبيين ٢٢/٤ والشعر والشعراء ٥٦٣/٢ والأغاني أول الجزء الثاني والمؤتلف (تر ٦٥١) ص١٨٨ وثمار القلوب ١١١ وسرح العيون ٣٥٢ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٦١، ٦٩٩ والخزانة ١٧٠/٢ ومقدمة ديوانه .

(٧) البيت للمجنون في ديوانه ق١/٢٦٠ ص٢٥٦ وجاء في عجزه (لو باعَ مجلسَها بفقد حميم) ويبدو المعنى

قال أبو محمد الأعرابي:

إذا كان المفسِّر متشككاً فكيف يكون حال المفسَّر له [٣٣/أ] . هذا البيت لمحمد بن يسير الخارجي[١] ، وهو أثبت في شعره من جَدّي الفرقد »[٢] . وبعده :

كَلِفٌ بها وبـــه قديـــمُ صبابـــةٍ قَدُمتْ وما عهدُ الفتى بقـــديمِ[٣]

= على هذه الرواية فاسداً. وورد البيت بلا نسبة في ديوان الحماسة وشرحيه، فهو في ديوان الحماسة ق٣/٥٥٩ ج٢/١٠٨ من مقطوعة في ثلاثة أبيات، وزد أولها في اللسان (ردع) منسوباً إلى «قيس بن معاذ مجنون بني عامر» وهو قوله:

صفـــراء من بقـــر الجِـــواء كأنما ترك الحيـــاةَ بها رُداعُ سقيـــمِ

وفي شرح المرزوقي ق٣/٥٥٤ ج٣/١٣٥٧ والتبريزي ١٦٩/٣ .

---

(١) محمد بن يسير الخارجي البصري أبو جعفر مولى بني أسد، عاصر أبا نواس ومات بعده نحو سنة ٢١٠هـ . ترجمته في: الشعر والشعراء (تر ٢٠٥) ٨٧٩/٢ ــ ٨٨٠ والمحمدون من الشعراء (تر ١٢٩) ص٢٢٨ وصُحّف فيه اسم أبيه إلى بشير.
ويلتبس اسم محمد بن يسير هذا باسم شاعر آخر عاش قبله هو محمد بن بشير الخارجي من خارجة عَذوان، ومن شعراء الدولة الأموية. ترجم له صاحب الاغاني في ١٠٢/١٦ ــ ١٣٤ والمؤتلف (تر ١٣٢) ص٢٣٢ ومعجم الشعراء ص٣٤٣ والخزانة ٣٧/٤ ، ١١٢ .

(٢) الفرقدان نجمان في السماء لا يغربان ولكنهما يطوفان بالجدي، فيُضرب بهما المثل في الثبات. انظر اللسان (فرقد) ٣٣٤/٣ .

(٣) لم يرد هذا البيت في ديوان المجنون في المقطوعة التي ضمت البيت الأول، وكذا الحال في ديوان الحماسة وشرحيه. ويبدو أن لكلا الشاعرين: المجنون وابن يسير أبياتاً على هذا الوزن والروي والجو الشعوري، فتداخل القولان والتبس أمرهما على الرواة.. بدليل أن البيت الثاني من المقطوعة المنسوبة إلى المجنون لا يحمل نَفَسه ولا تناسبه ألفاظه ومعانيه. وهو قوله:

من مُحْذيات أخـــي الهوى جُرَعَ الأسَـــى بدلالِ غانيـــــةٍ ومُقْلـــــةِ رِيمِ

٧١ ــ قال أبو عبدالله : قال أبو دَهْبَل[1] :

يا ليت أني بأثـوابي وراحلتـي ... عَبْدٌ لأهلكِ هذا الشهرَ مُؤْتَجَرُ[2]

قال أبو محمد الأعرابي :

ليس هذا البيت لأبي دَهْبَل، إنما وقع في ديوانه مع ثلاثة أبيات أُخَر، والصحيح أنها لمحمد بن يسير الخارجي.

وهذا البيت لا يكاد يُعرف معناه البتة إلا بالأبيات التي تتقدمه. وهي :

(١) يا أحسنَ الناس إلّا أن نائلَها ... قِذْماً لِمَن يَرْتَجي معروفَها عَسِرُ

(٢) وإنما دَلُّها سحرٌ تصيدُ به ... وإنما قلبُها للمشتكي حَجَرُ

(٣) هل تذكرين ــ ولمّا أُنْسَ عَهْدَكمُ ... وقد يدوم لعهد الخُلّة الذِكَرُ

(٤) ــ قَوْلي ــ وركْبُكِ قد مالتْ عمائمُهُمْ ... وقد سقاهم بكأس النَّوْمةِ السَفَرُ

(٥) ــ يا ليت أني بأثوابي وراحلتي ... عبدٌ لأهلِكِ هذا الشهرَ مُؤْتَجَرُ[3]

---

(١) اسمه وهب بن زَمْعَة بن أُسيد بن أُحيحة. شاعر عفيف قرشي النسب. قال الشعر في خلافة علي ومدح معاوية وابن الزبير، وتولى لابن الزبير أعمالاً في اليمن (ت نحو ٩٠هـ) ولا يُعقل ما ادّعته بعض المصادر من جعل وفاته سنة ١٢٦هـ ولم يوصف بالتعمير. ترجمته في: الشعر والشعراء (١٠٨٣) ٢/٦١٤ ــ ٦١٧ والأغاني (ساسي) ٦/١٥٠ ــ ١٦١ والمؤتلف والمختلف ص١٦٨ ومعجم الشعراء ص٢٣١ .

(٢) انظر الحاشية التالية .

(٣) الأبيات لأبي دَهْبَل الجمحي في ديوانه ق٤٣/١ــ٢ــ٣ــ٤ــ٥ ص٩٢ من قصيدة في عشرين بيتاً وجاء في صدر الأوّل (لولا أنّ قائلها) وفي عجزه (لمن يبتغي ميسورَها) وفي صدر الثاني (سحر لطالبه) وفي صدر الثالث (كما لم أنس عهدكم) وفي صدر الرابع (أقول والركب قد) وفي عجزه (وقد سقى القومَ كأسَ النشوة السُّهَرُ) ورواية الخامس متفقة.

وفي ديوان الحماسة ق٥٥٣ ج٢/١٠٢ أربعة من قصيدة أبي دهبل هذه، اثنان هما الرابع والخامس في متن الغندجاني، وآخران تاليان. والأبيات الأربعة بالرواية نفسها في شرحَيْ الحماسة: للمرزوقي ق٥٤٨ ج٣/١٣٥١ والتبريزي ٣/١٦٦ .

٧٢ ــ قال أبو عبدالله : قال المعلوط السعدي[١] ، ويروى لجرير :

غيَّضْن من عَبَراتِهِـــنّ وقُلْـــنَ لي ماذا لَقِـــيتَ من الهوى ولَقِينـــا[٢]

قال أبو عبدالله : غيّضن أي نقصن ، وتغييضهن العبرات أن يرددنها [٣٣/ب] بأناملهن. قال وفيها :

بل لو يُساعفنـــا الغُيُـــور بدارِهِ يوماً لقـــد ماتَ الهوىَ وحَيِينـــا[٣]

قال أبو عبدالله : هذه روايتنا. وذُكر لي أنه قد روي موضع (الغيور بداره) العيون بدارةٍ ، وفُسِّر فقيل : العيون الرقباء، ودارة موضع. وليس هذا ممتنعاً .

قال أبو محمد الأعرابي: كثيراً ما يتشكك أبو عبدالله في الأشياء الواضحة وكفى بالشك جهلاً .

ليس لجرير في هذا الشعر شيء، وهو للمعلوط بن بدل السعدي. ولم يذكر أيضاً في تفسير البيت الأول معنىً يشفي. ومعنى قوله (غيضن من عبراتهن) أي أخذنها بأطراف البنان مخافة الرقباء.

---

(١) المعلوط بن بدل القريعي ثم السعدي ــ وفي الخزانة (ابن بدر) وهو تصحيف. شاعر إسلامي. ترجمته في: الشعر والشعراء ١/٦٧ ، ٤٤٢ والأغاني (ساسي) ١٥/٦٥ وشرح التبريزي ٣/١٧٧ وسمط اللآلي ١/٤٣٤ والخزانة ١/٥٣٧ .

(٢) انظر الحاشية التالية.

(٣) البيتان في ديوان الحماسة ق٢/٥٧٦ــ٣ ج٢/١٢٧ للمعلوط السعدي أو لجرير، وهما في شرح المرزوقي ق٢/٥٧١ــ٣ ج٣/١٣٨٢ للمعلوط الأسدي، وجاء في صدر الثاني (بل لو يساعدنا) وأكد ذلك في الشرح. وهما للمعلوط السعدي عند التبريزي ٣/١٧٧ برواية الثمري (يساعفنا).
وورد أولهما لجرير في ديوانه ق٧/٦٦ ج١/٣٨٦ من قصيدة في ثمانية عشر بيتاً قالها جرير في هجاء الأخطل. والرواية متفقة. وقد أيد نسبتهما إلى المعلوط ابن قتيبة والبكري وأبو الفرج. وأكد الأصفهاني ذلك بقوله: «وقد أخبرني إبراهيم بن محمد بن أيوب الصائغ قال : حدثنا عبدالله بن مسلم بن قتيبة أن هذين البيتين للمعلوط وأن جريراً سرقهما منه وأدخلهما في شعره» والبيت الآخر الذي قصده هو قوله (إن الذين غدوا بلُبِّكَ..).

وجا بالبيت الثاني مختلاً أيضاً . والصحيح:

بل لو يُساعفُنـــا الغَيُـــورُ بدارِهِ مات الهوى لجماعِـــهِ وحَنِينـــا[1]

٧٣ ــ قال أبو عبدالله : قال أعرابي[2] :

وخُبِّـــرتُ سوداء الغَـــميمِ مريضةً فأقبلتُ من مِصْـرٍ إليها أعودُهـــا[3]

قال أبو عبدالله [البيت] ظاهر المعنى، ولكن فسَّرَه الدَّيْمَرْتيّ تفسيراً لا وجه له عندي، فأردت ألّا يغترّ به مغتر. قال: جعلها سوداء القلوب لقساوة قلبها، وجمع. كما تقول: فلان عظيم المناكب وغليظ الحواجب ولَيّن الأجياد. وهذا معنى كلامه.

وهذا يؤدي إلى خطأ كبير، والشاعر إنما وصف امرأة معرّفة [٣٤/أ] وهي هاهنا على تفسير نكرة. لو قلنا (رأيت حسنَ الوجه) لكان نكرة، فإذا أردنا التعريف قلنا: رأيت الحسن الوجه. وكذلك سوداء القلوب نكرة[4] .

---

(١) قال المرزوقي في شرح البيت: «ومعنى يساعفنا الغيور بداره يقاربنا بمحله، والإسعاف قضاء الحاجة وإدناؤها» هذا كل ما قاله في معنى هذا البيت. قلت ولعله أراد بموت الهوى سكون ما تجيش به نفسه من الشوق، فيحيا هو بموت ما كان يؤرقه من الشوق المبرّح.

(٢) هو العوّام بن عُقبة بن كعب بن زهير بن أبي سُلْمَى كما سيذكر الغندجاني. شاعر حجازي عاش في العصر الأموي، وهو خامس خمسة شعراء في نسق فكان أبو سُلْمَى أيضاً شاعراً. انظر : الشعر والشعراء (٢٠٩) ١٤٣/١ والأغاني (ساسي) ٦٧/١٩ .

(٣) البيت بلا نسبة في ديوان الحماسة ق٥٨٩/١ ج١٤٥/٢ مع بيت آخر هو الخامس في رواية الغندجاني بعدُ. وورد بلا نسبة في شرحَيْ: المرزوقي ق٥٨٤/١ ج١٤١٤/٣ والتبريزي ١٩١/٣ حيث نقل رد الغندجاني بتمامه ونصه، وفيه تسعة الأبيات برواية متفقة.

(٤) ليست هذه الحالة الأخيرة نكرة كما قال ، ولو صح هذا لكان قولنا: أنت حسن الخلق نكرة. إلا أن يكون هذا المضاف صفة لما قبله: فإن كان موصوفه نكرة خلا المضاف من الـ ، وإن كان معرفة تحلى بها. كقولنا: زارنا رجلٌ حسنُ الخلق، ثم نقول: زارنا الرجل الحسن الخلق.

وقوله (سوداء القلوب) يشتمل على معنيين : أحدهما أن يكون اسمها سوداء فأضافها إلى القلوب لتعلقها بها وحبها لها. كقول ابن الدمينة:

قفي يا أميمَ القلب نَقْضِ تحيةً ونَشْكُ الهوى ثم افعلي ما بدا لكِ[1]

والمعنى الآخر أن يكون جعلها كسوداء القلوب، وزعموا أنها هَنَة[2] سوداء تحل القلوب، وتسمى حبة القلب. ويقال إنها موضع الحب والله أعلم. فهذا كقول الرجل للمحبوب: أنت سوداء القلب وسواد الناظر، وأنت تريد التشبيه.

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل:

تعيبين أمراً ثم تأتين مثله لقد حاس هذا الأمرَ عندكِ حائسُ[3]

الشيخان كلاهما رحمهما الله على خطأ فاحش، وذلك أنهما لم يعرفا قائل هذا البيت، ولا مَن قيل فيه، ولا القصة التي لا يُعرف معناه إلا بها. والصواب:

نُبِّئْتُ سوداءَ الغَميمِ مريضةً فأقبلتُ من مصرٍ إليها أعودُها

سوداء الغَميم امرأة من بني عبدالله بن غطفان اسمها ليلى ولقبها سوداء، وكانت تنزل الغَميم من بلاد غطفان، وكان عُقبة بن كعب بن زهير[4] يَنْسِب بها [٣٤/ب]

---

(١) البيت لابن الدُمَينة في ديوانه ق١/٤ ص١٣ من قصيدة في عشرين بيتاً. وجاء في صدره (نَقْضِ لُبانةً) وهو أفضل. وقدّم لها بقوله: «قال الزبير بن بكار، أخبرني عمي مصعب قال، حدثني عبدالله بن عثمان قال: تقدم ابنُ الدمينة الشعراءَ في غزله بقوله (وأورد القصيدة)». فهي إذاً من أمارات التفوق في الغزل.

(٢) هَنَة بمعنى قطعة جمعها هَنَات. انظر اللسان (هنا) ١٥/٣٦٧ .

(٣) البيت في اللسان (حوس) وفي صدره (ثم تأتين دونه) وقدّم له بقوله «وأنشد ثمر» وذكر في خبره «أن امرأة وَجَدت رجلاً على فجور وعيّرته فجوره، فلم تلبث أن وجدها الرجل على مثل ذلك» وتبدو رواية الغندجاني (مثله) أرجح بدليل هذا الخبر نفسه. والحَوْس شدة الاختلاط.

(٤) وكان عُقبة شاعراً ولقبه المضرَّب ، وذلك أنه شبب بامرأة من بني أسد فأفحش، فضربه أخوها مئة ضربة بالسيف فلم يمت وأخذ الدية فسمي المضرَّب. انظر: الشعر والشعراء ١/١٤٢ والأغاني ٩/١٥١ والخزانة ٤/١١ .

ثم عَلِقَها بعده ابنه العوّام بن عقبة، وكَلِف فهتف بها، وكانت تَجِد به كذلك، فخرج إلى مصر في مِيرة، فبلغه أنها مريضة، فترك ميرته وكرّ نحوها وأنشأ يقول:

(١) نُبِّئْتُ سوداءَ الغَميم مريضةً ... فأقبلْتُ من مصرٍ إليها أعودُها

(٢) فيا ليت شِعري هل تغيّر بعدنا ... مَلاحةُ عينَيْ أمِّ يحيى وجِيدُها

(٣) وهل أخلقَتْ أثوابُها بعد جِدَّةٍ ... ألا حبذا أخلاقُها وجديدُها

(٤) ولم يبق يا سوداءُ شيءٌ أُحبُّهُ ... وإنْ بقيتْ أعلامُ أرضٍ وبِيدُها

(٥) فوالله ما أدري إذا أنا جئتُها ... أأُبرئها من دائها أم أَزِيدُها

(٦) نظرْتُ إليها نظرةً ما تَسُرُّني ... بها حُمْرُ أنعام البلاد وسُودُها

(٧) ولو أنّ ما أبقَيْتِ مني معلَّقٌ ... بِعُود ثُمامٍ ما تأوّدَ عُودُها[1]

فلم يزل يلطّف حتى رأته ورآها، فأومأت إليه: أنْ ما جاء بك؟ فقال: جئتُك عائداً حين علمتُ عِلَّتَك، فأشارت إليه أن ارجع فإني في عافية. فرجع لميرته واستعزّ بها المرض، فجعلت تتولّه إليه حتى ماتت. فبلغه الخبر فقال:

سَقَى جَدَثاً بين الغَميم وزُلْفَةٍ ... أَحَمُّ الذُّرا واهي العَزَالي مَطِيرُها[2] [٣٥/أ]

وإن تكُ سوداءُ العشيـــةَ فارقتْ ... فقد مات مِلْحُ الغانيات ونورُها[3]

---

(١) الثُّمام نبت ضعيف قصير. وتأوّد مال وانحنى.

(٢) الأَحَمّ الأسود من كل شيء، وهو في السحاب دليل كثافته وامتلائه. العَزالي ج عَزْلاء وهو فم المَزادة الأسفل، شبّه اتساع المطر بالذي يخرج من فم المَزادة. والواهي الضعيف فلا يقوى على إمساك الماء. وزُلفة ماء شرقي سميراء في معجم البلدان ٣/١٤٦ .

(٣) المِلْح الحُسن، من الملاحة.

وهي أبيات مستحسنة، إلا أني تركتُ ذكرها لئلا يطول الكتاب[1].

(١) أورد ياقوت في معجم البلدان (زلفة) أربعةً من هذه الأبيات، ثلاثة منها لم ترد فيما تقدم. قال فيها:

سقى جَدَثاً بين الغَميمِ وزُلْفَةٍ ... أُحَمُّ الذُّرا واهي العَزالي مَطيرُها
إذا سكنتْ عنها الجَنوبُ تجاوبتْ ... جِلادُ مرابيعِ السحابِ وخُورُها
وإني لأُصحابِ القبورِ لَغابِطٌ ... بسوداءَ إذ كانتْ صدىً لا أزورُها
كأنّ فؤادي يوم جاء نَعِيُها ... مُلاءَةُ قَزٍّ بين أيدٍ تُطيرُها

غير أنه نسبها إلى عبدالرحمن بن حَزن وليس إلى العوام بن عقبة كما ذكر الغندجاني.

بَابُ الهِجَاءِ

٧٤ ــ قال أبو عبدالله: قال زُمَيْل بن أُبَيْر[١] :

ولستُ بِرَيْـلٍ مثلِكَ احتملتْ بهِ حَصانٌ نَأَتْ عن فحلِها وهي حائلُ[٢]

قال أبو عبدالله : الرَّيْل ضرب من النبات يتفطر بالورق من غير مطر، وإنما يكون ذلك عند طلوع سهيل من بَرْد السَّحَر[٣] .

قال: يقول وَلَدَتْك أُمُّك من غير ذَكَر كالرَّيْل الذي ينبت من غير مطر. ووَصَفَ امرأة بالحُصْن وهو العفاف، وأنها لم تَزْنِ ــ ليؤكد أنه وُلد من غير والد.

---

(١) زُميل بن وُبَيْر وقيل أُبَيْر أحد بني عبدالله بن عبد مناف الفزاري. شاعر مخضرم، قَتَل ابنَ دارة بهجاء فاحش قاله ابنُ دارة في زُميل وأمه. ترجمته في: مَن نُسب إلى أمه من الشعراء ــ نوادر المخطوطات ٩٢/١ والشعر والشعراء ٤٠١/١ والمؤتلف والمختلف ص١٨٨ ، وانظر خبر قتله إياه في الخزانة ٢٩٣/١ .

(٢) البيت لزُميل في ديوان الحماسة ق٤/٦٠٤ ج١٦٠/٢ من مقطوعة في خمسة أبيات. وجاء في عجزه (عَوانٌ نأت عن فحلها وهي حافلُ) والحافل الحامل. والبيت للشاعر في شرحَيْ: المرزوقي ق٤/٥٩٩ ج١٤٣٧/٣ والتبريزي ٥/٤ وكلاهما وافق الديوان في رواية العجز. واختار المرزوقي في الصدر رواية (احتلمت به) كما ذكر الغندجاني، وأكد اختياره بقوله «كانت رواية الناس قبلنا (احتملت به) والصواب (احتلمت به) بدلالة قوله (فجئتَ ابنَ أحلام النيام)». واختلفوا في رواية عجز البيت التالي بين (لبضعك إلا طهرها) عند الغندجاني، و (لطهرك إلا نفسها) في رواية الديوان، و (لصِهْرك إلا نفسها) عند المرزوقي والتبريزي.

(٣) وكذا في اللسان (ريل) .

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل:

انقلب القوس رَكْوَة[1]

ليس هذا البيت لزُمَيل بل هو لأرطاة بن سُهَيَّة يهجو زُمَيْلاً . ونظام البيت أيضاً مختلّ . والصواب:

ولستُ برَبْلٍ مثلِك احتلـــمت به عَوانٌ نأتْ عن بعلها وهي حائلُ
فجِئتَ ابنَ أحلام النيام ولم يكن لبَضْـعِكَ إلا طُهْرُها مَن تباعــلُ[2]

٧٥ ــ قال أبو عبدالله : قال بُشَيْر[3] :

لقد سَمِنَتْ قِعْدانُكُمْ آلَ حِذْيَمٍ وأحسابُكمْ في الحيِّ غيرُ سِمانِ[4] [٣٥/ب]

قال أبو عبدالله : القِعدان جمع قَعود وهو كالفَصيل. يقول: هي سمان من أجل أنكم تُؤثرونها باللبن على مَن يعتريكم من جار أو ضيف. في كلام يشبه هذا « ما يُعْوَى وما يُنْبَح »[5] .

---

(١) جاء في اللسان (ركا) «وقولهم في المثل (صارت القوس رَكْوة) يُضرب في الإدبار وانقلاب الأمور». والركوة ــ مثلثة الراء ــ شِبه إناء من أدَم .

(٢) انظر الحاشية الثانية ومصادرها.

(٣) هو بُشَير بن أُبَيّ بن جَذيمة بن الحَكَم العبسي. شاعر جاهلي مُقلّ. لم تتوسع المصادر في حياته واختلفت في اسم أبيه: فهو أُبَيّ عند أبي تمام في ديوان الحماسة ١٦٤/٢ وشرح التبريزي ٩/٤ . وهو أبو جَذيمة عند الجاحظ والآمدي وشرح المرزوقي. أخباره في الحيوان ٦٧/٤ والمؤتلف ٩٧ .

(٤) البيت لبُشَيْر بن أُبَيّ بن جذيمة في ديوان الحماسة ق٣/٦٠٨ ج١٦٤/٢ وفيه في رواية الصدر (قِعدانكم) وكذا في شرحَيْ المرزوقي ق٣/٦٠٣ ج١٤٤٣/٣ والتبريزي ٩/٤ ونقل التبريزي ما ردّ به الغندجاني على رواية التبري وشرحه.

(٥) أي ليس فيه فائدة. وأصل المعنى من إثارة العواء والنباح، أي ليس له غنم يعوي فيها الذئب وينبح دونها الكلب. انظر اللسان (عوي).

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل:

في استِها ما لا ترى[1]

وقع في البيت تصحيف فاحش خفي على أبي عبدالله ففسّره على شَعَث فيه، وهو أنه يجب أن يكون مكان (قِعْدانكم) (قِردانكم)[2] . وسألت أبا الندى رحمه الله عن معنى هذا البيت فقال: كَنَّى بالقِردان ها هنا عن القَمل، أي سمنت أجسامكم وعظُمت ، ودقّت أحسابكم ولَؤُمت . ويقال في المَثَل للإنسان إذا سمن «دَبَّ قَمْلُه»[3] .

٧٦ ــ قال أبو عبدالله: قال جوّاس الضبي[4] :

كأنّ خُروء الطير فوق رؤوسهم إذا اجتمعت قيسٌ معاً وتميمُ[5]

---

(١) ورد في مجمع الأمثال (رقم ٢٧٣٨) ٧٢/٢ والمستقصى للزمخشري (رقم ٦١٧) ١٨٢/٢ وجاء في معناه قوله «يُضرب للباذل الهيئة يكون مخبره أكثر من مرآه. ويُضرب لمن خفي عليه شيء وهو يظن أنه عالم به».

(٢) ومما يؤيد صحة هذه الرواية (قردانكم) ما ورد في البيتين السابقين لهذا البيت، فهما يقومان على تشبيه آل حذيم بالقرود في أشطارها الأربعة. انظر ديوان الحماسة وشرحيه.

(٣) ورد في مجمع الأمثال (رقم ١٤٠٣) ١٦٨/١ وقال فيه «مَثَلٌ يضرب للإنسان إذا سَمِن وحَسُن حاله».

(٤) هو جوّاس بن نُعيم أحد بني حُرثان بن ثعلبة بن ذؤيب بن السِّيد الضبي . وفي العرب أربعة باسم جواس أوردهم التبريزي. يبدو إسلامياً بدليل ما قيل في هجائه:

متى تلْقَ جوّاساً وإن كان مُحْرِماً يَقُلْ لك هل تخشى عليّ حكيما

وإن كان (الإحرام) معروفاً في العصر الجاهلي بمعنى الدخول في الأشهر الحرم حيث يمتنع القتال، أو الدخول في حرمة لا تهتك. أخباره في: المؤتلف والمختلف ١٠٠ ــ ١٠١ وشرح التبريزي ١٤/٤ .

(٥) البيت لجوّاس بن نُعيم الضبي في: ديوان الحماسة ق٥/٦١٥ ج١٧٣/٢ يهجو امرأة من بني عائذة بن مالك. وشرح المرزوقي ق ٥/٦٠٩ ج١٤٥٤/٣ واستقصى التبريزي مختلف الأقوال ومنها ردّ الغندجاني على شرح المرزوقي للبيت.

قال أبو عبدالله : هذا يصف قوماً قُرْعاً، فشبه بياض قَرَعهم بخروء الطير وهو أبيض.

قال أبو محمد الأعرابي: ذكر أبو عبدالله أنّ هؤلاء قُرْعُ الرؤوس إذا اجتمعت هاتان القبيلتان، فيجب ألا يكونوا كذلك اذا لم يجتمعا.. والصواب غير ما ذكره.

ومعنى البيت أنهم لا مآثر لهم، ولا أيام يعدّونها في المواسم إذا اجتمعت قيس وتميم، لذلك فهم خزايا سكوت كأن على رؤوسهم الطير[1] ، وإنما زاد الشاعر الخروء استخفافاً وهزءاً بهم واستحقاراً لأمرهم [٣٦/أ] . والبيت الذي بعده يدلك على صحة ذلك، وهو:

متى تسألِ الضبيَّ عن شرفِ قومِه ... يَقُلْ لك إنّ العائذيَّ لئيمُ[2]

ومثل البيت الأول قول الآخر :

إذا حَلّت بنو أسد عُكاظاً ... رأيتَ على رؤوسهم الغرابا[3]

يعني أنهم لا مآثر لهم يذكرونها فهم سكوت.

---

(١) علة ذلك عند المرزوقي مفارقة هؤلاء القوم للتعجل..

(٢) البيت آخر الحماسية المذكورة في المصادر نفسها.

(٣) لم أجده في مصادر الشعر لدي.

٧٧ ــ قال أبو عبدالله : قال الراعي[١] :

فباتتْ تَعُدُّ النجمَ في مُسْتَحيرةٍ سريعٍ بأيدي الآكلين جمودُها[٢]

قال: يعني امرأةً أضافها، وأراد بالنجم النجوم، وهذا كما يقال: قلّ الدرهم والدينار، يراد به الجنس. ويقال بل أراد بالنجم الثريا نفسها. والأول أصحّ .

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل:

إن الكريمةَ ينصر الكَرَم ابنُها وابن اللئيمة لِلّئام نَصُورُ[٣]

كثيراً ما يرجّح أبو عبدالله الرديء على الجيد والغث على السمين، وهذا يدل على قلة معرفةٍ منه بمذاهب العرب في معاني أشعارها.

ولا يجوز أن يكون النجم هاهنا إلا الثريا، وذلك أن في البيت خبيئة لم يُخرجها أبو عبدالله ، وذلك أن الثريا لا تكاد تُرى في قعر الجفنة وغيرها من الأواني [٣٦/ب] إلا أن تكون قمة[٤] الرأس ، ولا تكون قمة[٤] الرأس إلا في صميم الشتاء، ويقال

---

(١) اسمه حصين ويقال عبيد بن حصين بن معاوية النميري، أبو جندل. شاعر إسلامي في الطبقة الأولى عند ابن سلام ٢/١ لقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل والرعاء. أثار جريراً فهجاه بقصيدته (الفاضحة) التي منها البيت (فغُضّ الطَّرْف...) ت سنة ٩٠هـ . ترجمته في: ألقاب الشعراء ــ نوادر المخطوطات ٣١٤/٧ والشعر والشعراء ٤١٥/١ والأغاني ١٦٨/٢٠ والمؤتلف ١٢٢ والعيني ٥٣٧/٣ والمزهر ٤٤٢/٢ والخزانة ٥٠٤/١ ورغبة الآمل ١٤٦/١ .

(٢) البيت للراعي النميري في ديوانه ق١٠/٣٣ ص١٩٤ برواية منفقة. وورد في ديوان الحماسة ق٩/٦٤٤ ج٢٠٧/٢ من قصيدة يرد فيها على تعريض ابن عمه خنزر بن أرقم بصنيع الراعي في إكرام ضيفه.. وهو للشاعر في شرحَيْ: المرزوقي ق٩/٦٣٩ ج١٥١٠/٣ والتبريزي ٣٩/٤ والمستحيرة القدر الممتلئة وقد تحير مرقها لامتلائها، وانعكست على سطحها المتسع صور النجوم فباتت المرأة تعدها.

(٣) أورده التبريزي في شرحه بلا نسبة، مع رد الغندجاني.

(٤) في الأصل (قمّ) في الموضعين. ولم أجده في مصادر اللغة لدي.

حينئذ : أفغر النجم[1] . ومنه قول الكميت[2] :

إذا النجـم أفغـرا[3]

وقوله (تَعُدُّ النجم) أي لصفاء الودَك[4] في الجفنة يُعرف عدد الثريا فيها. وهذا معنى مليح، وذلك أن نجوم الثريا لا يكاد يعدها إلا ذو بصر حديد، ولذلك يقول القائل :

إذا ما الثُّرَيّا في السماء تعرّضتْ يراها حديدُ العين سبعةَ أُنْجُم[5]

---

(١) وفي اللسان (فغر) ٥٩/٥ قوله «وأفغر النجم ــ وذلك في الشتاء، لأن الثريا إذا كبّد السماءَ، مَن نظر إليه فغر فاه أي فتحه [ثم قال] وفي التهذيب: فغر النجم وهو الثريا: إذا حلّق فصار على قمة رأسك، فمن نظر إليه فغر فاه» .

(٢) الكُمت ثلاثة: الكميت بن معروف الأسدي وهو الأوسط، وجده الكميت بن ثعلبة ، ثم الكميت بن زيد بن خُنيس. وكلهم أسدي وكلهم شاعر. وابن زيد صاحب الشاهد هنا هو أبو المستهلّ. كوفي شيعي عُرف بهاشمياته، وهو فقيه خطيب فارس (ت ١٢٦هـ) ترجمته في : الشعر والشعراء ٥٨١/٢ وثمار القلوب ٢١٦ ، ٣١٣ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٣٧ والخزانة ٦٩/١ .

(٣) البيت للكميت بن زيد في شعره المجموع ق٢٧٨ ج٢٠٨/١ من مقطوعة قوامها هذا البيت وحده.. وتمامه فيه:

وأنت ابـنُ زاد الـركب في كل شَتْـوةٍ أميـة والساقي إذا النجـم أفغـرا

عن المستقصى في أمثال العرب للزمخشري ٢٤/١ .

(٤) الوَدَك الدسم.

(٥) أورده التبريزي بلا نسبة في شرحه ٣٩/٤ مع ردّ الغندجاني.

٧٨ ــ قال أبو عبدالله : قال مدرك أو مغلّس[١] :

وسادةُ عبسٍ في الحديث نساؤها وسادةُ عبسٍ في القديم عبيدُها[٢]

قال أبو عبدالله : أراد بالنساء ولاّدة بنت (خليد)[٣] العبسية، وكانت تحت عبدالملك، وَلَدت له الوليد وسليمان.

قال أبو محمد الأعرابي : هذا موضع المثل:

إذا لم تستطعْ شيئاً فَدَعْهُ لتُبلغَ قَدْرَ باعكَ ما يُطيقُ[٤]

غلط أبو عبدالله في هذا البيت من جهات:

---

(١) يبدو أنهما أخوان بدليل ما أورده المرزباني لمغلّس بن حصن في رثاء أخٍ ثالث له بقوله:

أبْقَتْ ليَ الأيامُ بعدَك مُدْرِكاً ومُرَّةَ والدنيا كريمةٌ عتابُها

وهي ستة أبيات. وقد حار أبو تمام في حماسته بين الأخوين في نسبة الأبيات، ونقل حيرته إلى الرواة بعده. وثمة خلاف آخر بين العلماء حول اسم الأب، فهو عند البغدادي وابن السيرافي: مغلّس بن لقيط الأسدي، وعند المرزباني مغلّس بن حصن الفقعسي، ويبعد أن يكونا شاعرين بل هما شاعر واحد لأن الشعر المنسوب إليهما في هذه المصادر واحد هو قصيدته في عتاب أخويه.. فقد أوردها البغدادي في خزانته مصرّحاً بنقلها عن الغندجاني في كتابه ضالّة الأديب، وأوردها المرزباني في معجم الشعراء. فالشاعر إذاً هو مغلّس بن حِصن الفقعسي. شاعر أموي وليس جاهلياً كما ذكرتْ بعض المصادر بدليل تعريضه بولّادة العبسية زوج عبدالملك. انظر: شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي (الفقرة ١٣٣) ١/٢٧٨ ومعجم الشعراء ٣٠٩ ، ٣٣٣ والخزانة ٢/٤١٥ وما بعدها و٣/٨٧ .

(٢) البيت في ديوان الحماسة ق٧/٦٥٧ ج٢/٢٢٢ لمدرك أو مغلّس بن حصين الفقعسي، ومثله في شرح التبريزي ٤/٤٦ مقروناً بخبر طويل ختمه برد الغندجاني على الثمري، وهو في شرح المرزوقي ق٧/٦٥٢ ج٣/١٥٢٧ لمدرك بلا زيادة.

(٣) في الأصل (الوليد) وصوابه ما أثبتّ استناداً إلى ردّ الغندجاني من جهة، مع قرائن تثبت صحة قوله من جهة اخرى. فهي في ردّ الغندجاني «ولّادة بنت خليد بن الحارث بن زهير العبسية» وهي عند التبريزي ٤/٤٦ «ولادة بنت الوليد (مصحّف عن خليد) بن حزن (مصحف عن جزء).. كما أخطأ التبريزي ثانية حين جعل اسم أخيها (خليد بن القعقاع) وصوابه (القعقاع بن خليد) بدليل قوله في بعض ما أورده من خبره «وكان قد أدلّ على سليمان والوليد لأنه خالهما» وأدلة أخرى. انظر شرح أبيات سيبويه (١٣٣) ١/٢٧٨ ومعجم الشعراء ص٢٠٨ وشرحَيْ : المرزوقي ٣/١٥٢٧ والتبريزي ٤/٤٦ .

(٤) البيت لعمرو بن معد يكرب في ديوانه المجموع ق٤٤/٢٧ ص١٣٣ من قصيدة في (٣٧) بيتاً قالها عمرو

منها أنه ذكر أن هذا البيت لمدرك أو مغلّس، وليس هو لواحد منهما، وإنما هو لحمّاد بن المحلَّف وهو الربيع بن عبدالله أبو مُلَيْل اليربوعي[1] يقوله لبني زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي.

ومنها أنه ذكر في تفسير البيت أنه أراد ولاّدة بنت الوليد العبسية، وهذا هَوَس أيضاً ، لأن أم الوليد وسليمان هي ولاّدة بنت خُليد بن [٣٧/أ] جَزْء بن الحارث بن زهير[2] . وفي ذلك يقول :

ساد الهبيريون بالبِيض والقنا وساد بنو القعقاع بالطِّيبِ والكُحْلِ[3]

٧٩ ــ قال أبو عبدالله: قال بُشَير بن أُبيّ [بن] جَذِيمة[4] :

أَتَخْطِرُ للأشرافِ يا قِرْدَ حِذْيَمٍ وهل يَسْتَعِدُّ القِردُ للخَطَرانِ
أَبَى قِصَرُ الأذناب أن تَخْطِروا بها ولُؤمُ بني قردٍ بكل مكانِ[5]

قال أبو عبدالله : قوله (أَبَى قِصر الأذناب) يحتمل وجوهاً :

= في أخته ريحانة وهي أم دريد بن الصمة. وهي الأصمعية (٦١) ورواية العجز فيه: (وجاوزه إلى ما تستطيع). وهو كذلك لعمرو في فصل المقال للبكري ص٣٤١ . وورد البيت لإبراهيم بن هرمة القرشي في ديوانه المجموع ق٣/٦٧ ص١٣٩ في أربعة أبيات قالها يهجو رجلاً من قريش مدحه فلم يعطه. والراجح أنه لعمرو استمده بعده ابن هرمة على سبيل التضمين فنُسب إليه.

---

(١) لم أجد لحمّاد ذكرٌ في المصادر لدي، أما جده أبو مُليل اليربوعي فهو فارس سيد في قومه، فرسه العَلْهان، فَخَر به جرير في بعض شعره يخاطب الفرزدق بقوله:

شَبَتْ فَخَرْتُ به عليك ومَعْقِلٌ وأبو مُلَيْلٍ فارسُ العَلْهانِ

وانظر لهذا في: أسماء خيل العرب وأنسابها (العَلْهان ــ ٥١٢) ص١٨٠ ومصادرها.

(٢) انظر لهذا النسب في: جمهرة الأنساب ص٢١٥ والكامل لابن الأثير ٥١٩/٤ حوادث سنة ٨٦هـ .

(٣) لم أجد البيت في مصادر الشعر لدي.

(٤) في الأصل (بُشير بن أبي جذيمة) انظر ترجمته ومصادرها في حواشي الفقرة (٧٥) .

(٥) البيتان لبُشير بن أُبيّ بن جذيمة بن الحكم بن مروان بن زنباع بن جَذيمة في ديوان الحماسة =

أحدها أن يكون سمع بالقرد ولم يره، وعرف نجاسته ومهانته وأنه ليس من السباع المَهيبة ولا الوحوش المصيدة، فظن أن ذنبه قصير كما أن نِجاره ذميم. في كلام يشبه هذا.

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل :

أَطْرِقْ كَرَا إن النعام في القُرَى[1]

جَهِل أبو عبدالله أولاً مَن المهجوّ بهذا الشعر فاضطرب عليه البيت الثاني، ووقع فيه تصحيف خفي عليه. والصحيح:

أَبَى قِصَرُ الأذنابِ أن تخطِروا بها ولؤمُ بني خَرْدٍ بكل مكانِ

ثم إنه اشتغل بوصف ذنب القرد أطويل هو أم قصير، وترك ذكر ما يتعلق به معنى البيت. ومعنى قوله (أَبَى قِصَر الأذناب) أي أبى قلة المآثر فيكم أن تفاخروا الأشراف وذوي الأخطار والمآثر.

وبنو خَرْد لا بنو قِرد: هم بنو خَرْد بن [٣٧/ب] صخر الذين يقول فيهم مسافع العبسي:

أَبَعْدَ بني خَرْد أُسَرُّ بمُقْبِلٍ من العيش أو آسى على إثْر مُدْبِرِ[2]

= ق١/٦٠٨ــ٢ ج٢/١٦٤ وشرح التبريزي ٩/٤ أما في شرح المرزوقي ق١/٦٠٣ــ٢ ج١٤٤٣/٣ فهما لبُشير بن أبي جَذيمة. وجاء في صدر الثاني (أن يخطروا بها) وتبدو بتاء الخطاب أرجح.

---

(١) ورد في كتاب الأمثال لابن رفاعة ص٢٠ وقال فيه «كرا ترخيم كروان، أي : أتتبجح لطول عنقك وفي القرى النعام وهي أطول أعناقاً منك». ومما ذكره العسكري من معاني المثل في جمهرة الأمثال (رقم ٢٢٨) ١٩٤/١ قوله : «يُضرب مثلا للرجل الحقير إذا تكلم في الموضع الجليل لا يتكلم فيه أمثاله».

(٢) لم أجده في المصادر لدي.

وقوله (أتخطِر للأشراف) هجا به عِكْرِشة أبا الشَّغْب العبسي[1] .

٨٠ ــ قال أبو عبدالله : قال آخر[2] :

أُنــاسٌ يأكلــون اللحــمَ نَيّــاً وتأتينــي المعــاذرُ والقُتــارُ[3]

قال أبو عبدالله : المعاذر جمع المعذِرة وهي الاعتذار. يقول: يتفردون بطعامهم مما يُشْوَى ويُطبخ ويأتيني اعتذارُهم وقُتارهم. والأحسن عندي أن تكون المعاذر هنا روائح العَذِرات، وأصل العَذِرة الفِناء ثم سمي به غيره. يقول: يأتيني قُتارهم وروائح عَذِراتهم.

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل:

وتُوسِعُنا عقصاء سَلْحاً ولا نَرَى لعَقْصاءَ دَرّاً فارْجعاها إلى عمرِو[4]

هذه الفائدة يجب أن تُردّ على أبي عبدالله رحمه الله . وقوله (والأحسن عندي)

---

(١) لعله المقصود بعبارة صاحب اللسان حيث يقول في (شغب) ١/٥٠٥ «وأبو الشَّغْب كنية بعض الشعراء».

(٢) القائل هو أبو شَليل العنزي في البيان والتبيين ٣/٣٢٠ ــ ٣٢١ وقال في تقديمه «وضاف [أي نزل ضيفاً] أبو شليل العَنَزي بني حَكَم ــ فخذاً من عنزة ــ فقال..» وفي اللسان (شلل) «شَلِيل جدّ جرير بن عبدالله البَجَلي» فهل من صلة بينهما.. وجرير شريف في العصر الجاهلي سيد في قومه. وله خبر مفصّل في فُرحة الأديب ص١٠٧ ــ ١١٣ .

(٣) البيت بلا نسبة في: ديوان الحماسة ق٢/٦٦٨ ج٢/٢٣٣ وشرح المرزوقي ق٢/٦٦٣ ج٣/١٥٣٧ وشرح التبريزي ٤/٥١ وجاء صدره في هذه المصادر الثلاثة (دوني) بدل (نيّاً) وهو أفضل، إذ كيف يأكلون اللحم نيّئاً ثم يأتيه قُتاره.. وهو هنا ريح اللحم مشوياً أو مطبوخاً. وجاء في شرح التبريزي قوله «ويروى المَقاذر جمع قَذَر على غير قياس» ثم أورد ردّ الغندجاني بتمامه.

(٤) العقصاء من المِعْزى: الملتوية القرنين على الأذنين إلى المؤخر. ولم أجد المثل في المصادر لدي.

أطرف الأشياء، ومتى رُؤي شاعر هجا إنساناً بالبخل على الطعام فقال في شعره: يأتيني قُتارُه وريح خُزْنِه.. ومتى سُمع المعاذر في معنى العَذِرات[1]. ومثل هذا يدل على جهل كثير وغباوة ظاهرة. والتفسير هو الأول [٣٨/أ] .

(١) لأن المعاذر هي الأعذار جمع مَعْذِرة، والعَذِيرة التي هي السلح جمعها عَذِرات. ولم يُسمع خلافه.

باب المديح والأضياف

٨١ ــ قال أبو عبدالله : قال مُرّة بن مَحْكان[1] :

فنشنش الجلدَ عنها وهي باركةٌ كما تنشنش كفّا قاتلٍ سَلَبا[2]

قال أبو عبدالله : قال أبو رياش: النشنشة معاسرة الشيء حتى تأخذه . في كلام يشبه هذا.

قال أبو محمد الأعرابي: ها هنا خبيئة لم يطّلع عليها أبو عبدالله ، وذلك أنه لو قال قائل : لمَ قال فنشنش الجلدَ عنها وهي باركة، ولم يذكر: وهي مضطجعة، وليس

---

(١) هو مُرّة بن مَحْكان السعدي التيمي. شاعر أموي مقلّ وسيد بني رُبَيْع، وفيهم يقول الفرزدق ــ وكان مُرّة يهاجيه ــ :

تُرجّي رُبَيْعٌ أن يجيء صغارُها بخيرٍ وقد أعْيَتْ رُبَيْعاً كبارُها

كان شريفاً جواداً وليس لصاً كما زعم المرزباني، وفيما أورده له من شعر دليل ذلك. قتله صاحب شُرَط مصعب بن الزبير سنة ٧٠هـ ولا عقب له. ترجمته في: طبقات ابن سلام ٣٢٦/١ والشعر والشعراء (تر ١٤٩) ٦٨٦/٢ والاشتقاق ٢٤٧ ومعجم الشعراء ٢٩٥ .

(٢) البيت لمُرّة في ديوان الحماسة ق١٠/٦٨١ ج٢٤٨/٢ من قصيدة له في الكرم. وجاء في الصدر عنده (ينشنش اللحم عنها) ومعنى ينشنش يكشف ويفرّق. وهي رواية أخذ بها كل من المرزوقي ق١٠/٦٧٦ ج١٥٦٧/٤ والتبريزي ٦٢/٤ واستدرك المرزوقي وهو يشرح العجز بقوله «ورواه بعضهم (كما تنشنش كفّا فاتلٍ سَلَبا) وقال «شبه نشنشته بنشنشة فاتل الحبل من السَلَب، وهو نبات يُفتل منه الحبل» وعقّب بقوله «هكذا حكاه أبو حنيفة الدينَوَري والرواية الأولى أجود وأكثر مَشابه» ١هـ .

شيء من الحيوان يُسلخ إلا مضطجعاً ؟

قيل له: من عادة العرب أنهم إذا نحروا الناقة وخَشُوا أن تضطجع ؛ رفدها الرجال من جانبيها حتى تموت وهي باركة. وذلك أن جَزْرهم إياها وهي باركة مستوية هو خير من جزرهم إياها وهي مضطجعة على جنبها. فإذا ماتت جزلوها، والجزل[1] أن يُحزُّوا أصل العنق ما بين المنكبين حتى يسترخي العنق، ولم يقطعوه كله وقد فصلوه. ثم يكتنفها الرجال، فيكشف السنام رجلان ، وذلك أن يكون أحدهما من جانبها من شِق، والآخر من الشِق الآخر، وآخران من قِبل الكتفين، وآخران من قِبل العجز. فثلاثة من جانب، وثلاثة من جانب، والسلخ واحد وهي باركة [٣٨/ب] .

٨٢ ــ قال أبو عبدالله : وقال آخر[2] :

أَيُسْفِرُ وجهي أنــه أولُ القِــرى وأَبْذُل معروفي له دونَ مُنْكَــري[3]

المعروف هاهنا القِرى والإيناس وما شاكلهما، والمنكر هاهنا أن يسأله عن اسمه ونسبه وبلده. في كلام يشاكل هذا.

قال أبو محمد الأعرابي: هاهنا معنى آخر أخبرنا أبو الندى رحمه الله به قال:

---

(١) الجزل القطع على العموم.

(٢) القائل هو عروة بن الورد. تقدمت ترجمته في حواشي الفقرة (٨).

(٣) البيت لعروة بن الورد في ديوانه ص٩٠ من مقطوعة في بيتين هو ثانيهما. وجاء في صدره (إنه أول..) بكسر همزة إنّ بلا تعليل أو تعليق. مع أن أول البيتين قوله:

سلي الطــــارقَ المُعْتَــــرَّ يا أمَّ مالكٍ إذا ما أتــــاني بين قِدْري ومَجْــــزِري

لهذا رأى المرزوقي أنّ «جملة (أيسفر وجهي) في موضع المفعول الثاني لسلي، وفي الكلام إضمار (أم لا)» ثم فتح همزة أنّ لأنه أراد «أن الإسفار أولُ القرى».

وورد البيت لعروة في ديوان الحماسة ق٢/٦٨٦ ج٢/٢٥٣ وشرح التبريزي ٤/٦٥ ، وهو بلا نسبة في شرح المرزوقي ق٢/٦٨١ ج٤/١٥٧٥ وذكر في شرحه مثلما قال التبريزي.

المعروف هاهنا القِرى، والمنكر الحُرَم. يعني أنه يبذل للضيف كلَّ ما يمتلكه ولا يُكنّ منه شيئاً سوى الحُرَم. قال: ومثل هذا قول جبيهاء الأشجعي[1] في صفة ضيف:

وقلتُ تخفَّضْ ما لضَيْفٍ يَضِيفُنا ... كَنينٌ سوى حِصنِ النساءِ الحرائرِ[2]

٨٣ ــ قال أبو عبدالله : قال الأقرع بن مُعاذ[3] يصف إبلاً :

تُسَلِّفُ الجارَ شِرْباً وهي حائمةٌ ... ولا يَبِيتُ على أعناقها قَسَمُ[4]

قال أبو عبدالله : الشِرب الماء بعينه، يريد به ها هنا اللبن. يقول: هذه الإبل تروي الجار وهي عِطاش ، تُسلّفه الرِيّ قبل رِيِّها.

قال أبو محمد الأعرابي: معنى هذا البيت أن أرباب هذه الإبل كرام، فإذا وردتْ إبلهم الماء، ووردت إبل جارهم، خلَّوْا له الماء ليرويَ إبله قبل إبلهم. ومثله قول الآخر:

---

(١) شاعر إسلامي مُقلّ، اسمه يزيد بن عبيد، نشأ وتوفي في العصر الأموي. انظر ألقاب الشعراء ــ نوادر المخطوطات ٣١٠/٧ .

(٢) أورده التبريزي في شرحه ٦٥/٤ لجبيهاء الأشجعي برواية متفقة، مصرّحاً بنقل ذلك عن الغندجاني في رده على التمري. قلت: ومثله في المعنى قول أرطاة بن سُهَية في: الشعر والشعراء ٥٢٢/١ (تر ٩٣) :

وما دون ضيفي من تِلادِ تُحُوزه ... لي النفسُ إلا أن تُصانَ الحلائلُ

(٣) اسمه الأشْيَم، ولقّبه معاوية بالأقرع ببيت قاله. من شعراء العصر الأموي، وكان في أيام هشام بن عبدالملك. ترجمته في : ألقاب الشعراء ــ نوادر المخطوطات ٣١٢/٧ ومعجم الشعراء ٣٨٠ وله شعر في البيان والتبيين ١٧٩/٨ ــ ١٨٠ .

(٤) البيت للأقرع بن معاذ في ديوان الحماسة ق٢/٧٧٤ ج٣٥٣/٢ برواية متفقة في مقطوعة من ثلاثة أبيات. وهو للشاعر في شرحَيْ: المرزوقي ق٢/٧٦٩ ج١٧٢٨/٤ والتبريزي ١٢٣/٤ وجاء في رواية المرزوقي (نسلّف ... ولا تبيت..) وقال في الشرح «ولك أن تروي (تسلّف) بالتاء حتى يكون الإخبار في العجز والصدر عن الإبل» ثم قال: «والحال لا تلتبس في أن ذلك كله لأربابها». وقال التبريزي «ويروى (نسلّف) بالنون». ومعنى العجز أي لا تُقسم عليها ألّا تُنحَر ولا تُوهَب.

ولا أُروي ولا يَـــرْوِي شَـريبـــي وأَمْنَعُـــه إذا أَوْرَدْتُ مائي[1] [٣٩/أ]

٨٤ ــ قال أبو عبدالله: قال كثيّر[2] في يزيد بن عبدالملك[3] لما أُتيَ بآل المهلَّب[4]:

حليمٌ إذا ما نال عاقَبَ مُجْمِلاً أَشَـدَّ العقـاب، أو عفـا لم يُثَـرِّبِ[5]

قال أبو عبدالله: يجوز أن يكون قوله (عاقب مُجمِلاً) من الجَمال ومن الجُملة، فإن عَنَى الجمال كان معناه: يعاقب أعداءه أشد العقاب في جَمال، لا يُنكّل بهم ولا يتجاوز حداً فيهم. وإن كان عناه من الجُملة فمعناه الإجهاز والإيجاز.

قال أبو محمد الأعرابي: لا أعرف في قوله (أشدّ العقاب) شيئاً من الإجمال والإحسان، فإن أشدّ العقاب جامع لكل آفة في الدنيا.

---

(١) أي لا أَدَع إبلي تَرِدُ الماء حتى يروي شريبي أولاً، ولا أمنعه عن الورد معي أيضاً. والشريب هنا الذي يورد إبله معك.

(٢) كُثيِّر بن عبدالرحمن الخُزاعي، أبو صخر. حجازي غَزِل من شعراء الدولة الأموية (ت ١٠٥هـ) ترجمته في: الشعر والشعراء ٥٠٣/١ والأغاني ٣/٩ وثمار القلوب ٤٦٤ وسرح العيون ٣٦٠ والخزانة ٣٨١/٢ وغيرها.

(٣) الخليفة الأموي، تولى بعد عمر بن عبدالعزيز، شُغف بجاريته حبابة ومات بعدها بأيام بدمشق سنة ١٠٥هـ. اشتهر بظفره بيزيد بن المهلب في زمنه. ترجمته في: عيون الأخبار ١٢٨/٤ ومروج الذهب ١٢٥/٢ وانظر أعلام النساء ١٩٥/١.

(٤) تعرّض ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ ٨٧/٥ لأسباب البغض بين يزيد بن المهلب ويزيد بن عبدالملك قبل أن يصير خليفة.. كما أورد خبر مقتل ابن المهلب في حوادث سنة ١٠٢هـ ٧٩/٥ وما بعدها. وانظر ما قيل في رثائه في الشعر والشعراء ٤٨٠/١، ٥٣٨ و٦٣١/٢.

(٥) البيت لكثيّر في ديوانه ق٥/٦٣ ص٣٥١ من قصيدة مدح بها يزيد بن عبدالملك يشفع في آل المهلب، والرواية متفقة. وهو للشاعر في ديوان الحماسة ق٧٩٣ /١ ج٣٧٤/٢ وشرح المرزوقي ق١/٧٨٨ ج١٧٥٨/٤ وشرح التبريزي ١٣٤/٤ وفيها جميعاً (مجملاً) بكسر الميم. وقال المرزوقي في تأييد ذلك «أي لا يشتط ولا يسرف، ولكن ينتهج طرق العدل في الانتقام، ويقصد الحق في إقامة الحد عند التمكن واللزام، وذلك أشد ما يعاقِب به مثله». ولا مكان لهذا الشرح بعد رواية الغندجاني.

والصواب: (عاقب مُجْمَلاً) بفتح الميم، ومعناه أنه يصفح أو يذبح.

٨٥ ــ قال أبو عبدالله : قال آخر[١] :

رأى خَلَّتي من حيث يَخْفَى مكانُها فكانت قَذَى عينيه حتى تَجَلَّتِ[٢]

قال أبو عبدالله : الخَلَّة الفقر والحاجة. وفي المَثَل «الخَلَّة تدعو إلى السَّلَّة»[٣] في حروف تشبه هذا لا ينبِض لها عِرق.

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل :

لَوَانّ لُمَيّـــاً ليلُـــــه كنهارِهِ وَجَدِّك ما بِعْنــا لُمَيــاً بفــارسِ[٤]

لو أن أبا عبدالله رحمه الله عرف من علم النسب وأيام العرب مثل ما عرف من لغاتها ونوادر كلامها لما شَقَّ غبارَه في استخراج هذه المعاني نَقّاب [٣٩/ب] لكنه

---

(١) هو عبدالله بن الزِّبير الأسدي. شاعر هجّاء من أبناء الكوفة، تعصب للأمويين، ثم انقطع إلى مدح مصعب بن الزبير حين غلب على الكوفة (ت نحو ٧٥هـ) ترجمته في: الأغاني ٢١٧/١٤ والخزانة ٣٤٥/١ وانظر فُرحة الأديب (فقرة ١١٥) ص١٨٠ .

(٢) البيت لعبدالله بن الزِّبير الأسدي في ديوانه المجموع (قسم ما ينسب إليه وإلى غيره) ق٣/١ ص١٤٢ من مقطوعة في أربعة أبيات، والرواية متفقة. وهو للشاعر في ديوان الحماسة ق٣/٦٩٥ ج٢/٢٦٤ في مقطوعة من ثلاثة أبيات برواية متفقة.

وهو بلا نسبة في شرحَيْ المرزوقي ق ٣/٦٨٩ ج١٥٨٩/٤ والتبريزي ٧٠/٤ وجاء في الصدر عند المرزوقي (رأى زلتي) والخَلّة أليق بالمعنى. وأورد التبريزي في أثناء الشرح أكثر من قول في صاحب هذه الأبيات: من ذلك أنها لرجل من أشراف المدينة كان عند عمرو بن سعيد بن العاص يحدثه، فظهر كُمُّ قميصه من تحت جبّته وقد تخرّق، فلما انصرف بعث إليه بعشرة آلاف درهم ومئة ثوب، فقال الرجل الأبيات. أو أنها لمحمد بن سعيد الكاتب وهو شاعر بغدادي. وقيل غير ذلك. انظر حواشي شرح المرزوقي. وسيذكر الغندجاني بعد سطور أنها لعمرو بن كميل قالها في عمرو بن ذكوان. والله أعلم بالصواب.

(٣) ورد في مجمع الأمثال (رقم ١٢٧٨) ٢٤١/١ .

(٤) في شرح التبريزي ٧٠/٤ قوله «لُمَيّ رجل من فرسان قيس». ولم أجد المثل في المصادر لدي.

قَعَد به عن إصابة الغرض أنْ لم يخطِم قوسه بوتر[1] . ومثل هذا البيت لا يُعرف معناه البتة إلا بالقصة المتعلِّق بها معناه ولو قَرَن به كتاب العين والجمهرة[2] .

قرأتُ على أبي الندى رحمه الله قال : نظر عمرو بن ذكوان إلى عمرو بن كميل[3] وعليه جبة بلا قميص ــ وهذا معنى قوله (رأى خَلَّتي من حيث يَخْفَى مكانُها) ــ فتشفع له حتى وُلِّيَ الحربَ بالبصرة، فأصاب في ولايته مالاً عظيماً، فأنشأ يقول بمدح عمرو بن ذكوان :

سأشكر عَمْراً إنْ تراخَتْ مَنِيَّتي أيادِيَ لم تُمْنَنْ وإنْ هي جَلَّتِ[4]

وهي ثلاثة أبيات .

---

(١) أي لم يعلقه عليها، واسم ذلك المعلَّق الخِطام أيضاً. ورد ذلك في اللسان (خطم) ١٢/١٨٧ ومراد الغندجاني أنه ترك عمله ناقصاً .

(٢) العين والجمهرة معجمان جليلان مطبوعان أولهما للخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ) وثانيهما لابن دُريد (ت ٣٢١هـ) وانظر للاستزادة : المعجم العربي (د. حسين نصار) ١/١٩٤ و٢/٣٧٠ .

(٣) لم أجدهما في المصادر لدي.

(٤) البيت أول المقطوعة المذكورة في مصادر الحاشية الثانية من هذه الفقرة. وقال المرزوقي في شرح البيت «لم تُمْنَن: يجوز أن يكون المراد لم تُقطع وإن عظُمت .. ويجوز أن يكون المراد به لم يُخلط بمنّ». وذكر المحقق في حاشية المرزوقي رواية أخرى في الصدر هي قوله (ما تراخت) وهو أفضل.

٨٦ ــ قال بعض طيىء يمدح ربيع بن زياد[1] وعُمارة بن زياد[2] العبسيَّيْن :

هما رمحان خطّيّـــان كانـــا من السُّمْرِ المُثَقَّفَـةِ الصِّعـادِ[3]

قال أبو عبدالله : الرماح الخطية منسوبة إلى الخط وهي قرية بالبحرين. في كلام يجري هذا المَجْرَى.

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل :

ضَرِطٌ أكثرُ ذاك[4]

غلط أبو عبدالله في تفسير هذا البيت من جهات : إحداها أنه نسبه إلى رجل من طيىء. والثانية أنه ذكر أنه مدح. والثالث أنه ذكر أن ابنَيْ زياد ربيع وعُمارة وليسا بهما، والاشتباه قد يُعمي عن الانتباه.

أخبرني أبو [٤٠/أ] الندى رحمه الله قال: قتلتْ نهدٌ ابنَيْ زياد الجشميَّيْن من

---

(١) سيد وداهية جاهلي وأحد الكَمَلة وهم أربعة إخوة، أمهم فاطمة بنت الخُرْشُب الأنمارية. نادم النعمان بن المنذر، وله شعر جيد (ت نحو ٣٠ق هـ) ترجمته في: المعارف ٥٨١ والشعر والشعراء ٣١٦/١ و٧٥١/٢ والدرة الفاخرة (٦٧٩) ٤١٠/٢ وجمهرة الأنساب ٢٥٠ وسرح العيون ١٥٧ ــ ١٥٨ .

(٢) أحد الكَمَلة الأربعة العبسيين وهم: الربيع وأنس وقيس. كلهم قاد جيشاً ورأس في الجاهلية. وكان يلقب بعُمارة الوهاب، قتله أحد بني ضبة. ترجمته في: الشعر والشعراء ٣١٦/١ والاشتقاق ٢٧٧/٢ والأغاني ٩٨/٨ ورغبة الآمل ٤٣/٢ و٤٣/٣ وما بعدها.

(٣) البيت في ديوان الحماسة ق٢/٧٠٩ ج٢٨٠/٢ لبعض طيىء يرثي ابنَيْ زياد (كذا) مع ان المقطوعة في باب المديح والأضياف.. ولعل أبا تمام وجد في هذا الرثاء من الصفات ما يجعله مديحاً. غير أن ما أورده الغندجاني منها بعد سطور يغلّب معاني الرثاء من دعاء وغيره.

وهو بلا نسبة في شرح المرزوقي ق٢/٧٠٣ ج١٦١٢/٤ ، أما التبريزي في شرحه ٧٨/٤ فذكر بتفصيل أنه لبعض طيىء يرثي الربيع وعُمارة ابنَيْ زياد العبسيين، مما سيردّه الغندجاني بعد قليل، مع أن التبريزي أورد كذلك ردّ الغندجاني بنثره وشعره بلا تعقيب.

(٤) ورد المثل في كتاب الأمثال لابن رفاعة ص٧٣ مقروناً بقصته، وفي مجمع الأمثال (٢٢١٣) ٤٢٠/١ وقال فيه بعد أن ذكر قصته «يُضرب لمن يهول منظره ولا معنى وراءه».

بني حرام، فقال الحارث بن عوف أبو حرام[1] يرثيهما:

(١) إن تكـــن الحوادثُ غيرَّتنـــــي ... فلـم أرَ هالكـاً كابنَـــيْ زيـــادِ

(٢) تُهـــالُ الأرضُ إن يَطَـــأ عليها ... بمثلهمـــا تُسالم أو تُعـــــادي

(٣) فلا بَرِحَتْ تجود على عِهـــــادٍ ... نِجـــاءٌ بالروائـــح والغـــــوادي

(٤) ديـارِ الأخطبَيْـن وكيـف أُسْـقي ... قتيـــــلاً بين نَهْـــــدٍ أو مُرادِ

(٥) هما رُمحان خطّيّـــــان كانـــــا ... من السُّمْـر المُثَقَّفة الجِيـــادِ

(٦) مثقفـــةٌ صدورهمـــا وشِيـــفَتْ ... صـــدورُ أسنّـــةٍ لهمـــا حِدادِ

(٧) كأنّ النـــاسَ إذ فزعـــوا فلاذوا ... قَفاسُـــدٌ يُلاذ به مَصـــــادِ[2]

---

(١) لم أجده في المصادر لدي.

(٢) ورد من هذه الأبيات في ديوان الحماسة ق٧٠٩ ج٢/٢٨٠ ثلاثة فقط، هي على التوالي: الأول فالخامس فالثاني. وجاء في صدر الأول (حرّقتني) وهي أفضل من (غيرّتني) وفي قافية الخامس (الصعادِ) بدل (الجيادِ) ، والصعاد ج صَعْدة وهي القناة تنبت مستوية. وجاء في عجز الثاني (نسالم أو نعادي) بالنون، وتبدو بالتاء أدنى إلى التقريب والتأثير.

ومما يحتاج إلى الشرح قوله: تُهال الأرض أي تضعف فلا تثبت لهيبتهما، أو أنه كناية عن السيادة وكثافة الأتباع. عِهاد ج عَهْد، والعهد يأتي: بمعنى المنزل كقول ذي الرمة:

هل تعرف العَهْدَ المُجيلَ رَسْمُهُ

وتأتي بمعنى المطر بعد المطر، ومنه قول الساجع في وصف الغيث «أصابتنا دِيمة بعد دِيمة على عِهادٍ غيرِ قديمة» ولعل الأخير هو المراد هنا. والنِّجاء السُّحُب مفردها نَجْوٌ فتجمع على نِجاء ونُجُوّ. والروائح أمطار العَشيّ ج رائحة، وأصلها من السحب التي تمطر عشية، والغوادي هي السحب تمطر صباحاً ج غادية. والأخطب هو الأخضر يخالطه سواد، وقالوا للصقر أخطب. وأراد بديار الأخطبين ديار الخصب والجود، أو ديار العزة والمنعة.. شِيفت جُليت، من شاف يشوف. ولاذوا احتمَوْا. قَفَا سُدٌ خلف جبل منيع. والمَصاد أعلى الجبل والجمع أمْصِدَة ومُصْدان. وانظر اللسان.

٨٧ ــ قال أبو عبدالله : قال حُجْر بن خالد[١] يمدح النعمان[٢] :

فسِيقَ إليه الغيثُ من كل بلدةٍ إليك فأضحى حول بيتك نازلا[٣]

قال أبو عبدالله : هذا الشاعر دعا للمدوح بالخصب. وقوله (فسيق إليه الغيث) ثم قال بعده (من كل بلدة إليك) فكنّى مَرّة، وواجه بالخطاب مرة. والعرب تفعل ذلك كثيراً .

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل:

هَـــرِّق على خمـــرِكَ أو تَبَيَّـــنِ
بأيِّ دَلْـــوٍ إذ غَرَفْنـــا تَسْتَنـــي[٤] [٤٠/ب]

كل من تصدى لتفسير مثل هذا من الشعر قبل تدبره ومعرفة صحة متنه ــ عرَّض نفسه للسان الطعن[٥] ، ولو عرف أبو عبدالله صحة متن هذا البيت لكان

---

(١) تقدمت ترجمته في حواشي الفقرة (٥٧) .

(٢) تقدمت ترجمته في حواشي الفقرة (١٣).

(٣) البيت لحُجْر بن خالد في ديوان الحماسة ق٢/٧٢٥ ج٢/٢٩٩ في خمسة أبيات قالها يمدح النعمان بن المنذر. وجاء في صدره (فساق إليه الغيث) وورد البيت للشاعر في ممدوحه المذكور في شرح المرزوقي ق٢/٧١٩ ج٤/١٦٤٠ وفيه (فساق إلهي الغيث) وقال في أثناء الشرح «ويروى: فسيق إليه الغيث» ثم قال: «وروي أيضاً: فسيق الغمام الغُرُّ من كل بلدة». أما التبريزي في شرحه ٨٩/٤ فقد ضم مختلف الأقوال والشروح حتى ردَّ الغندجاني على التبري.

(٤) تستني تنضح وتمتح وتسحب الدلو من البئر، والسانية الناضحة وهي الناقة التي يُستَقَى عليها، والسانية الغَرْب وأداته، والغرب الدلو العظيمة من جلد ثور.

(٥) وماذا يفعل الغندجاني لو سمع شرح المرزوقي لهذه الرواية حيث يقول «أي إليك أمرها [يعني سحب الغيث] وتدبيرها فصرت تتولاها» ثم اعتدل ليقول «جعل الله الدنيا تحت أمرك... ثم ساق الغيث من آفاقها وأطرارها كلها إلى ما حولك، فصار محتفّاً ببيتك ومشتملاً على محلك». وكان له في الروايات الأخرى التي أوردها مندوحة عن هذا... لتخريج رواية مرجوحة. أما التبريزي فحاول فاستمد من التبري ليقول: «كأنه أخبر في صدر البيت ثم خاطب على عادتهم».

المعنى «أقوَم من عود المحور»[1] . والصواب:

فساق الإله الغيث من كل بلدة إليك فأضحى حول بيتك نازلا[2]

(١) مَثَل لم أجده في المصادر لدي. وفي هامش الأصل مقابل هذا المثل قوله «بلغت المقابلة».

(٢) وهي رواية ذكرها المرزوقي في شرحه ٤/١٦٤٠ .

باب السير والنعاس

٨٨ ــ قال أبو عبدالله: قال حميد الأرقط[١] يصف صقراً :

كأنما عيناه في وَقْبَيْ حَجَرْ
بين مآقٍ لم تُخَرِّقْها الإبَرْ[٢]

قال أبو عبدالله : قوله (لم تخرقها الإبر) أي لم يُصَدْ فتُحاص[٣] عيناه ليأنس ويألف، وكذلك يُفعل به إذا أُريد تعليمه.

قال أبو محمد الأعرابي: ها هنا زيادة شرح. ومعناه أنه أُخذ وهو فرخ صغير، فَرُجِّن[٤] ولم يُحْتج إلى حياصة عينيه، لأنهم يحوصون عين التِّكْش[٥] من الصقور،

---

(١) حُميد بن مالك التميمي ولُقِّب بالأرقط لآثار كانت في وجهه. شاعر راجز إسلامي وأحد بخلاء العرب. ترجمته في: ألقاب الشعراء ــ نوادر المخطوطات ٣٠٧/٧ والخزانة ٤٥٤/٢ ورغبة الآمل ١٣٢/٢ .

(٢) البيتان لحُميد في ديوان الحماسة ق١٤/٨٣٤ ــ ١٥ ج٤٢٢/٢ من أرجوزة قالها في وصف فرسه. وجاء في أولهما (في حَرْفَيْ حَجَرْ) .
وهما للشاعر في شرحَيْ الحماسة: للمرزوقي ق١٤/٨٢٨ ــ ١٥ ج١٨٣٤/٤ والتبريزي ١٦٢/٤ وفيهما (حَرْفَيْ) كالديوان. غير أن المرزوقي عند الشرح جعلها (حَوْفَيْ) بالواو وهما بمعنى، فالحوف والحرف الجانب. ونقل التبريزي كلام الغندجاني بنصه. والوَقْب النُّقرة.

(٣) تُحاص تُخاط، والفعل حاص عينَ صقره يَحُوصها حَوْصاً وحِياصة. انظر اللسان (حوص).

(٤) الراجن كالداجن، وهو الآلف من الطير.

(٥) «التِّكْش البازيَ المسنّ، ويُضرب التِكْش مثلاً لمن يُعَلِّم على الكِبَر فإنه لا يكاد يتعلم» ورد هذا في محيط المحيط ص٧٢ ولم أجده في عددٍ من معاجم الألفاظ والمعاني وفقه اللغة لدي..

وهو الذي يُجاء به كبيراً ، ثم يُعَلَّم وهو كبير فلا يكاد يتعلم. ويضرب التُّكْش مثلاً لمن يُعَلَّم على الكِبَر[1] .

(١) ولم أجد مثلاً بهذا في المصادر لدي.

بَابُ المِلْح

٨٩ ــ قال أبو عبدالله : قال آخر[١] :

كأنّ خُصْيَيْهِ من التَّدَلْدُلِ
ظَرْفُ عجوزٍ فيه ثنتا حَنْظَلِ[٢]

قال أبو عبدالله : هذا يَحتمل الذم والمدح، إلا أن يكون له تمام فيُحمل[٣] عليه. فأما [٤١/أ] الذم فهو أن يصف شيخاً قد اضطرب جلده لكبر سنّه وهرمه. وأما المدح فهو أن الأبطال يوصفون ــ إذا شهدوا الحرب ــ بطول الخُصَى وقلة تقلُّصها .

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المثل :

---

(١) القائل هو خِطام الريح المجاشعي، واسمه بشر بن نصر بن رياح المجاشعي الدارمي الراجز، يغلب انه جاهلي. ترجمته في: المؤتلف (تر ٣٣١) ص١١٢ والخزانة ٣٦٩/١ وانظر فُرحة الأديب (فقرة ٩٤) ص١٥٨ والخِطام بمعنى الزمام .

(٢) البيتان بلا ثالث وبلا نسبة في ديوان الحماسة وشرحيه. فهما في الديوان ق٨٤٣/١ ــ ٢ ج٤٣٢/٢ وجاء في الثاني (سَخْقُ جِرابٍ) بدل (ظرف عجوز) وكذا في شرح المرزوقي ق٨٣٧/١ــ٢ ج١٨٤٧/٤ ــ ١٨٤٨ والتبريزي ١٦٦/٤ وهما لخطام الريح المجاشعي من أرجوزة في ثلاثة وعشرين بيتاً أوردها الغندجاني في كتابه فُرحة الأديب (فقرة ٩٤) ص١٥٩ وهما الثامن عشر والتاسع عشر فيها. وهي لخطام الريح في خزانة البغدادي.

(٣) في الأصل (فيعمل) بفعل الناسخ.

لا تَقَعَنّ البحرَ إلا سابحاً[1]

قوله: هذا يحتمل الذم والمدح يدل على أنه ــ رحمه الله ــ لم يمارس الأشعار والأراجيز، ولم يَسْتَقْرِ الدواوين. ومثل هذا البيت لا يُعرف معناه قياساً إلا بمعرفة ما يتقدمه من الأبيات. وقد أثبتُّها لك ها هنا لئلا يشتبه عليك من معنى البيت ما اشتبه على أبي عبدالله ، فتكونا في ذلك « زَنْدَيْن في مُرَقّعَة »[2] .

والأبيات لخِطام الريح المجاشعي ، وهي من نوادر الرجز :

(١) يا رُبَّ بيضاءَ بِوَعْسِ الأَرْمُـــلِ
(٢) شبيهةِ الـعينِ بعينَـيْ مُغْـــزِلِ
(٣) فيها طِماحٌ عن حَليـلٍ حَنْكَـلِ
(٤) وَهْـيَ تداوي ذاك بالتجمُّـــلِ
(٥) قد شُعِفَتْ بنـا شيءٍ هَبَرْكَـلِ
(٦) يَنْفُضُ عِطْفَـيْ خَضِـلٍ مُرَجَّـلِ
(٧) يُحْسَبُ مُخْتالاً وإنْ لم يَخْتَـلِ
(٨) دسَّ إليهـا برسـولٍ مُجْمِـلِ
(٩) عن كيف بالوصلِ لكم أو كيف لي
(١٠) فلم تَزَلْ عن زوجها المُخَنْشَـلِ
(١١) ابْعَثْ وكن في الرائحين أو كُـلِ
(١٢) وكلُّ ما أَكَـلْتَ في مُحَلَّـلِ

---

(١) ورد في مجمع الأمثال (٣٥١٣) ٢/٢١٦ وقال فيه «يُضرب لمن يباشر أمراً لا يُحسنه».

(٢) ورد في كتاب الأمثال لابن رفاعة ص٦٦ ومجمع الأمثال (دار الحياة) ١/٤٥٠ «يُضرب للضعيفين يجتمعان». والمرقّعة كنانة أو خريطة، والزّند العود الذي يقتدح به النار.

(١٣) وأوْقِـــرَنَّ يا هُـــدِيتَ جَمَلي

(١٤) حتى إذا دَبَّ الرِّضا في المَفْصِلِ [٤١/ب]

(١٥) وكان في القلب تُحَيْتَ المَسْعَلِ

(١٦) ثم غدا الشيـــخُ لها بأزْفَـــلِ

(١٧) من الـرِّضا جَنْعَـدَلَ التَّكَتُّـــلِ

(١٨) كأنَّ خُصْيَيْـــهِ من التَّدَلْـــدُلِ

(١٩) ظَـرْفُ عجوزٍ فيه ثنتا حَنْظَلِ

(٢٠) لما غـــدا تَبَهَّـــلَتْ لا تَأْتَلي

(٢١) عن ربِّ يا ربِّ عليـــه عَجِّـــلِ

(٢٢) برهصـــةٍ تقتُلُـــه أو دُمَّـــلِ

(٢٣) أو خَيَّـــةٍ تَعَضُّ فوق المَفْصِـــلِ[1]

قال أبو محمد الأعرابي: فقوله :

كأنَّ خُصْيَيْـــهِ من التَّدَلْـــدُلِ

أذَمُّ ذَمٍّ يكون في الشيخ، وذلك أنهما يتدليان من الكبر. كما قال الآخر :

قد حَلَـــفَتْ بالله لا أُحِبُّـــهُ

---

(١) وردت الأرجوزة بتمامها لحطام الربع المجاشعي في فرحة الأديب والخزانة كما أسلفت، وقدم لها البغدادي ما تحتاج إليه من شرح وتفسير. (١) الوعس السهل اللين من الرمل (٢) المُعْزِل الظبية ذات غزال (٣) حنكل قصير (٥) شعفت وردت في فرحة الأديب بالمعجمة شغفت والمعنى واحد. هبر كل قوي (٦) خضِل مرجِّل شعر ناعم ندىّ مسرَّح (٩) أو كيف لي، في فرحة الأديب (أم) وهي بمعنى (بل) (١٠) المخنثل المضطرب من الكبر، وهي في الفرحة المخشّل بمعنى المرذول (١٦) بأزفل في جماعة (١٧) جنعدل الغليظ الشديد. (٢٠) تبهّلت لا تأتلي تضرّعت بلا تقصير (٢٢) الرهصة ما يصيب باطن حافر الدابة من حجر تطأه في سيرها.

أَنْ طالَ خُصْيـاهُ وقَصْـرَ زُبُّـهُ[1]

٩٠ ــ قال أبو عبدالله : قال أبو الطَمَحان الأسدي[2] ــ وحلق لِمَّتَه صاحب شرطة[3] يوسف بن عمر الثقفي[4] ــ :

---

(١) البيتان بلا نسبة في اللسان (خصا) .

(٢) أبو الطخْماء الأسدي هو صاحب هذه الأبيات لا أبو الطَمَحان بالأدلة التالية:
ــ أولها ما ورد في الأغاني ١٧٩/٨ من أنه شرب بالحيرة فأخذه العباس بن مَعْبَد المُرّيّ صاحب شُرَط يوسف بن عمر الثقفي فحلق رأسه. وهذا يتفق مع ما ورد في هذه الحماسية من معان وإشارات حيث يقول: (وبالحيرة البيضاء شيخٌ مُسَلَّطٌ) (لقد حلقوا منها غُدافاً) (فظل العَذارَى يوم تُحلق لمّتي) .
ــ ثانيها أن أبا الطَمَحان هو أبو الطمحان القيني، متوفى نحو ٣٠هـ . ففي المصادر أنه كان يَرْبَ بعض أعمام النبي ﷺ وهو الزبير بن عبدالمطلب.. على حين وقع حادث حلق اللمة المذكور في ولاية يوسف ابن عمر الثقفي على العراق سنة ١٢١ــ١٢٦هـ في خلافة هشام بن عبدالملك. فحادث الحلق وقع بعد قرن تقريباً من وفاة أبي الطَمَحان القيني.
ــ ثالثها ما وُصف به صاحب هذه الأبيات من معاقرة الشراب ورقة الدين مما تسبب في حلق لمته مما لم يعرف به أبو الطمحان القيني، بدليل أنه ــ وهو فارس جاهلي ــ أدرك الإسلام فأسلم ولم ير النبي ﷺ ، ومَن يدخل في الإسلام ابتداءً لا وراثة بعد أن يقضي ردحاً من عمره في تحلل الجاهلية ــ يعرف جيداً ما سيلتزم به من قيود التشريع القرآني في قِيَمه وسلوكه.
ــ وجاء ردّ الغندجاني إثارة وتوثيقاً لهذه الحقيقة، وهي أن أبا الطمحان القيني ليس قائل هذا الشعر وقد كان شاعراً، بل إن صاحب هذه الحماسية هو أبو الطخماء الأسدي. وإذ تشابه الاسمان مع قلة أخبار أبي الطخماء، عمد الرواة والمدونون إلى التوفيق بينهما على مرحلتين:
ــ أولاهما تصحيف الطخماء إلى الطَمَحان.
ــ والثانية ضم الأسدي إلى القيني ــ صنيع ديوان الحماسة ــ وبذلك لم يفرّطوا بشيء من المسموع..
انظر لهذا في: الشعر والشعراء (٥٨) ٣٨٨/١ والاشتقاق ٥٤٢/٢ والأغاني ١٧٩/٨ و١٢٥/١١ ــ ١٢٨ والمؤتلف ص٢٢٣ وسمط اللآلي ٣٣٢/١ والإصابة ٣٨١/١ والخزانة ٤٢٦/٣ .

(٣) هو العباس بن معبد المرّيّ كما ذكر الغندجاني بعد سطور، وورد ذلك في الأغاني ١٧٩/٨ وانظر مصادر ترجمة الشاعر في الحاشية السابقة.

(٤) والٍ أموي من طبقة الحجاج، تولى اليمن لعبد الملك، ثم تولى العراق وقَتَل سلفه خالداً القسري فقتله يزيد ابن خالد القسري في سجن دمشق سنة ١٢٧هـ . أخباره في: وفيات الأعيان ٣٤٩/٣ ، ٤٧٩ ، ٤٨٨ وغيرها وانظر الأغاني ١٧٩/٨ واللسان (شرج) .

وظَلَّ العَذارَى يومَ تُحْلَقُ لِمَّتي على عَجَلٍ يَلْقُطْنَها حيث خَرَّتِ[1]

قال أبو محمد الأعرابي : هذا موضع المثل :

ما كلُّ سوداءَ تمرة[2]

ليس كل اسم فيه طاء وميم فهو أبو الطَمَحان على قياس أبي الطَمَحان القيني. وقائل البيت : طُخَيْم أبو الطَخْماء الأسدي، والذي حَلَق لِمَّته هو العباس بن معبد المُرّي صاحب شرطة يوسف بن عُمر.

٩١ ــ قال أبو عبدالله : قال آخر[3] [٤٢/أ] :

ولقد غدوتُ بمشرفٍ يا فوخُهُ عَسِرِ المَكَرَّةِ ماؤه يتدفقُ

أرِنٍ يسيل من النشاط لُعابُهُ ويكاد جلدُ إهابِهِ يتمزَّقُ[4]

قال أبو محمد الأعرابي: هذا موضع المَثَل :

---

(١) البيت في ديوان الحماسة ق٣/٨٧٠ ج٢/٤٦٠ «لأبي الطَمَحان القيني الأسدي وحَلَقه صاحب شرطة يوسف بن عمر». ومثل هذا التقديم للأبيات ورد في شرح التبريزي ١٧٥/٤ واكتفى المرزوقي بقوله «قال أبو الطَمَحان الأسدي». وانظر لتصحيح النسبة ما ورد في الحاشية الثانية من هذه الفقرة. وجاء في صدر البيت في هذه المصادر (فظل) وهو أجود.

(٢) هذا شطر مَثَل، وتمامه «ما كلُّ بيضاء شحمة، ولا كلُّ سوداءَ تمرة» يُضرب في موضع التُهَمة. انظر المثل وقصته في مجمع الأمثال (٣٨٦٩) ٢٨١/٢ وكتاب الأمثال لابن رِفاعة ص١٠٢ .

(٣) هو الأُقَيْشِر الأسدي، واسمه المغيرة بن عبدالله أبو مُعَرِّض (وتخفف) لُقِّب لتَقَشُّرٍ في وجهه ويقضيه ذكر لقبه. شاعر هجّاء وصاحب شراب. قُتل بظاهر الكوفة سنة ٨٠هـ . ترجمته في: كُنى الشعراء ــ نوادر المخطوطات ٢٩١/٧ وألقاب الشعراء ٣٠١/٧ وأسماء المغتالين ٢٤٩/٧ والشعر والشعراء (تر١٠٠) ٥٥٩/٢ والمؤتلف ٥٦ ومعجم الشعراء ٣٦٩ والخزانة ٢٨٠/٢ .

(٤) البيتان بلا نسبة في: ديوان الحماسة ق١/٨٧١ــ٢ ج٢/٤٦٢ وشرح المرزوقي ق١/٨٧٨ــ٢ ج١٨٨٠/٤ وشرح التبريزي ١٧٥/٤ والرواية متفقة.

أَشْبَهَ شرجٌ شَرْجاً لو أنّ أُسَيْمِراً[1]

تفسير أبي عبدالله للبيتين صحيح لو لم يكن ضرباهما مغيَّرَيْن[2] . والصواب ما أنشدناه أبو الندى رحمه الله ــ وهو للأُقَيْشِر الأسدي :

ولقد غَدَوْت بمُشْرِفٍ يا فوخُهُ ... عَسِرِ المَكَرَّةِ ماؤه يتفصَّدُ

مَرِحٍ يمجُّ من المِراح لعابَهُ ... ويكاد جلدُ إهابِهِ يتقدّدُ

حتى عَلَوْتُ به مَشَقَّ ثَنِيَّةٍ ... طَوْراً أغورُ بها وطوراً أُنْجِدُ[3]

---

(١) شَرْج اسم مكان، والسَّمُر من شجر الشوك، جَمَع القائل سَمُراً على أُسْمُر ثم صغّره. وذكر ابن منظور في اللسان (شرج) أن صاحب المثل هو لقيم بن لقمان، وأورد من قصته ما لا يثبت للنظر.. يُضرب في الأمر يلتبس على عارفه. وانظر كتاب الأمثال لابن رفاعة ص٣٠ .

(٢) وعلق التبريزي على تخطئة الغندجاني هذه ــ فأنصف ــ بقوله: «والبيتان معروفان، وهذه الأبيات الثلاثة غريبة، ولا يمتنع أن تكون هذه غير البيتين، فقد يقع الحافر على الحافر حتى لا تختلف كلمة من البيت غير ما يتعلق بالقافية، نحو قول امرىء القيس (يقولون لا تهلك أسىً وتجمّلِ) وقول طرفة (يقولون لا تُهْلِك أسىً وتجلّدِ)..».

قلت وأغلب الظن أنها جميعاً للأقيشر فهو نفسه، وفيها جميعاً سماته في ألفاظه ودواعيها..

(٣) أورد البغدادي بيتين من هذه الأبيات ونسبهما إلى الأقيشر الأسدي. وجاء في صدر الأول (ولقد أروح بمشرف ذي مَيْعة) وفي قافيته (يتنضدُ) وفي صدر الثاني (مَرِح يطوّ..) وأورد خبرهما.

بَابُ مَذَمَّةِ النِّسَاءِ

٩٢ ــ قال أبو عبدالله : قال آخر يذم امرأته[١] :

ذَقَــنٌ ناقِصٌ وأنــفٌ قصيــــــر وجــبين كساجــة القَسْطــارِ[٢]

قال أبو عبدالله هذا بيت ظاهر اللفظ والمعنى. والساجة بالجيم معجمة يريد بها العُود الذي يوزن عليه، وتقع الكِفّتان في رفعهما ووضعهما للوزن في جانبيه من عن يمين وشِمال، وأهل العراق يسمونه التخت[٣] . شبّه جبينها به لطوله ودقته وفُحشه عنده. في كلام يشبه هذا كثير.

قال أبو محمد [٤٢/ب] الأعرابي: هذا موضع المثل :

---

(١) هو دِعْبِل بن علي الخُزاعي. شاعر عباسي شيعي هجّاء، كوفي الأصل وعاش في بغداد، عُمِّرَ طويلاً وتوفي سنة ٢٤٦هـ . ترجمته في: الشعر والشعراء (١٩٨) ٢/٨٤٩ ــ ٨٥٢ وطبقات ابن المعتز ٢٦٤ ــ ٢٦٨ والأغاني ٢٠/١٢٠ ــ ١٨٣ ووفيات الأعيان ٢/٢٦٦ وما بعدها .

(٢) البيت في ديوان دعبل المجموع ق١٠٢/١ ص١١٧ في خمسة أبيات قالها «في وصف امرأة دميمة». وجاء في صدره (وأنف طويل). وضبط آخره (القِسطار) بكسر القاف وضمها، وهي في اللسان (قسطر) بفتحها فقط. فارسي معرّب معناه الصيرفي.
والبيت بلا نسبة في: ديوان الحماسة ق٣/٨٨١ ج٢/٤٧٢ وشرح المرزوقي ق٣/٨٧٣ ج٤/١٨٧٥ وشرح التبريزي ٤/١٨١ وفيها جميعاً في صدره (وأنف غليظ) .

(٣) وفي اللسان (تخت) «التخت وعاء تصان فيه الثياب. فارسي معرَّب» قلت: ولعل ما ذكره الهروي مما اصطلح عليه أهل الحرفة.

شُـخْبٌ في الإناء وشُـخْبٌ في الثرى[1]

أصاب أبو عبدالله في قوله (هذا بيت ظاهر اللفظ) وأخطأ في قوله (والمعنى) لأنه غلط في هذا البيت وذكر أنه شبّه جبينها بالساجة لطوله ودقته، وليس ذلك كذلك، إنما شبهه بها لسواده. وذلك أن خشب الساج لا يكون إلا أسود أكثر ما يكون. وهذا البيت في المعنى مثل قول الآخر :

عجـوز من بنـي حام بن نوحٍ كأن جبـينها حجـرُ المَقـامِ[2]

٩٣ ــ قال أبو عبدالله : قال آخر[3] يصف امرأته :

وثَـنْـدِيٌّ يجولُ على نَحْرِهـا كَقِرْبَـةِ ذي الثَّلَّـةِ المُعْـطِشِ[4]

قال : وفيها :

لها رَكَبٌ مثـلُ ظِلْـفِ الغـزال أشدُّ اصفـراراً من المِشْـمِشِ

---

(١) الشُّخْب بالضم ما خرج من الضرع من اللبن، وبالفتح المصدر. ورد المثل في كتاب الأمثال لابن رفاعة ص٧٠ واللسان (شخب) ومعناه: يصيب مرة ويخطىء أخرى.

(٢) يريد أنها سوداء، لأن حام بن نوح عليه السلام هو أبو السودان. انظر اللسان (حوم).

(٣) تردّدت المصادر في قائل هذا الشعر بين: أبي الغَطَمَّش الحنفي، والغَطَمَّش الضبي. فهو أبو الغَطَمَّش الحنفي في: ديوان الحماسة ٤٧٨/٢ وشرح المرزوقي ١٨٨١/٤ وشرح التبريزي ١٨٤/٤ والحماسة البصرية ٣١٣/٢ واللسان (كندش). وهو الغَطَمَّش الضبيّ في: البرصان للجاحظ ١٤٤ واللسان (غطمش). قلت: ولعلهما الأب وابنه، وجاءت (الحنفي) بأخذه بآراء أبي حنيفة (ت ١٥٠هـ) ولم تكن قد شاعت بعد .. يؤيد هذا إقامة الشاعر في الري كما تذكر المصادر.

وهو الغَطَمَّش بن عمر بن عطية من بني شَقِرة بن كعب بن ثعلبة بن ضبة. شاعر من مخضرمي الدولتين في الغالب، فقد روى له المفضل الضبي (ت ١٦٨هـ) وهو أوثق مَن روى الشعر من الكوفيين. انظر المصادر المذكورة أعلاه.

(٤) انظر تخريجها وشرحها مجتمعة في حاشية تالية.

قال أبو محمد الأعرابي: الصواب:

إلى ضامرٍ مثلِ ...

وقبل البيت ما يدلُّك على ذلك، وهو :

وأرسَحُ من ضِفْدِعِ غَثَّةٍ ينوءُ على الشَّطِّ من مَرْعَشِ

قال أبو محمد الأعرابي :

وهذه قطعة مليحة من نوادر الشعر، وقعتْ في الحماسة مختلة النظام، وقد أثبتُّها ها هنا وختمتُ كتابي بها. وهي لإسماعيل بن عمّار الأسدي[1] في جارية له كانت تُبغضه [٤٣/أ] :

(١) بُلِيتُ بِزَنْمَرْدَةٍ كالعصا ألَصَّ وأخْبَثُ من كُنْدُشِ

(٢) تُحبُّ النساءَ وتأبى الرجالَ وتسعى مع الأخْبَثِ الأطْيَشِ

(٣) لها وَجْهُ قِرْدٍ إذا زُيِّنَتْ[2] ولونٌ كَبَيْضِ القطا الأبرشِ

(٤) لها لِمَّةٌ فوقه[3] جَثْلَةٌ كريشِ الخوافي من المُرْعَشِ

(٥) وثَدْيٌ تَدَلَّى على بطنها كقِربة ذي الثَّلَّةِ المُعْطِشِ

(٦) وبَطْنٌ خواصره كالوطا بِ زاد على كَرِشِ الأكْرَشِ

(٧) وأرْسَحُ من ضَفْدَعٍ غَثَّةٍ تنوء على الشطِّ من مَرْعَشِ

---

(١) إسماعيل بن عمّار بن عينة الأسدي. شاعر هجّاء من مخضرمي الدولتين. أكثر أخباره وشعره مع جواري ابن رامين وقيانه بالكوفة (ت ١٥٧هـ). توسع صاحب الأغاني في ذكر أخباره في ١١/٣٦٤ ــ ٣٨١ و١٥/٦٠ ــ ٦٣ .

(٢) التاء والضمير للقرد. وفي رواية الحماسة وشرحها (زَنَتْ) يعني المرأة، وهي أفضل. أي هي كذلك في أجمل حالاتها.

(٣) أي فوق الوجه.

(٨) إلى ضامرٍ مثلِ ظَلْفِ الغزالِ أشدَّ اصفراراً من المِشْمِشِ
(٩) وفَخْذان بينهما بَسْطةٌ إذا ما مشتْ مِشْيَةَ المُنْتَشي
(١٠) وساقٌ مُخَلْخَلُها خائمٌ كساقِ الدجاجة أو أَحْمَشِ
(١١) وأَوْسَعُ من باب جسر الأميرِ تَمُرُّ المحَاملُ لم تُخْدَشِ[1]

ومن باب جسر الفرات ــ رواية .

(١٢) وأَبْرَدُ من ثَلْجِ ساتيدما إذا راح كالقُطْنِ المُنْفَشِ
(١٣) وإن نَكَهَتْ كِدْتُ من ريحها أُخِرُّ على جانبِ المَفْرَشِ
(١٤) وفي كل ضِرْسٍ لها قَرْحةٌ أَضَلُّ من القبرِ ذي المَنْبَشِ

[مستدرك الشنقيطي]

[(١٥) ولما رَأَيْتُ خَوَا أُنْفِها وفيها وإضْلالَ ما تَحْتَشي
(١٦) فَرَرْتُ من البيت من أجلها فِرارَ الهَجِين من الأعمشِ
(١٧) فهذي صفاتي فلا تَأْتِها فقد قلت طرداً لها كِشْكِشِ[2]

---

(١) جاء بجوار هذا الموضع من الهامش الأيسر في نسخة الشنقيطي وبخطه قوله:
«بُتر الأصل من هاهنا، وتمامها من الأغاني، هذه الأبيات الثلاثة الأخيرة كتبتها منه، مع اختلاف بينهما في تقديم بعض الأبيات على بعض في كتابي هذا، لئلا يبقى مبتوراً».

(٢) وردت الأبيات تسعة في ديوان الحماسة ق٨٨٧ ج٢/٤٧٨ باختلاف لفظي طفيف، وفيها بيت لم يذكره الغندجاني وهو قوله:

كأنَّ الثآليلَ في وَجْهِها إذا سَفَرَتْ بِدَرُ الكِشْمِشِ

والكِشمِش في اللسان (كشمش) ضرب من العنب يكثر في السُّراة.
ووردت كذلك تسعة في شرح التبريزي ٤/١٨٤ ، وزاد المرزوقي عليها بيتاً فهي عنده عشرة. أما البيت الزائد فهو الثاني عشر عند الغندجاني، ويختلف عنه في رواية العجز وهو قوله:

وأبردُ من ثلجِ ساتِيدَما وأكثرُ ماءً من العِكْرِشِ

والعِكْرِش في اللسان (عكرش) ضرب من النبات في أطراف ورقه شوك. ==

انتهى بحمد الله على يد كاتبه ومالكه محمد محمود بن التلاميد التَرْكَزي لطف الله به. غُرَّةَ رجب عام ١٣٠٠هـ][1].

= وأورد صاحب الأغاني سبعة عشر بيتاً منها في ٣٧١/١١ وقدّم لها بقوله «قال ابن حبيب: كان لإسماعيل بن عمّار جارية..». وذكر محقق ديوان دِعبل (قسم المنسوب إلى دعبل وليس له) ثلاثة أبيات في ق١٧/١/٢ــ٣ ص٣٥٠ .

(زَنْمَرْدة) فارسي معرَّب يعني شبيهة الرجال في خَلْقها. و(الكُنْدُش) لصّ الطير وهو العَفْعَق. كذا في اللسان (كندش) حيث استشهد بالبيت وذكر عدداً من لصوص الحيوان. (الجَحْلة) الكثيفة الأصول. (المُرْغَش) الحمام الأبيض. و (الخوافي) ما دون الريشات العشر. (الثُّلَّة) القطعة من الغنم. و(المُعْطِش) الراعي الذي عطشت غنمه. (الوطاب ج وَطْب وهو سقاء اللبن. (الرَّسَح) ألّا يكون للمرأة عجيزة. و (مَرْعَش) بلد من ثغور الجزيرة الفراتية. (إلى ضامر) أراد الرَكَب وهو منبت العانة. (مُخَلْخَلُها) مكان الخَلْخَال من الساق. (أحمش) أدقّ. (ساتيدما) جبل متصل من بحر الروم إلى بحر الهند. و (الخَوَا) مقصور الخواء وهو الهواء بين الشيئين. (فيها) فمها. (الإصلال) الرائحة المنتنة. (ما تحتشي) ما تضعه من القطن لتحبس دم الحيض. (كِشْكِش) لعلها كلمتان كل منهما اسم صوت يستعمل في الإبعاد والطرد، ولم أجده في اللسان.

فهارس الكتاب

الأعلام
القوافي
أنصاف الأبيات
الأمثال الشعرية
الأمثال النثرية
الآيات
الأحاديث النبوية
القبائل والجماعات
الأماكن والبلدان
الأيام
الأفراس
الكتب

فهرس الأعلام

الاسم	رقم الفقرة
[أ]	
أرطاة بن سهية	٣٢، ٧٤
إسحق الأعرابي	٣٢
بعض بني أسد	١٧
الأسدي	٤٣
إسماعيل بن عمار الأسدي	٩٣
أشهل بن أنمار	٢
ابن الأعرابي	٣٨، ٣٩، ٥٣
الأعرج المعنيّ	٤٠
الأعشى	٤١
الأقرع بن معاذ	٨٣
الأقيشر الأسدي	٩١
أمية بن أبي الصلت	٤١
أبو أنس = الضحاك	٤٣
أهبان	٤٢
أوس بن حارثة	١٥

أوفى أخو ذي الرمة . ٤٥

[ب]

باعث بن صُرَيم اليَشْكُري ٣٦، ٦١
الباهلي (صاحب كتاب المعاني) ٣٨
برج بن مسهر الطائي ٣٩، ٦٣
بشامة بن حَزن النهشلي ٦
بُشير بن أُبيّ بن جذيمة ٧٥، ٧٩
البعيث بن حُريث ٣١
بلعاء بن قيس الكناني ٤
بهدل بن قرفة الطائي ١٨
بعض بني بولان ١٥

[ت]

تأبط شرا ٥، ٥٤
ابن أخت تأبط شرا ٥٤
أبو تمام ٦٦
بعض بني تيم بن ثعلبة ٩

[ث]

ثابت أبو حسان الأنصاري ٥٠

ثعلب ٣٨
ثمامة بن قيس الكلبي ٤٣

[ج]

أبو جابر بن الجُلاس ٣٩
جبر الطائي ١٨
جبيهاء الأشجعي ٨٢
جخدب بن خرعب التيمي ٣٠
ابن جذل الطِعان الفراسي ٤٦
جران العود النميري ٦٦
جرير ٢٠، ٣٠، ٥٧، ٧٢
جرير بن كليب ٢٤
جريبة بن الأشيم ٤٢
جَزء بن ضرار ٥٦
جزء بن كليب الفقعسي ٢٤
جِساس بن نُشبة التيمي ٣٠
رجل من بني جُشم بن معاوية بن بكر بن هوازن ٦٩
جعفر بن ثعلبة بن يربوع ٤٧
جعفر بن علبة الحارثي ٣
جعفر بن كلاب ١٤
أبو جهل ٥١
جواس الضبي ٧٦
جويّة ٥٠

جويّ ٥٠

[ح]

الحارث بن زهدم ١٥
الحارث بن كعب ٨
الحارث بن أبي شمر الغساني ٤٩
الحارث بن هشام ٥١
الحارث بن عوف (أبو حرام) ٨٦
حجر بن خالد ٥٧، ٨٧
حجية بن المضرَّب ١٣
حذيفة بن بدر ١
حريث بن عنّاب ٢٥
أم حرّيّ ١٣
حسان بن نُشبة ٣٠
ابن الحسحاس بن وهب الأعيوي ١٧
الحسين بن مطير الأسدي ٦٧
حصن بن حذيفة ١٤
الحصين بن الحمام المرّيّ ٦٣
حضرمي بن عامر ١٧، ٢١
حِطّان بن خفاف بن زهير بن عبدالله بن رمح بن
عرعرة بن نهار (أبو الجويرية) ٤٣
حفص بن الأحيف ٥٥

حماد بن المحلف ٧٨
حمل بن بدر ١
حميد الأرقط ٨٨
رجل من حمير ٢٩
حوط أخو معدان ١٣
حُوَيّ ٥٠
أبو حية النميري ٦٧

[خ]

خداش بن زهير العامري ١٦
أبو خراش ٤٥
خطام الريح المجاشعي ٨٩
خلف الأحمر ٥٤

[د]

دَغْفَل (النسابة) ٢٥
دملج ٢٦
ابن الدمينة ٦٢، ٧٣
أبو دَهْبَل ٧١
الديان = يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث
الأصغر بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث
الأكبر القبيل ٨

الدَّيْمَرْتي = القاسم بن محمد الأصفهاني ٢٩، ٤٥، ٧٣

[ذ]

ذهل بن ثعلبة ٢٥
ذهل بن شيبان بن ثعلبة ٢٥
ذؤاب بن ربيعة بن عبد بن عبيد بن سعد بن
جذيمة بن مالك بن نصر ٤٧
ذو أُثيع الهمداني البكيلي ٦١

[ر]

الراعي النميري ٧٧
ربيع بن زياد العبسي ٨٦
ربيع بن عتيبة ٤٧
أبو ربيعة بن أمية بن أبي الصلت ٤١
ربيّعة أبو ذؤاب ٤٧
ربيعة بن مكدَّم ٥٥
الربيع بن عبدالله = أبو مليل اليربوعي ٧٨
رَخْمان ٥٤
أبو رياش ٩، ١٥، ١٩، ٢٠، ٢٤، ٣٦، ٤٧، ٥٠، ٥٥، ٨١

[ز]

زبان بن سيار ١
زفر بن الحارث ٣٢
زُميل بن أُبير ٧٤
ابن زيابة = سلمة بن ذهل ١١، ١٢
زيابة ١٢
زيادة بن زيد (العذري) ٢٢
زيد الفوارس الضبي ٣٤، ٣٨

[س]

سَبْرة بن عمرو ٢٣
سعيد بن العاصي بن أمية ٥٧
ابن السكيت ١١
سلمة بن ذهل = ابن زيابة
سلهب وأبو سلهب من بني ضبيعة بن عجل ٤٢
سليمان (بن عبدالملك) ٧٨
سمط بن عبدالله ٥٣
السمهري العكلي ١٨
السموأل بن عاديا الغساني ٨
سمير بن طرفة ٦٣
سهل بن أنمار ٢
سيار ٢٦

[ش]

شبيب بن البرصاء ٥٨
شقيق بن سليك الأسدي ٤٣
الشقيقة بنت عباد بن زيد بن عمرو
ابن ذهل بن شيبان ١
الشماخ ٥٦
شمر بن عمرو الحنفي ٤٩
الشميذر الحارثي ١٠
شهل بن أنمار بن إراش بن الغوث بن نبت بن
مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن
يعرب بن قحطان ٢
امرأة من بني شيبان ٤٩

[ص]

صُنان بن عباد اليشكري ٥٣
الصُنان بن النار ٥٣

[ض]

الضحاك بن قيس الفهري ٤٣
ضمرة بن ضمرة ١٣

[ط]

طخيم أبو الطخماء الأسدي ٩٠
الطمحان الأسدي ٩٠
أبو الطمحان القيني ٩٠
امرأة من طيىء ١٨

[ع]

عامر بن جوين ١٥
عامر بن شماس بن لأي ٢٨
عامر بن الظرب العدواني ٢٥
عامر بن الطفيل ١٤
العباس عم النبي ﷺ ٢٥
العباس بن معبد المري ٩٠
عبدة بن الطبيب ٤٤
عبدالرحمن بن زيد العذري ٢٢
عبد عمرو بن شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب ١٤
ابن عبد القيس ١٦
عبدالله بن معد يكرب ١٩
عبدالله بن عنمة الضبي ٣٥، ٣٧
عبدالملك بن عبدالرحيم الحارثي ٨
عبدالملك (بن مروان) ٧٨
عبد هند بن زيد (من تغلب) ٣٧

عتيبة بن الحارث بن شهاب ٤٧
عدي جد قيس بن الخطيم ١٦
أم عروة بنت كاهل ٦٣
عروة بن الورد ٨
عصيم بن مروان بن وهب ١
عقبة بن كعب بن زهير ٧٣
عقيل بن عُلّفة ٥١
عكرشة (أبو الشغب العبسي) ٧٩
علي (بن أبي طالب) ٢٥، ٤٨
علقمة بن شيبان بن عدي بن الحارث بن تيم الله ٩
علقمة بن النعمان بن قيس بن ثعلبة ٥٣
عمارة بن زياد العبسي ٨٦
عمر بن الخطاب ٢٥، ٥٦
عمر بن أبي ربيعة ٦٨
عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة ...
(المرقش الأكبر) ٦
عمرو بن معد يكرب ١٩
عمرو بن شأس ٢٧
عمرو بن هند ٣٦
عمرو بن ذكوان ٨٥
عمرو بن كميل ٨٥
العملّس بن عقيل ٥١

رجل من بلعنبر ١
العوام بن عقبة ٧٣
عون بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي ١٨

[غ]

غيلان أخو ذي الرمة ٤٥

[ف]

فارس دعلج ١٤
فارس الدهماء ١٧
فروة بن مرثد بن نوفل بن نضلة بن
الأشتر بن جحوان ٤٢
فروة بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة ٤٩
بنت فروة بن مسعود ٤٩
الفرزدق ٢٩
ابن فسوة ٤٠
بعض بني فقعس ٢١
فكيهة بنت المضرَّب ١٣
الفند الزماني ٢
فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان ٥

[ق]

القاسم بن أمية بن أبي الصلت ٤١
قبيصة بن النصراني ٤٠
قراد بن غوية ٥٢
قريط بن أنيف العنبري ١
القعقاع بن عطية الباهلي ٣٨
قُمامة (رجل من تميم) ٣٦
قيس بن ضرار ٥٧
قيس بن أوس بن حارثة ٣٤
قيس بن الخطيم ١٦
رجل من بني قيس بن ثعلبة ٦
قيس بن عاصم ٤٤
قيس بن عبادة ٥٣
قيس بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة ٤٩

[ك]

بنات كاهل ٦٣
كبشة بنت معد يكرب (أخت عمرو) ١٩
كثيّر (عزة) ٨٤
كرز بن خالد الفهري ٥٥
كعب بن زهير ٥٠
كليب ١٨

الكميت ٧٧
ابن كوز = يزيد بن حذيفة ٢٤

[ل]

اللقيطة أم حصن بن حذيفة ١
ليلى من بني عبدالله بن غطفان (سوداء الغميم) ٧٣

[م]

ماء السماء الثمرية ٤٩
مالك بن نويرة ٤٦
مالك بن حرّيّ (أبو ماجد) ٤٨
مالك بن حذيفة ١
مالك (أخو جذل الطعان الفراسي الكناني) ٤٦
متمم بن نويرة ٤٦
المتمطر أخو المنذر ذي القرنين ٩
المجنون ٧٠
المخرَّم بن أبي سلمة بن سُمير الزبيدي ١٩
محمد بن يسير الخارجي ٧٠، ٧١
مخارق = حيان بن غوية ٥٢
مدرك ٧٨
مرداس بن حشيش ٢١
مرداس بن شماس بن لأي ٢٨

مرة بن محكان ٨١
مروان بن سراقة الجعفري ١٤
ابن مرهوب = علقمة بن مرهوب الضبي ٣٤
مسافع العبسي ٧٩
ابن مسحل ٤٩
مسهر ١
معاوية بن حذيفة ١
معاوية (بن أبي سفيان) ٢٥
معدان بن جواس ١٣
معقل بن عامر الأسدي ١٧
المعلوط بن بدل السعدي ٧٢
معن بن أوس المزني ٥١، ٦٠
مغلّس ٧٨
مقرِّن بن عائذ بن حُديج ... أبو النعمان بن مقرِّن ٥٠
أبو مليل اليربوعي ٧٨
ابن الدمينة ٦٢، ٧٣
المنخل اليشكري ٣٣
المنذر ذو القرنين ٩، ٤٩
المنذر بن امرىء القيس ٤٩
المنذر بن المضرّب ١٣
منذر بن معدان ١٣
موسى بن جابر الحنفي ٢٨

[ن]

النابغة الذبياني ١٢
النار = قيس بن عبادة ٥٣
النبي ﷺ ٢٤، ٣٢
أبو الندى ١، ٢، ٥، ٧، ١٠، ١١، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٧، ٥٤، ٥٥، ٦٩، ٧٥، ٨٢، ٨٥، ٨٦، ٩١ .
نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن
دودان بن أسد بن خزيمة ٢٣
رجل من بني نصر بن قعين ٤٧
نصيرة بنت عصيم بن مروان .... ابن فزارة ١
النعمان بن المنذر ١٣، ٨٧
نهشل بن حرّيّ ٤٨

[هـ]

هدبة بن الخشرم ٢٢، ٢٩
هرم بن قطبة بن سيار بن عمرو الفزاري ٢٥
هشام أخو ذي الرمة ٤٥
هشام بن عبدالملك ٣

هشام بن محمد الكلبي ٢
هشام بن المغيرة ٥٧

[و]

وائل بن صريم الغبري ٣٦
ولادة بنت خليد بن جزء بن الحارث بن زهير ٧٨
ولادة بنت الوليد العبسية ٧٨
الوليد (بن عبدالملك) ٧٨

[ي]

يزيد بن الحكم الكلابي ٢٢
أم يزيد بن الطثرية ٦٢
يزيد بن عبدالملك ٨٤
يزيد بن قطن بن زياد ... ابن الحارث
الأكبر القبيل (الديان) ٨
يعقوب (ابن السكيت؟) ٣٨
يوسف بن عمر الثقفي ٩٠

* * *

فهرس القوافي

البيت	البحر	عدد الأبيات	القائل	رقم الفقرة
[الهمزة]				
ـ ءُ ـ				
حميتُ على العُهّار ..... غثاءُ	الطويل	١	أبو الشغب العبسي	٢٦
ألائمتي في دُمْلُج ..... سواءُ	الطويل	٣	رجل من بني جناب من بَلْقَيْن	٢٦
ـ ءَ ـ				
طعنتُ ابن عبد ..... أضاءَها	الطويل	١	قيس بن الخطيم	١٦
ـ ءِ ـ				
ولا أُروي ولا ..... مائي	الوافر	١	—	٨٣
[الباء]				
ـ بُ ـ				
ورثتُ أبا حَوْطٍ ..... المضرَّبُ	الطويل	١	معدان بن جواس	١٣
ألا هلك المأمول ..... يؤوبُ	الطويل	٢	سعيدبن العاص بن أمية	٥٧
أُشهدكم أني لمروان ..... مجانبُ	الطويل	١	ثمامة بن قيس الكلبي	٤٣

أغرُّ كمصباح الدُّجُنَّة ..... أطايبُهْ	الطويل	١	نهشل بن حرّيّ	٤٨
فإن أبيتم فإنّا ..... مشروب	البسيط	١	عبدالله بن عنمة الضبي	٣٧
فازجر حمارك لا يرتع ... مكروبُ	البسيط	٢	عبدالله بن عنمة الضبي	٣٨
قد حلفتْ بالله لا أُحبُّهُ	الرجز	٢	—	٨٩

— بَ —

فنشنشَ الجلدَ عنها ..... سَلَبا	البسيط	١	مُرّة بن محكان	٨١
إذا حَلَّت بنو ..... الغرابا	الوافر	١	—	٧٦

— بِ —

وقد علما أنّ ..... وغُيَّبِ	الطويل	١	البَعيث بن حُريث	٣١
دعاني يزيدٌ بعدما ..... مَنْكبِ	الطويل	٢	البعيث بن حريث	٣١
حليمٌ إذا ما ..... يُثَرَّبِ	الطويل	١	كثيِّر عزة	٨٤
ولقد طويتكمُ على ..... الأذرابِ	الكامل	٢	حضرمي بن عامر	٢١
أذُؤابُ إني لم ..... الأجلابِ	الكامل	١	رجل من بني نصر بن قعين	٤٧
أبلغْ قبائل جعفرٍ ..... كلابِ	الكامل	٢	ربيّعة أبو ذؤاب	٤٧
نفرتْ قلوصي من ..... وَهوبِ	الكامل	١	(حفص بن الأحيف أو كرز بن خالد الفهري)	٥٥
يا لهف زيّابة ..... فالآيبِ	السريع	١	ابن زيّابة	١٢

[التاء]

— تِ —

ألا ليت شعري ..... هامتي	الطويل	٢	قُراد بن غُوَيّة	٥٢

رأى خَلّتي من ..... تجلّتِ	الطويل	١	عبدالله بن الزّبير الأسدي	٨٥
سأشكر عَمْراً إنْ ..... جَلَّتِ	الطويل	١	عمرو بن كميل	٨٥
وظل العذارى يوم ..... خَرَّتِ	الطويل	١	(أبو الطمحان القيني أو طخيم أبو الطخماء الأسدي)	٩٠

[الدال]

ـ دُ ـ

وقلت له كن ..... ذائدُ	الطويل	١	زيد الفوارس	٣٤
دعاني ابن مرهوب ..... مصايدُ	الطويل	٢	زيد الفوارس	٣٤
وحُقّ لقيسٍ أن ..... زادُها	الطويل	١	جرير	٥٧
وخُبّرتُ سوداء ..... أعودُها	الطويل	١	العوام بن عقبة بن كعب بن زهير	٧٣
نُبئتُ سوداء ..... أعودُها	الطويل	٧	العوام بن عقبة بن كعب بن زهير	٧٣
فباتت تعد النجم ..... جمودُها	الطويل	١	الراعي النميري	٧٧
وسادة عبسٍ في ..... عبيدُها	الطويل	١	(مدرك أو مغلس أو حماد بن المُحلَّف)	٧٨
ولقد غدوتُ ..... يتفصدُ	الكامل	٣	الأقيشر الأسدي	٩١

ـ دَ ـ

ونحن أسلنا مصعداً ..... مصعدا	الطويل	١	ـــ	٢٣
يُقَرِّبْنَ ما قُدّامنا ..... بُعْدا	الطويل	٢	ـــ	٦٤

— دِ —

فلا أسمَعَنْ فيكم ..... بعدي	الطويل	٢	عبد هند بن زيد التغلبي	٣٧
لكنه حوضُ مَن ..... البلدِ	البسيط	١	صُـنان بن عباد اليشكري	٥٣
لو كان حوض ..... الأبدِ	البسيط	١	صُـنان بن قيس بن عبادة	٥٣
هما ريحان خطيان ..... الصِعادِ	الوافر	١	بعض طيىء	٨٦
إن تكن الحوادث ..... زيادِ	الوافر	٧	الحارث بن عوف أبو حرام	٨٦
كيما أُعِدَّهُم ..... الأحقادِ	الكامل	١	بعض بني فقعس	٢٠

[الراء]

— رُ —

فأُبتُ إلى فَهْمٍ ..... تصفرُ	الطويل	١	تأبط شرا	٥
أتنسى دفاعي عنك ..... قُراقِرُ	الطويل	١	سبرة بن عمرو	٢٣
هلالان حمّالان ..... الأباعرُ	الطويل	١	موسى بن جابر الحنفي	٢٨
وإني لترّاك ..... فما أستثيرها	الطويل	١	شبيب بن البرصاء	٥٨
وأني لترّاك ..... فما أستثيرها	الطويل	١	شبيب بن البرصاء	٥٨
سقى جَدَثاً بين ..... مطيرُها	الطويل	٢	العوام بن عقبة بن كعب بن زهير	٧٣
يا ليت أني بأثوابي ..... مؤتجرُ	البسيط	١	أبو دهبل	٧١
يا أحسن الناس ..... عَسِرُ	البسيط	٥	محمد بن يسير الخارجي	٧١
أناس يأكلون اللحم ..... والقُتارُ	الكامل	١	أبو شَـليل العَنَزي	٨٠

— زَ —

وكانوا كأنف الليث ..... تعفرا	الطويل	١	حسان أو جِساس بن نُشبة	٣٠

أشوقاً ولما تمضِ ..... عشرا	الطويل	١	—	٦٤

— رِ —

فيوماً على نجدٍ ..... وعرعرِ	الطويل	٢	عروة بن الورد	٨
أبَعْدَ بني خردٍ ..... مدبرِ	الطويل	١	مسافع العبسي	٧٩
أيسفر وجهي أنه ..... منكري	الطويل	١	عروة بن الورد	٨٢
وقلت تخفَّض ..... الحرائرِ	الطويل	١	جبيهاء الأشجعي	٨٢
ولقد شهدت الخيل ..... المتمطِّر	الكامل	٣	بعض بن تيم بن ثعلبة	٩
ولقد شهدت الخيل ..... المتغبِّرِ	الكامل	٣	علقمة بن شيبان بن عدي	٩
يا لهف أمي بعد ..... عرارِ	الكامل	١	النابغة الذبياني	١٢
ألفيتني هشَّ ..... شجيري	مجزوء الكامل	١	المنخّل اليشكري	٣٣
ذقن ناقص ..... القسطارِ	الخفيف	٢	دعبل الخزاعي	٩٢

— زْ —

كأنما عيناه في وَقْبَيْ حجرْ	الرجز	٢	حميد الأرقط	٨٨

[السين]

— سُ —

ونحن بنو عم ..... وتنافسُ	الطويل	٢	أرطاة بن سهية	٣٢
ونحن بنو عم ..... وتنافسُ	الطويل	٢	أرطاة بن سهية	٣٢

— سِ —

أَجَحْذَبُ أَشْبَهْتَ ..... أناسِ | الطويل | ٢ | جرير | ٣٠

[الشين]

— شِ —

وثدي يجول على ..... المعطشِ | المتقارب | ٣ | أبو الغطمش الحنفي | ٩٣

بُليت بِزَنْمَرَدَةٍ ..... كُنُدُشِ | المتقارب | ١٧ | إسماعيل بن عمار الأسدي | ٩٣

[الضاد]

— ضُ —

فمنهن ألا تجمعَ ..... غامضُ | الطويل | ١ | برج بن مسهر الطائي | ٣٩

— ضِ —

حمدتُ إلهي بعد ..... بعضِ | الطويل | ١ | أبو خراش | ٤٥

[العين]

— عُ —

تعزّيتُ عن أوفى ..... مترعُ | الطويل | ٢ | هشام أخوذي الرمة | ٤٥

ألم تعلمي مَن ..... نافعُ | الطويل | ٨ | معن بن أوس المزني | ٥١

منعنا حمانا ..... مراتعُهْ | الطويل | ١ | حجر بن خالد | ٥٧

— عَ —

ولما تفاوضنا الحديث ..... تقنعا | الطويل | ١ | عمر بن أبي ربيعة | ٦٨

فلما تواقفنا وسلمتُ	تتقنعا	الطويل	٢	عمر بن أبي ربيعة	٦٨

ـ عِ ـ

فلما بلغنا الأمهات	المضاجعِ	الطويل	١	يزيد بن الحكم الكلابي أو عبدالرحمن العذري	٢٢

[القاف]

ـ قُ ـ

ولا أنا ممن	أخرقُ	الطويل	١	جعفر بن علبة الحارثي	٣
سما البرق من	شائقُ	الطويل	١	—	١٧
ولما لحقنا بالحمول	عواتقُهْ	الطويل	١	ابن الدمينة	٦٢
ولقد غدوتُ بمشرفٍ	يتدفقُ	الكامل	٢	الأقيشر الأسدي	٩١

ـ قَ ـ

وفارسٍ في غمار	صَدَقا	البسيط	٣	بلعاء بن قيس الكناني	٤

ـ قِ ـ

ألم تر أنّ	البوارقِ	الطويل	٣	قبيصة بن النصراني	٤٠
فقلت له لما	مفارقِ	الطويل	١	الأعرج المعني	٤٠
أبَعْدَ قتيل بالمدينة	بأسْوُقِ	الطويل	١	الشماخ أو جزء بن ضرار	٥٦

[الكاف]

ـ كَ ـ

يا أيها المائح دلوي دونكا	الرجز	٢	قوم من تميم	٣٦

ـ كِ ـ

فقال أتبكي كلَّ ..... فالدكادكِ	الطويل	٢	متمم بن نويرة	٤٦
ثنى الحَزْنِ أرمامٍ ..... الشنابكِ	الطويل	١٠	ابن جذل الطِعان الكناني	٤٦
قفي يا أميم القلب ..... ما بدالكِ	الطويل	١	ابن الدمينة	٧٣

[اللام]

ـ لُ ـ

لعمركِ إن الليل ..... لطويلُ	الطويل	٢	جعفر بن علبة الحارثي	٣
وأسيافنا في كل ..... فلولُ	الطويل	٢	السموأل	٨
وكفنت وحدي منذراً ..... قاتلُ	الطويل	١	معدان بن جواس أو حجية بن المضرَّب	١٣
إن كان ما بُلِّغْتَ ..... الأناملُ	الطويل	٢	حجية بن المضرَّب	١٣
فخرّ وظيف القَرم ..... عاقِلُهْ	الطويل	١	القعقاع بن عطية الباهلي	٣٨
غذوتك مولوداً ..... وتنهلُ	الطويل	١	أمية بن أبي الصلت	٤١
لعمرك ما أدري ..... أولُ	الطويل	٢	معن بن أوس	٦٠
فتى لا يُرى قَدُّ ..... كواهِلُهْ	الطويل	٢	أم يزيد بن الطثرية	٦٢
وكنتُ إذا أُخبِرتُ ..... بِماطلُهْ	الطويل	٢	أبو حية النميري	٦٧
ولست بربل مثلك ..... حائلُ	الطويل	١	زميل بن أبير	٧٤
ولست بربل مثلك ..... حائلُ	الطويل	٢	أرطاة بن سهية	٧٤

جاءت مزينة من ..... الفُتُلُ	البسيط	١	ثابت والد حسان	٥٠
يوم ارتحلتُ برحلي ..... مشغولُ	البسيط	٣	جران العَوْد النميري	٦٦
أعددتها لبني ..... وشليلُ	الكامل	١	زبان بن سيار	١

— لَ —

لهان عليّ بالوعيد ..... وغَلْغَلَهْ	الطويل	٢	عامر بن جوين	١٥
فسيق إليه الغيث ..... نازلا	الطويل	١	حجر بن خالد	٨٧
فساق الإله الغيث ..... نازلا	الطويل	١	حجر بن خالد	٨٧
لا تجعلونا إلى مولى ..... مالا	البسيط	٢	عبدالله بن عنمة	٣٥
واحلل على ..... المسيلا	مجزوء الكامل	١	—	٥١
إنك يا عمرو ..... أجمالَهُ	السريع	١	ابن زيّابة	١١
إني وحوّاء ..... أجمالَهُ	السريع	١	ابن زيّابة	١١

— لِ —

فمهما أعِش ..... نعلي	الطويل	١	الفرزدق	٢٩
فتى كان مولاه ..... بمسيلِ	الطويل	١	عقيل بن عُلَّفة	٥١
ويا عجباً للناس ..... ولا قبلي	الطويل	١	الحسين بن مطير الأسدي	٦٧
ساد الهبيريون ..... والكحلِ	الطويل	١	—	٧٨
لا تذكروا حلل ..... لم تُغسلِ	الكامل	١	جرير	١٩
إذ أرسلوني ..... إلى أسبالِها	الكامل	١	باعث بن صريم الغبري	٣٦
وكنتُ بنجوةٍ ..... المسيلِ	الكامل	١	الحارث بن هشام	٥١
كأن خصييهِ من التدلدلِ	الرجز	٢	خطام المجاشعي	٨٩

يا رُبَّ بيضاء بوعسِ الأُرْمُلِ	الرجز	٢٣	خطام الريح المجاشعي	٨٩

[الميم]

— مُ —

إذا ما المنايا ..... قسيمُها	الطويل	٢	—	٤٩
نبئتُ والأيامُ ..... تعلمُ	الطويل	٢	باعثُ بن صُرَيم	٦١
جرّبتُ والأيامُ ..... تعلمُ	الطويل	٤	ذو أُثيع الهَمْداني	٦١
رمتني وستر الله ..... رميمُ	الطويل	١	أبو حية النميري	٦٩
إنك عمري أيَّ ..... وريمُ	الطويل	١١	رجل من بني جُشم	٦٩
كأن خروء الطير ..... وتميمُ	الطويل	٢	جواس الضبي	٧٦
تُسلف الجار شِرباً ..... قَسَمُ	البسيط	١	الأقرع بن معاذ	٨٣
ونَدْمانٍ يزيدُ ..... النجومُ	الوافر	١	برج بن مسهر	٦٣

— مَ —

أكُرُّ عليهم دَعْلَجاً ..... تحمحما	الطويل	١	عامر بن الطفيل	١٤
أقدّم فيهم دَعْلَجاً ..... تحمحما	الطويل	١	عبد عمرو بن شريح	١٤
تحيةَ مَن غادَرْتَهُ ..... سَلَّما	الطويل	١	عبدة بن الطبيب	٤٤
وعبد عمرو مَنَع الفِئاما	الرجز	٤	مروان بن سراقة الجعفري	١٤

— مِ —

فَيَقْتُلَ جَبْراً ..... بالدمِ	الطويل	١	امرأة من طيىء	١٨
أرسل عبدُ الله ..... دمي	الطويل	٤	كبشة بنت معد يكرب	١٩
إلى حَكَم من قيس ..... عالمِ	الطويل	١	حريث بن عنّاب	٢٥

إلى ذي قضاء ..... عالمِ	الطويل	١	حريث بن عنّاب	٢٥
إذا ما الثريا ..... أنجمِ	الطويل	١	—	٧٧
أنبئه بأن الجرح ..... جَمومِ	الوافر	١	بعض بني أسد	١٧
يَدَيْتُ على ابن ..... الكريمِ	الوافر	٣	معقل بن عامر الأسدي	١٧
أتاني عن أبي ..... جسمي	الوافر	٥	شقيق بن سليك الأسدي	٤٣
بعين أُباغ قاسمْنا ..... القسيمِ	الوافر	١	بنت فروة بن مسعود	٤٩
عجوز من بني ..... المَقامِ	الوافر	١	—	٩٢
سائل أُسيِّدَهل ..... مُبْرَمِ	الكامل	٢	باعث بن صريم اليربوعي	٣٦
أنّى لك **الحُرَقَات** ..... حُمامِ	الكامل	١	برج بن مسهر	٦٣
برجٌ يؤثّمني ..... صَمامِ	الكامل	١	الحصين بن الحمام	٦٣
وقصيرة الأيام ..... حميمِ	الكامل	١	المجنون أو غيره	٧٠
وقصيرة الأيام ..... حميمِ	الكامل	٢	محمد بن يسير الخارجي	٧٠
نستوقد النبل ..... الكرمِ	المنسرح	١	بعض بني بولان	١٥
نحن حَبَسْنا ..... الضَرَمِ	المنسرح	٢	رجل من بَلْقَيْن	١٥
لا يُسْلِمون الغداةَ ..... قَدَمِهْ	المنسرح	١	رجل من حمير	٢٩

— مْ —

وإلّا فسيري ..... أَمَمْ	الطويل	١	عمرو بن شأس	٢٧
وقد شبَّهوا العِير ..... شَبَمْ	المتقارب	٢	جُرية بن الأشيم	٤٢

[النون]

— نَ —

لو كنت من مازن ..... شيبانا	البسيط	١	قريط أنيف العنبري	١

إنّا محيُّوكِ ..... فاسقينا	البسيط	١	مرقش الأكبر	٦
إنّا بني نهشلٍ ..... يشرينا	البسيط	١	بشامة بن حزن النهشلي	٦
يا ذات أجوارنا ..... فاسقينا	البسيط	٤	مرقش الأكبر	٧
أشُدُّ قبال نعلي ..... مستكينا	الوافر	١	هدبة بن الخشرم	٢٩
غيضن من عبراتهن ..... ولقينا	الكامل	٢	المعلوط السعدي أو جرير	٧٢
بل لو يساعفنا ..... وحَيينا	الكامل	١	المعلوط بن بدل السعدي	٧٢

ـ نِ ـ

وما كان غضُّ ..... غِربانِ	الطويل	١	أحد اللصوص	٥٩
لقد سمنتْ ..... سِمانِ	الطويل	١	بُشير	٧٥
أتخطِر للأشراف ..... للخَطَرانِ	الطويل	٢	بُشير بن أبيّ بن جذيمة	٧٩
ماذا عليكِ إذا ..... تعوديني	البسيط	٣	—	٦٥

ـ نْ ـ

نعمَ الفتى غادرتـمُ برَخْمـانْ	الرجز	٣	أخت الشنفرى	٥٤

[الهاء]

ـ هَ ـ

لقد ولَّى أُلِيَّتُهُ ..... أخوها	الوافر	٢	كعب بن زهير	٥٠

[الياء]

ـ يَ ـ

ولكنّ حكم السيف ..... راضيا	الطويل	١	الشميذر الحارثي	١٠

فلا تطلبَنْها ..... الجواريا	الطويل	١	جَزء الفقعسي أو جرير	٢٤
وقد ينبت المرعى ..... كما هيا	الطويل	١	زفر بن الحارث	٣٢
ولكنني لم أُنسَ ..... خاليا	الطويل	٢	قتادة بن خرجة الثعلبي	٥٩
فأكرم أخاك ..... وتنائيا	الطويل	١	إياس بن القائف	٦٠

[الألف اللّينة]

هلّا سألتِ وأنتِ ..... العَمَى	الكامل	١	مقرّن بن عائذ المزني	٥٠

* * *

فهرس أنصاف الأبيات

العجز:	جَلّ حتى دقّ فيه الأجلُ	المديد	الشنفرى	٥٤
من العجز:	إذا النجم أفغرا	الطويل	الكميت	٧٧
العجز:	تُوَكّلُ بالأدنى وإن جَلّ ما يمضي	الطويل	أبو خراش	٤٥
الصدر:	وما زلت أبغي المال مذ أنا يافعٌ	الطويل	الأعشى	٤١

فهرس الأمثال الشعرية

— أ —

المثـــل	رقم الفقرة
إذا أفسدتَ أول كل أمر أبت أعجـــازه إلا التـــواءَ	١٤

— ب —

تفـــرقت المخاض على يسارٍ فما يدري أيُخثِرُ أم يُذيبُ	٥٠
هبلتك أمك هبك من بقر الفلا ما كنت تغلط مرة بصوابِ	٦٧
لا تنفع الشعفة في الوادي الرُغُبْ	٣٦

— ح —

لا تقعـنّ البحـر إلا سابحا	٨٩

— ر —

إن الكريمة ينصر الكرَمَ ابنُها وابـن اللئيمـة للّئـام نَصورُ	٧٧
وتوسعنا عقصاء سلحاً ولا نرى لعقصاء دَرّاً فارجعاها إلى عمرِو	٨٠

ذهب ابن فسوة في بنات طمارِ ٤٠

أكثر ما أسمعُ منها في السَّحَرْ
تذكيرها الأنثى وتأنيث الذكَرْ ٥٧

— س —

تعيبين أمراً ثمَ تأتين مثله لقد حاس هذا الأمرَ عندك حابِسُ ٧٣
لوَانّ لُمَيّاً ليله كنهاره وجدِّكِ ما بعنا لُمَيّاً بفارسِ ٨٥

— ع —

فلا يدري نصيرٌ مَن دحاها ومَن هو ساكن العرش الرفيعِ ١١

— ق —

إذا لم تستطع شيئاً فدعْهُ لتبلغ قدر باعك ما يُطيقُ ٧٨

— ك —

يصيب وما يدري ويخطي وما درى وكيف يكون النَوْك إلا كذلكا ٩
إذا هبطتْ حوران من بطن عالجٍ فقولا لها ليس الطريق هنالكِ ١٣

— ل —

يسائل بالسماء وقد رآها ويعيا وجهة الريح القَبولِ ١٩

أعيتك حمر الوحش أن تصطادها فعبأت ريحك للحمار الآهلِ ٤٤

— م —

تَرَدَّدُ في است مارية الهمومُ فما تدري أتظعن أم تقيمُ ٣٢
أراد طريق العُنْصُلَيْن فيا سرتْ به العِيسُ في نائي الصُوى مَتشائمِ ١٧
لن يروي الذَوْد صُبابات الوذمْ
إلا سِجالٌ رَذَمٌ على رَذَمْ ٣٤

— ن —

هَرِّقْ على خمرك أو تبيَّنِ
بأي دَلْوٍ إذ غرفنا تستني ٨٧

لا يحمل المِلبن إلا الملبونْ
بالنحض من أمامه ومن دونْ ٥٣

* * *

فهرس الأمثال النثرية

ـ أ ـ

المثـل	رقم الفقرة
ـ أبعد من رهوة من نساح	٥٧
ـ أحاديث زبان استُه عامَ صعّدا	١٥
ـ أحاديث الضبع استها عام ذي جراول	٦٥
ـ أخطأت استك الحفرة	١٢
ـ إذا زل عالِم زل بزلته عالَم	٢
ـ أريها السهى وتريني القمر	٤٠
ـ أشبه شرجٌ شرجاً لو أن أُسَيْمراً	٩١
ـ أطرق كرى ان النعام في القرى	٧٩
ـ أفِح تَقِد	٤٨
ـ أقوم من عود المحور	٨٧
ـ أما كفى العبد أن ينام حتى يحلم بربته الأحلام	٦٦
ـ انقلب القوس ركوة	٧٤
ـ أودى العير إلا ضرطه	٢٧
ـ أول الدنّ دُرْدِيّ	١

— ب —

ـ بُؤ بشسع نعل كليب ١٨

— ج —

ـ جَهِل النعمان لَغانين وادي سُبُلات ٢٦

— ح —

ـ حكمك مسمَّط ١٠

ـ حجحجة في فجفجة ٤٣

— خ —

ـ الخَلّة تدعو إلى السلَّة ٨٥

— د —

ـ دَبَّ قمله ٧٥

ـ دخل في غُمارهم وخُمارهم ٤

— ز —

ـ زندان في مُرَقَّعَة ٨٩

— س —

ـ سُلّي هذا من استك أولاً ٤٥

— ش —

— شاكِهْ أبا يسار — في خطبة الكتاب
— شُخْب في الإناء وشُخْب في الثرى — ٩٢
— شرّ ما أجاءك إلى مخة عرقوب — ٢١

— ص —

— صه صاقع أير أبيكم فاقع — ٦١
— صوت امرىء واسْتُ ضبع — ٤٧

— ض —

— ضَرِط أكثر ذاك — ٨٦
— ضلَّ الدُّرَيص نفقه — ٢٣

— ع —

— عِيٌّ صامت خير من عِيٍّ ناطق — ٨
— عَيٌّ ناطق أعيى من عَيٍّ ساكت — ٣٨

— غ —

— غاط بن باط — ٤٩
— غاص غاص وجاء بآجرة — ٦٨

ـ ف ـ

ـ في استها ما لا ترى ٧٥

ـ ك ـ

ـ كثرة الإسهاب من الإعجاب ٢٥

ـ كريم وافى مصرعه ٤٩

ـ الكمر أشباه الكمر ٤٦

ـ ل ـ

ـ لم يبق من شيخك إلا ضرطه ٣١

ـ ليس هذا بعشك فادرجي ٥٤

ـ م ـ

ـ ما طعنت في حوضه ٣٧

ـ ما أخاف إلا من سيل تلعتي ٣٩

ـ ما يُعْوَى وما يُنبح ٧٥

ـ ما كل سوداء تمرة ٩٠

ـ من يرقد يحلم ٣٥

ـ ن ـ

ـ النوى أشباه ٥١

— هـ —

— هما سواء بَواء ١٨
— هما كحمارَيْ العِبادي ٢٩

— ي —

— يا رُبَّ شـدٍّ في الكُرز ٢٨
— يا نَعام إني رجلٌ مضربٌ في الحُمُق ٣٩

★ ★ ★

فهرس الآيات

الآية	اسم السورة	رقم السورة والآية
﴿ وزرابيّ مبثوثة ﴾	الغاشية	١٦/٨٨
﴿ على رجل من القريتين عظيم ﴾	الزخرف	٣١/٤٣
﴿ فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة ﴾	مريم	٢٣/١٩
﴿ قد ضلوا ضلالاً بعيداً ﴾	النساء	١٦٧/ ٤
﴿ يخرج منها اللؤلؤ والمَرجان ﴾	الرحمن	٢٢/٥٥

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	رقم الفقرة
« إياكم وخضراءَ الدِمَن »	٣٢

فهرس القبائل والجماعات

القبيلة	رقم الفقرة
الأوس	٥٠
بنو أُسيّد بن عمرو بن تميم	٣٦
بكر بن وائل	٢٥، ٤٢
تغلب	٢٥
تميم	٣٦، ٧٦
جديلة طيىء	٣٤
بنو جشم بن معاوية بن بكر بن هوزان	٦٩
بنو جديلة	٤٠
بنو خرد بن صخر	٧٩
بنو الحارث بن فهر	٥٥
الحُرَقة	٦٣
بنو زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي	٧٨
ابنا زياد الجشميين من بني حرام	٨٦
بنو صرمة بن مُرّة	٦٣
بنو عبدالله بن كلاب	٦٩
بنو عبدالله بن غطفان	٧٣

بنو غُبر ٣٦
بنو فقعس ٤٢
القين بن جَسْر ١٥
قيس ٧٦
بنو القعقاع بن خليد بن جزء ٧٨
بنو كلب ١٥
بنو كنانة بن القين ١٥
بنو كنانة ٤٦
مزينة ٥٠
آل المهلب ٨٤
نهد ٨٦
هذيل ٥٤

فهرس الأماكن

المكان	رقم الفقرة
آرام الكِناس	٦٩
البحرين	٨٦
البصرة	٨٥
بُعاث	٥٠
ثنية غزال	٥٥
تهامة	٨
الخط (قرية)	٨٦
سَلْع	٥٤
صفين	٤٨
الطائف	٢٥
طويلع (ماء)	٣٦
عَمْق (أرض مزينة)	٥٠
قُراقر	٢٣
قارة الرماح	٦٣
مكة المكرمة	٢٥

مرج راهط	٤٣
المدينة المنورة	٥٤
مصر	٧٣
نجد	٨
اليمن	٨

فهرس الأيام

اليوم	رقم الفقرة
يوم أُوارة	٩
يوم جبلة	١٧
يوم عين أُباغ	٤٩
يوم فيف الريح	١٤
يوم مَلِكان	١٥
يوم ناصفة	٤٠

فهرس الأفراس

الفرس	رقم الفقرة
حوّاء	١١
دَعْلَج	١٤
الدهماء	١٧
الورد	٤٠

فهرس الكتب

الكتاب	رقم الفقرة
الجمهرة	٨٥
ديوان الحماسة	خطبة الكتاب والفقرة ١
السَلّ والسرقة ــ لأبي محمد الأعرابي	٢٣
العين	٨٥
المعاني ــ للباهلي	٣٨

مصادر البحث والتحقيق

* أخبار أبي تمام لأبي بكر الصولي، تح. خليل عساكر ومحمد عزام ونظير إسلام، ط. المكتب التجاري، بيروت.
* أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد السيرافي، تح. طه الزيني ومحمد عبدالمنعم خفاجي، ط. الأولى، ١٣٧٤/١٩٥٥ .
* الاختيارين. للأخفش الأصغر، تح. د. فخر الدين قباوة، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٤/١٩٧٤ .
* أسماء المغتالين لابن حبيب ــ نوادر المخطوطات، تح. عبدالسلام هارون، ط. الأولى، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٧٤/١٩٥٤ .
* أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها ــ للغندجاني، تح. د. محمد علي سلطاني، ط. مؤسسة الرسالة بدمشق، ١٤٠٢/١٩٨١ .
* الاشتقاق لابن دريد، تح. عبدالسلام هارون، ط. بالقاهرة، ١٩٥٨ .
* الأصنام ــ لابن الكلبي، تح. أحمد زكي، مصورة عن طبعة دار الكتب، ١٣٨٤/١٩٦٤ .
* الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، مطبعة مصطفى محمد بمصر، ١٣٥٨/١٩٣٩ .
* الأصمعيات، تح. أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، ط الثانية ، دار المعارف بمصر، ١٩٦٤ .

* الأعلام للزركلي، ط. الخامسة، ١٩٨٠ .
* أعلام النساء في عالَمَيْ العرب والإسلام، تأليف عمر رضا كحالة، المطبعة الهاشمية بدمشق، ١٣٥٩/١٩٤٠ .
* إعراب الحماسة (مخطوط) لابن جني = التنبيه على شرح مشكلات الحماسة.
* الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني.
* ألقاب الشعراء لابن حبيب ــ نوادر المخطوطات، المجموعة السابعة، تح. عبدالسلام هارون، ط. الأولى. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٧٤/١٩٥٥ .
* الأمالي ــ لأبي علي القالي، منشورات دار الحكمة بدمشق.
* الأمثال ــ لابن سلام، تح. د. عبدالمجيد قطامش، ط. دار المأمون للتراث بدمشق، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .
* الأمثال ــ لابن رفاعة، ط. حيدر آباد بالهند، ١٣٥٨هـ .
* الأنساب للسمعاني، تح. عبدالرحمن اليماني، ط. حيدر آباد الدكن بالهند، ١٩٦٦ .
* إنباه الرواة ــ للقفطي، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٣٦٩/١٩٥٠ .
* أيام العرب في الجاهلية والإسلام. تأليف جاد المولى والبجاوي وأبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية ــ البابي الحلبي.
* البداية والنهاية ــ لابن كثير الدمشقي، ط. بيروت، مكتبة المعارف، ١٣٨٦/١٩٦٦ .
* البُرصان والعرجان والعميان والحولان ــ للجاحظ، تح. د. محمد مرسي الخولي، القاهرة، ١٩٧٢ .

* بغية الوعاة للسيوطي، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. الأولى. البابي الحلبي بمصر، ١٣٨٤/١٩٦٤ .
* البيان والتبيين للجاحظ، تح. عبدالسلام هارون، الطبعة الثانية، ١٣٨١/١٩٦١ .
* تاريخ بغداد ــ للخطيب البغدادي، ط دار الكتاب العربي، بيروت.
* تاريخ التراث العربي ــ لفؤاد سزكين (ترجمة د. محمود حجازي)، ط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٣/١٩٨٣ .
* التذكرة السعدية في الأشعار العربية للعبيدي، تح. عبدالله الجبوري، مطابع النعمان، النجف، ١٩٧٢ .
* التعازي والمراثي ــ للمبرد . ط. مجمع اللغة العربية بدمشق
* تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، ط. حيدرأباد بالهند، ١٣٢٥هـ .
* ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ــ للثعالبي، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، ١٣٧٤/١٩٦٥ .
* الجامع في أخبار أبي العلاء المعري وآثاره ــ لمحمد سليم الجندي، تح. عبدالهادي هاشم، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٨٢/١٩٦٢ .
* جمهرة أشعار العرب ــ لأبي زيد القرشي، مطبعة بولاق، ط. الأولى، ١٣٠٨هـ .
* جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري. تح. محمد أبو الفضل إبراهيم وعبدالمجيد قطامش، ط. بالقاهرة، ١٣٨٤/١٩٦٤ .
* جمهرة أنساب العرب ــ لابن حزم الأندلسي، تح. عبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر، ١٩٧١ .
* جني الجنتين في تمييز نوعَيْ المثنيين ــ للمحبي، ط مكتبة القدس بدمشق، ١٣٤٨/١٩٢٩ .

* الحماسة ــ لأبي تمام، تح. د. عبدالله عسيلان، ط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ١٤٠١/١٩٨١ .
* حماسة أبي تمام وشروحها، تأليف د. عبدالله عسيلان، ط. دار اللواء بالرياض، ١٤٠٣/١٩٨٣ .
* الحماسة البصرية لأبي الحسن البصري(ت ٦٥٩هـ) تصحيح مختار الدين أحمد، ط. حيدر آباد الدكن ــ الهند، ١٣٨٣/١٩٦٤ .
* الحيوان للجاحظ ، تح. عبدالسلام هارون، ط. الثانية ــ البابي الحلبي.
* خزانة الأدب لعبدالقادر البغدادي، الطبعة الأولى (بولاق).
* الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة لحمزة الأصفهاني، تح. عبدالمجيد قطامش، دار المعارف بمصر، ١٩٧٢ .
* ديوان الأخطل. صنعة السكري، تح. د. فخر الدين قباوة، ط. دار الأصمعي بحلب.
* ديوان إبراهيم بن هرمة، تح. محمد نفاع وحسين عطوان، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٦٩ .
* ديوان أمية بن أبي الصلت، صنعة د. عبدالحفيظ السطلي، ط. الثانية بدمشق، ١٩٧٧ .
* ديوان جران العَوْد، برواية أبي سعيد السكري، ط. الأولى، دار الكتب المصرية، القسم الأدبي، ١٣٥٠/١٩٣١ .
* ديوان جرير، تح. د. نعمان محمد أمين طه، ط. دار المعارف بمصر، ١٩٦٩ .
* ديوان الحسين بن مُطير = شعر الحسين بن مطير، جمع وتحقيق محسن غياض، ط، بغداد، ١٣٩١/١٩٧١ .
* ديوان دعبل الخزاعي، تح. د. عبدالكريم الأشتر.

* ديوان أبي دهبل الجمحي، تح. عبدالعظيم عبدالمحسن. ط الأولى، النجف، ١٣٩٢/١٩٧٢ .
* ديوان ابن الدمينة. صنعة أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب. تح. أحمد راتب النفاخ ط. بالقاهرة ١٣٧٨/١٩٥٩ .
* ديوان الراعي النميري، تح. د. نوري القيسي وهلال ناجي، ط. المجمع العراقي، ١٤٠٠/١٩٨٠ .
* ديوان السموأل ، تح. عيسى سابا، دار صادر، بيروت، ١٣٨٤/١٩٦٤ .
* ديوان الشماخ بن ضرارالذبياني، تح. د. صلاح الدين الهادي. دار المعارف بمصر، ١٩٦٨ .
* ديوان عمرو بن معد يكرب = شعر عمرو بن معد يكرب.
* ديوان عروة بن الوردبشرح ابن السِّكِّيت. تح. عبدالمعين ملوحي، ط. وزارة الثقافة والإرشاد بدمشق، ١٩٦٦ .
* ديوان عبدالله بن الزَّبير الأسدي = شعر عبدالله .
* ديوان كثيّر عزّة، جمع وشرح د. إحسان عباس، بيروت، ١٣٩١/١٩٧١ .
* ديوان مجنون ليلى. جمع وتحقيق وشرح عبدالستار فراج، دار مصر للطباعة، بلا تاريخ.
* ديوان معن بن أوس المزني.
* ديوان النابغة الذبياني بشرح ابن السِّكِّيت، تح. د. شكري فيصل، ط. دار الفكر بدمشق، ١٣٨٨/١٩٦٨ .
* ديوان الهذليين، ط دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٣٦٤/١٩٤٥ .
* رغبة الآمل من كتاب الكامل، سيد بن علي المرصفي، ط. الأولى. مطبعة نهضة مصر، ١٣٤٦/١٩٢٧ .

* سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة المصري، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة المدني بالقاهرة، ١٣٨٣/١٩٦٤ .
* سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، لأبي عبيد البكري، تح. عبدالعزيز الميمني، ط. لجنة التأليف والترجمة والنشر،١٣٥٤/١٩٣٦ .
* السيرة النبوية لابن هشام، تح. مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبدالحفيظ شلبي، ط. البابي الحلبي، ١٣٥٥/١٩٣٦ .
* شرح الألفية ــ لابن الناظم، ط.الأولى، ١٣١٢هـ .
* شرح أبيات سيبويه ــ لابن السيرافي، تح. د. محمد علي سلطاني، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٩/١٩٧٩ ، وتصوير دارالمأمون للتراث بدمشق .
* شرح أبيات المغني ــ للبغدادي، تح. عبدالعزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، ط. دار المأمون للتراث، دمشق، ١٣٩٣هـ .
* شرح اختيارات المفضل ــ للتبريزي، تح. د. فخر الدين قباوة، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩١/١٩٧٢ .
* شرح ديوان الحماسة ــ للمرزوقي، تح. أحمد أمين وعبدالسلام هارون ط. الثانية بالقاهرة، ١٣٨٧ ــ ١٩٦٧ .
* شرح ديوان الحماسة ــ للتبريزي، اعتمدت فيه طبعتين: (ط. مكتبة النوري بدمشق، حتى الفقرة ٥٦) ، و(ط عالم الكتب ــ بيروت، حتى النهاية).
* شرح ديوان جرير لمحمد إسماعيل الصاوي، ط. القاهرة، ١٣٥٣/١٩٣٤ .
* شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٨٠/١٩٦٠ .
* شرح ديوان كعب بن زهير ــ لأبي سعيد السكري، مصورة عن طبعة دار الكتب، الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة، ١٣٦٩/١٩٥٠ .

* شرح شواهد المغني ــ للسيوطي، تح. أحمد ظافر كوجان، ط. لجنة التراث العربي، دمشق.
* شرح ابن عقيل على الألفية، تح. محمد عبدالعزيز النجار، ط بالقاهرة، ١٣٨٦/١٩٦٧ .
* الشعر والشعراء لابن قتيبة، تح. أحمد محمد شاكر، ط. دار المعارف بمصر، ١٩٦٦ .
* شعر الحسين بن مطير الأسدي، جمع وتحقيق د. محسن غياض، بغداد، ١٣٩١/١٩٧١ .
* شعر دعبل الخزاعي، صنعة د. عبدالكريم الأشتر، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٨٤/١٩٦٤ .
* شعر عبدالله بن الزَّبير الأسدي، جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري ، ط. بغداد، ١٣٩٤/١٩٧٤ .
* شعر عمرو بن معد يكرب، جمع وتقديم مطاع طرابيشي، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٤/١٩٧٤ .
* شعر الكميت بن زيد الأسدي، جمع وتقديم د. داوود سلوم، بغداد ١٩٦٩ .
* شعر نهشل بن حرّيّ .
* الصحاح للجوهري، تح. أحمد عبدالغفور عطار، ط. بالقاهرة، ١٣٧٦/١٩٥٦ .
* طبقات الشعراء لابن المعتز، تح. عبدالستار أحمد فراج، ط. الثانية ــ دار المعارف بمصر، ١٣٧٥/١٩٥٦ .
* طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي، تح. محمود محمد شاكر، ط. الثانية بالقاهرة، ١٣٩٤/١٩٧٤ .

- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. بالقاهرة، ١٩٥٤ .
- الطرائف الأدبية، تح. عبدالعزيز الميمني، ط. لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٧ .
- العقد الفريد لابن عبد ربه، تح. محمد سعيد العريان، مطبعة الاستقامة بالقاهرة، ١٣٥٩/١٩٤٠ .
- العققة والبررة ــ لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تح. عبدالسلام هارون، نوادر المخطوطات، المجموعة السابعة.
- عيون الأخبار لابن قتيبة، مصورة عن طبعة دار الكتب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر. القاهرة.
- فُرحة الأديب ــ للغندجاني، تح. د. محمد علي سلطاني، ط . دار قتيبة بدمشق، ١٤٠٠/١٩٨٠ .
- فصل المقال لأبي عبيد البكري، تح. د. إحسان عباس و د. عبدالمجيد عابدين، ط. دار الأمانة مؤسسة الرسالة، ١٣٩١/١٩٧١ .
- الفهرست للنديم، ط. القاهرة ، ١٣٤٨/١٩٣٠ .
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الشعر) إعداد د. عزة حسن، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٨٤/١٩٦٤ .
- القاموس المحيط للفيروز آبادي، دار العلم للجميع، بيروت، لبنان .
- الكامل للمبرد، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة، مطبعة نهضة مصر بالفجالة.
- الكامل في التاريخ لابن الأثير، دار صادر، بيروت، ١٣٨٥/١٩٦٥ .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ــ لحاجي خليفة، استانبول، ١٩٤٣ .

* كُنَى الشعراء لابن حبيب (نوادر المخطوطات)، تح. عبدالسلام هارون ط. الأولى ١٣٧٤/١٩٥٥ .
* اللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين بن الأثير، دار صادر ــ بيروت.
* لسان العرب لابن منظور ــ دار صادر بيروت.
* المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة ــ لابن جني، ط. دمشق ١٣٤٨ ــ مكتبة القدسي.
* مجالس ثعلب، تح. عبدالسلام هارون، ط. دار المعارف بمصر، ١٣٨٩/١٩٦٩ .
* مجمع الأمثال للميداني، تح. محمد محيي الدين عبدالحميد ــ القاهرة ١٣٧٤هـ/١٩٥٥ .
* المحبَّر لابن حبيب (ت ٢٤٥هـ)، ط. حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٦١/١٩٤٢ .
* المحمدون من الشعراء للقفطي، تح. رياض مراد، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٥/١٩٧٥ .
* محيط المحيط لبطرس البستاني، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٧ .
* مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٥٥ .
* مروج الذهب **للمسعودي**، ط. دار الأندلس، بيروت، ١٣٨٥/١٩٦٥ .
* المزهر في علوم اللغة ــ للسيوطي، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط. البابي الحلبي بالقاهرة، ١٩٥٨ .
* المستقصى في أمثال العرب للزمخشري، ط. الأولى، حيدر آباد ــ الدكن، بالهند ١٣٨١/١٩٦٢ .
* المعارف لابن قتيبة، تح. د. ثروة عكاشة، القاهرة، وزارة الثقافة ــ مطبعة دار

الكتب، ١٩٦٠ .
* معاني أبيات الحماسة للنمري، تح. د. عبدالله عسيلان، ط. الأولى، ١٤٠٣/١٩٨٣ .
* معجم الأدباء لياقوت الحموي، تح. أحمد فريد الرفاعي، ط. دار المأمون، ١٣٥٧/١٩٣٨ .
* معجم البلدان لياقوت الحموي ــ دار صادر، بيروت.
* معجم الشعراء للمرزباني، تح. عبدالستار فراج، ط. البابي الحلبي بالقاهرة، ١٣٧٩/١٩٦٠ .
* المعجم العربي نشأته وتطوره للدكتور حسين نصار، مطابع دار الكتاب العربي بمصر، ١٣٧٥/١٩٥٦ .
* معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، ط. المكتبة العربية بدمشق، ١٣٨١/١٩٦١ .
* معجم ما استعجم للبكري، تح. مصطفى السقا، ط. بالقاهرة ١٩٤٥ وما بعدها.
* معجم شواهد العربية لعبدالسلام هارون، ط. مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٧٢ .
* المعمرون والوصايا للسجستاني، تح. عبدالمنعم عامر، ط. دار إحياء الكتب العربية، البابي الحلبي، ١٩٦١ .
* المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ــ للعيني، ط. على هامش الخزانة (بولاق).
* الملمَّع للنمري. تح. الدكتورة وجيهة السطل. ط. مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٦هـ .

- المُنْصِفات ــ صنعة عبدالمعين ملّوحي، ط. وزارة الثقافة والإرشاد بدمشق، ١٩٦٧ .
- من نُسب إلى أمه من الشعراء لابن حبيب، تح. عبدالسلام هارون ــ (نوادر المخطوطات)، ط. الأولى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٧٠/١٩٥١ .
- المؤتلف والمختلف للآمدي، تح. عبدالستار فراج، ط. القدسي، ١٣٥٤هـ . و ط. البابي الحلبي بالقاهرة ١٣٨١/١٩٦١ .
- نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. بمصر ١٣٨٦/١٩٦٧ .
- نقائض جرير والفرزدق، ط. ليدن ١٩٠٥ .
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي، تح. علي الخاقاني، ط. بغداد ١٣٧٨/١٩٥٨ .
- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، تح. محمود الطناحي، ط. بالقاهرة، ١٩٥٩ .
- النوادر لأبي زيد الأنصاري، تح. سعيد الشرتوني، ١٣٨٧/١٩٦٧ .
- هدية العارفين في أسماء المؤلفين والمصنفين لإسماعيل باشا البغدادي، مصورة عن طبعة وكالة المعارف باستانبول، ١٩٥٥ .
- الوافي بالوفيات للصفدي، تح. فسبادن، ١٣٨١/١٩٦٢ .
- وفيات الأعيان لابن خلّكان، تح. د. إحسان عباس، ط. دار صادر، بيروت.
- يتيمة الدهر للثعالبي، تح. محمد محيي الدين عبدالحميد، ط. الثانية، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٧٥/١٩٥٦ .

فهرس الموضوعات

تصدير ٥

ا - الدراسة

تقديم ٧
موضوع الكتاب ٧
عنوانه ٨
ديوان الحماسة ٨
سر تفوقه وشهرته ١٠
أبو عبدالله النمري ١١
كتابه ومصادره ١٣
نقدات الغندجاني ١٤

ب - النص ومنهج التحقيق

النسخ المعتمدة ١٦
منهج التحقيق ١٧
باب الحماسة ٢٨
باب المراثي ٩٠

باب الأدب ١١٥
باب النسيب ١٢٠
باب الهجاء ١٣٩
باب المديح والأضياف ١٥٠
باب السَّيْر والنُّعاس ١٦٠
باب المُلح ١٦٢
باب مذمة النساء ١٦٨
فهارس الكتاب ١٧٣
مصادر البحث والتحقيق ٢٢٢
فهرس الموضوعات ٢٣٣